دیسمبر (كانون أول) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

DECEMBER 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة — القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعلانات :

اعلانات الاخبار — شارع الصحافة القاهرة — تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سورية ٧٥ ق.س — لبنان ٧٥ ق.ل — العراق ٨٠ فلسا — الاردن ٧٥ فلسا — الكويت ١٤٠ فلسا — قطر والبحرين ٢٨ آنة — ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما — الجزائر ١٢٥ فرنكا — المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري — أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الاطفال في عيد الميلاد

—o—

من قتل مارلين مونرو

كانت تملك كل شيء : المال والجمال والمجد والشهرة ، اسمها يتردد على كل الشفاه ، وصورتها تحتل كل صحيفة من صحف العالم .. ثم فوجيء العالم ذات يوم في اغسطس ١٩٦٢ بنبأ هز كل ركن من أركان الدنيا : لقد انتحرت مارلين مونرو !

وراح الناس يتساءلون غير مصدقين : كيف تنتحر معبودة الجماهير وهي في أوج مجدها وذروة شهرتها ؟ .. ما هو السر الغامض الذي دفع هذه المخلوقة التي ملكت كل شيء الى التخلص من حياتها وهي مازالت في ربيع عمرها ؟ وتوالت التعليقات والتحقيقات الصحفية تحاول أن تصل الى حقيقة هذا السر دون جدوى ..

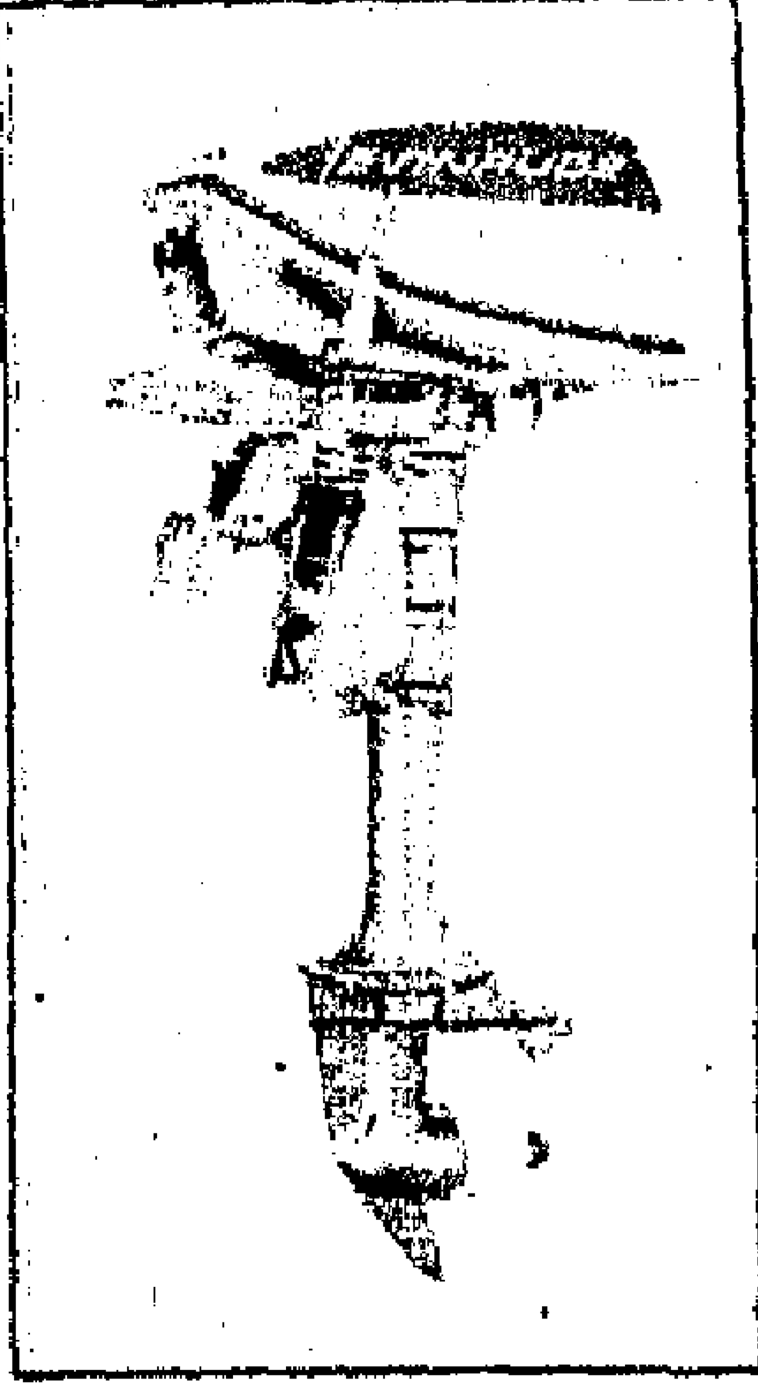
وقد تصدت السيدة كلير بوث لوس سفيرة أمريكا السابقة في روما وقرينة صاحب مجلتي تايم ولايف لبحث هذا اللغز الذي حير الملايين ، وخرجت من دراستها للمأساة بمقال ممتع استطاعت أن تحلل فيه مختلف العوامل والظروف التي أحاطت بمأساة معبودة الملايين مارلين مونرو ..

اقرأ هذا التحليل الشائق في العدد القادم من مجلتك المفضلة :

((المختار))

بتجارب ايفنرود فى القوة المحركة

لا تحتاج لشيء غير الماء



لحياة اسعد واصح . ان الامر على هذا القدر من البساطة . لقد جعلت ٥٨ سنة من الهندسة الدقيقة محركات ايفنرود اسهل تحقيقا للمتعة من ذي قبل . انك لتقدر ذلك بصفة خاصة عند انتهاء يوم تقضيه بسعادة فى البحر . وبصرف النظر عن نوع زورقك ، فستحصل منه على على اقصى ما تتمنى ... لاننا بذلنا غاية الجهد فى صناعة المحرك .

جميع نماذج ايفنرود ١٩٦٥ الـ ٢١ خط متوازن القوة (محرك خارجي قوة من ٣ الى ٩٠ حصان : ستيرن درايف ـ ومن قوة ٩٠ الى ١٥٠ حصان) تقدم عنها ضمانات لمدة سنتين للقطع الاصلية والتشغيل ، صنعت فى جميع ارجاء العالم بمعرفة محركات ايفنرود وهي قسم من ايفنرودمارين. اتصل بوكيل ايفنرود فى المدينة المرخص له من المصنع بالبيع والخدمة .

EVINRUDE

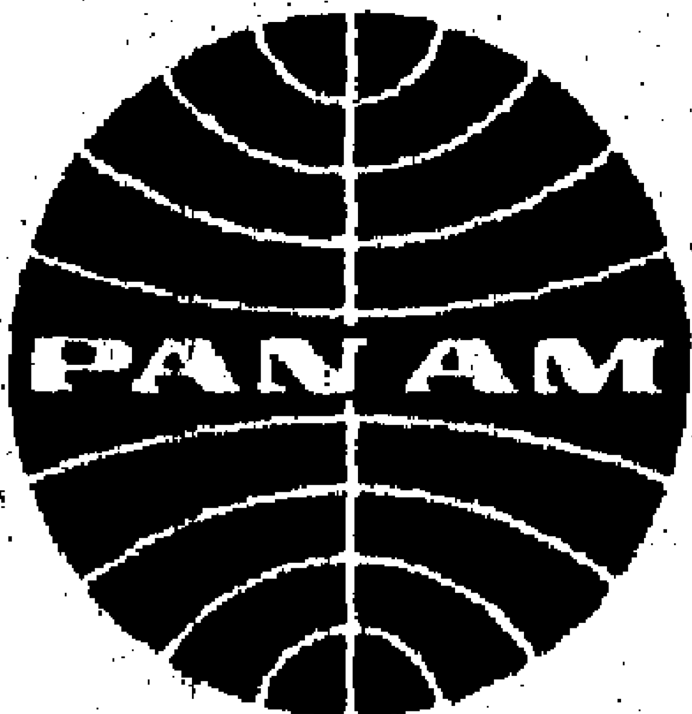
اكبر مغامرة عالمية تبدأ هنا

اننا نذهب ((حول العالم يوميا)) هلم بنا!

هل هي فكرة مستحيلة ؟ هل درست اجور بان اميركان اخيرا ؟ ان « حول العالم » تكلفك مبلغا زهيدا هو ١٠ر١٣٤٧ دولار ، وهو مبلغ لا يزيد كثيرا على اجور « الذهاب والاياب » الى كثير من الاماكن • وهناك رحلات الى الشرق واخرى الى الغرب يوميا •

• شاهد مدن الشرق الاوسط العريقة ومناظر الشرق الخلابة الخيالية ، وهاواي الشاعرية • شاهد الولايات المتحدة الامريكية من الساحل الى الساحل وعد الى الوطن عبر مدن اوربا الرائعة • ضع خطتك مع بان اميركان الآن • سيتملكك احساس حسن بانك اخترت الاحسن : اكثر شركات الطيران خبرة في العالم • لحجز الاماكن اتصل بوكيل بان اميركان او ببان اميركان نفسها •

الاولى فوق الاطلنطي
الاولى فوق الباسيفيكي
الاولى في أمريكا اللاتينية
الاولى (حول العالم)



اكثر شركات الطيران خبرة في العالم



اختيار المرأة فى العالم كله

تعرف المرأة من فورهـا الطـراز المميز لمجوهرات انسون للرجال . انهن يقدرن اهمية الشكل العصرى ـ التهذيب والرجولة ـ وهى خصائص الامتياز . وهذا هو السبب فى ان أكثر من نصف مجوهرات انسـون للرجال تشتريها النساء ليقـدمنها هـدايا للرجال الموجـودين فى حيـاتهن : أزواجهن وآبائهن وأبنائهن واخوتهن واصـدقائهن . وترتدى مجوهرات انسون بفخر فى جميع انحاء العالم ويمكنك أن تشتريها الآن من أحسن المحلات بمدينتك . شاهدى النماذج الكثيرة الجميلة وجميعها فى علب ، هدايا ابتكرت خصيصا ـ وكلها باسعار معتدلة . هل قربت مناسبة تقديم هديتك التالية ؟

Anson

مجوهرات الرجال ـ صنعت فى الولايات المتحدة الامريكية ـ بالاعجاب فى العالم كله

ANSON, INC., INTERNATIONAL DIVISION 375 FIFTH AVE., NEW YORK 16, N.Y., U.S.A.

الكمال



الكمال هو الخاصية التي يتميز بها
الاداء الفني لقلم حبر مونبـلان ـ
القلم الوحيد ذو السن المجنح المرن
ذهب عيـار ١٨ او ١٤ قيراطا مع
الصقل الخاص بمونبلان .

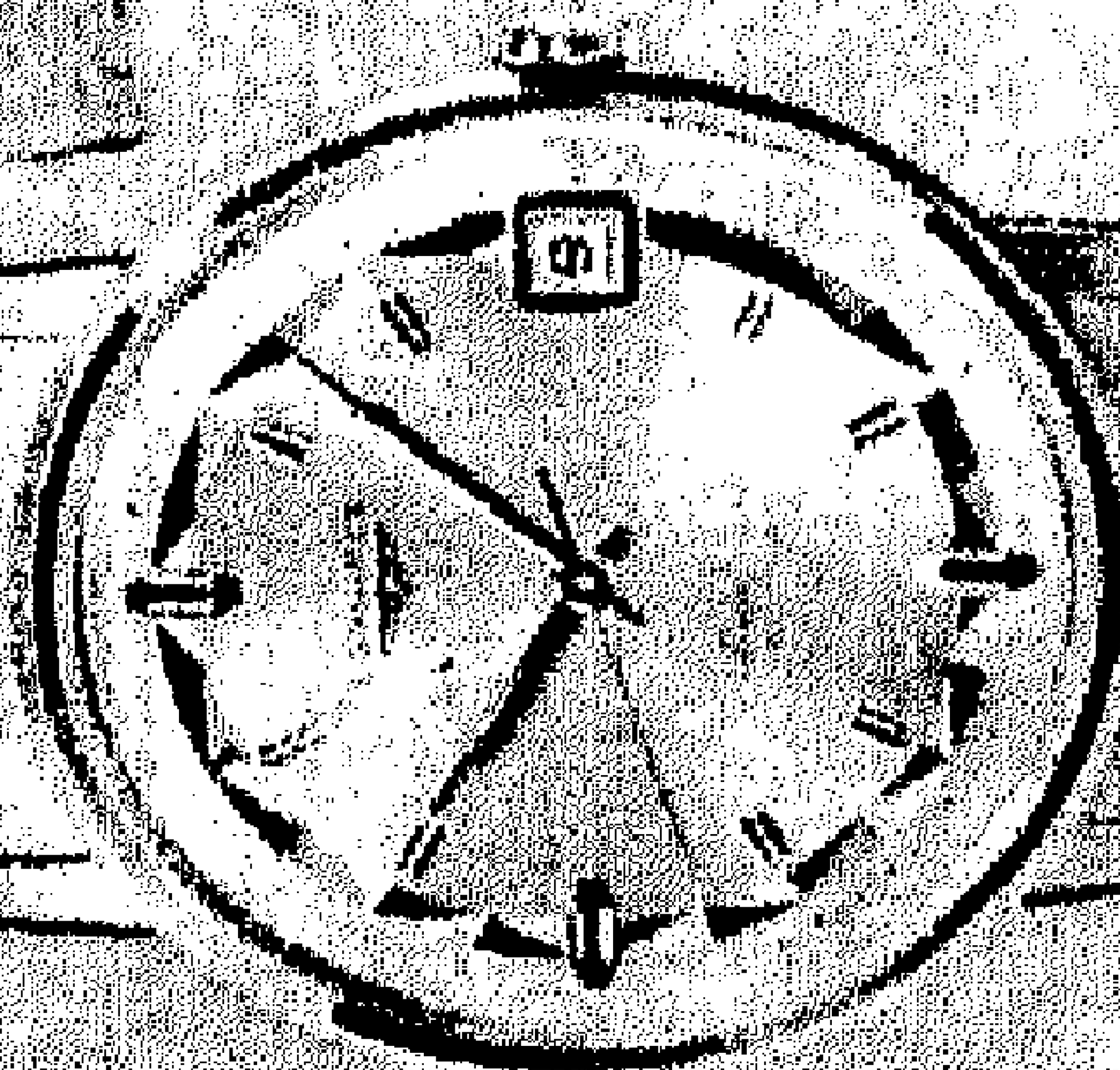
تشمل مجموعة انتـاج مونبلان
موديلات تلائم كل ذوق وسن يلائم
كل يد .

ان قلم مونبلان يكتب الكتابة شخصية
لاحسن هدية ، قدم ، قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان





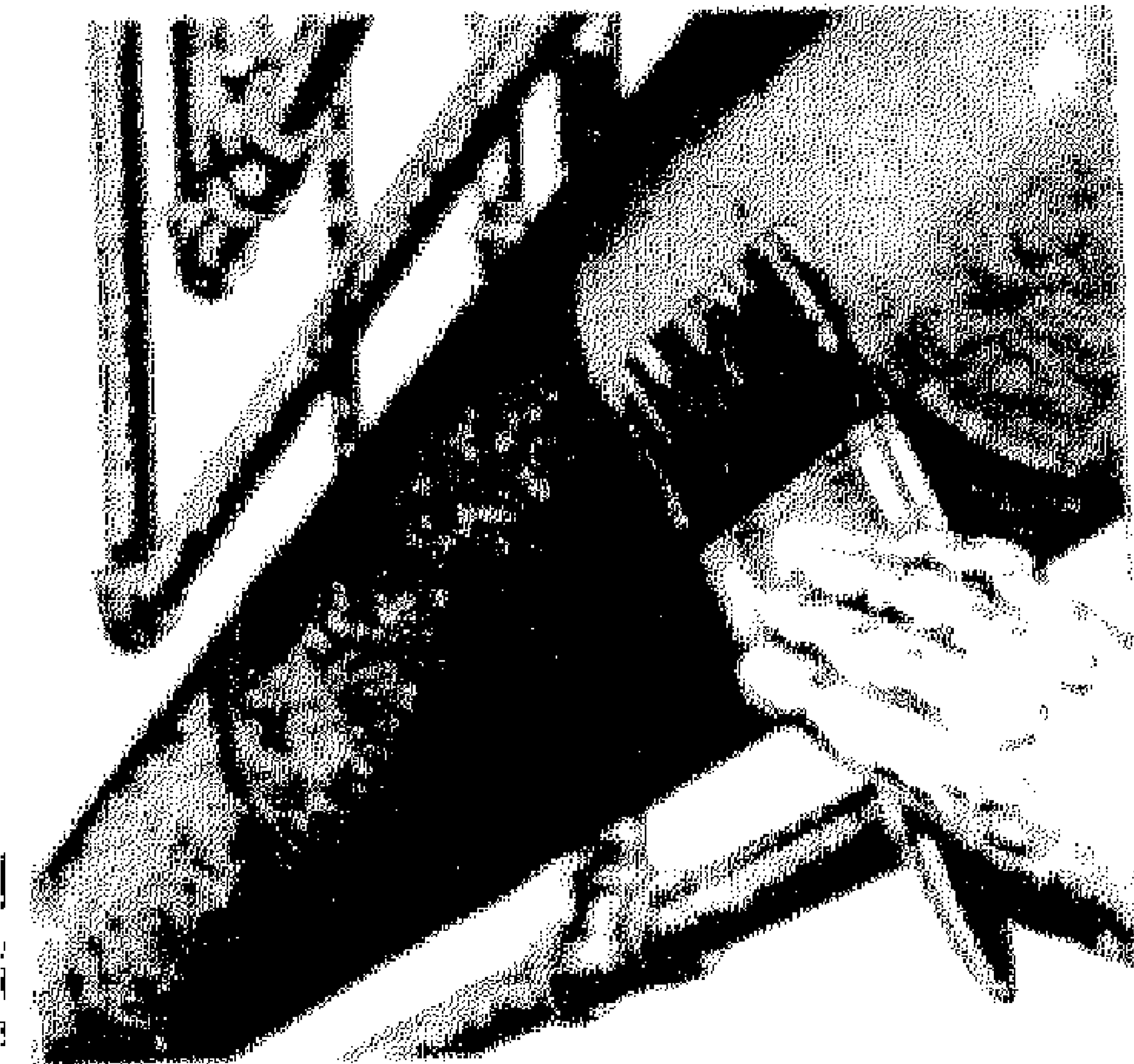

جان الوقت

مجرب في امريكا
كلها منذ اكثر
من ٤٠ عاما



مختلف
كبصمات
اصابعك

تخلص من مستحضرات السطح غالية الثمن. استخدم راست ـ اوليوم ٧٦٩ دامب ـ بروف رد برايمر على الصلب الصدىء بعد كشطه بفرشاة سلك لازالة الصدا العالق والصدأ المفكك . فان زيت السمك المعالج بطريقة خاصة والموجود في برايمر يتغلغل في الصدا ويصل الى المعدن. استخدم غطاء راست ـ اوليوم للون السطح فوق برايمر لتحصل على جمال مستمر في الخزانات والمواسير والالات والمنشآت الصلب والحواجز والمهمات وهلم جرا . اقتصد في الوقت والنقود والمعدن باستخدام راست اوليوم . يمكن الحصول عليه فورا من موزعي راست ـ اوليوم .





منتجات راست ـ أوليوم موجودة في الدول الآتية : عدن ، جزر البحرين ، الجمهورية العربية المتحدة ، أثيوبيا ، اريتريا، العراق ، شرق الاردن ، الكويت ، لبنان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، والجنوب العربي

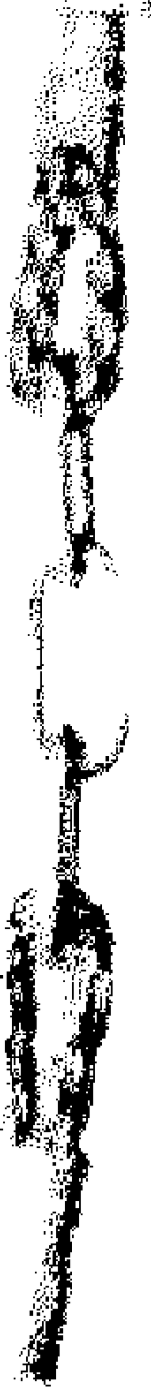
لمعرفة اسم وعنوان الموزع في بلدك وللحصول على النشرة الكاملة ، اكتب الى :

RUST-OLEUM CORPORATION,
2877 Oakton Street,
Evanston, Illinois,
U.S.A.

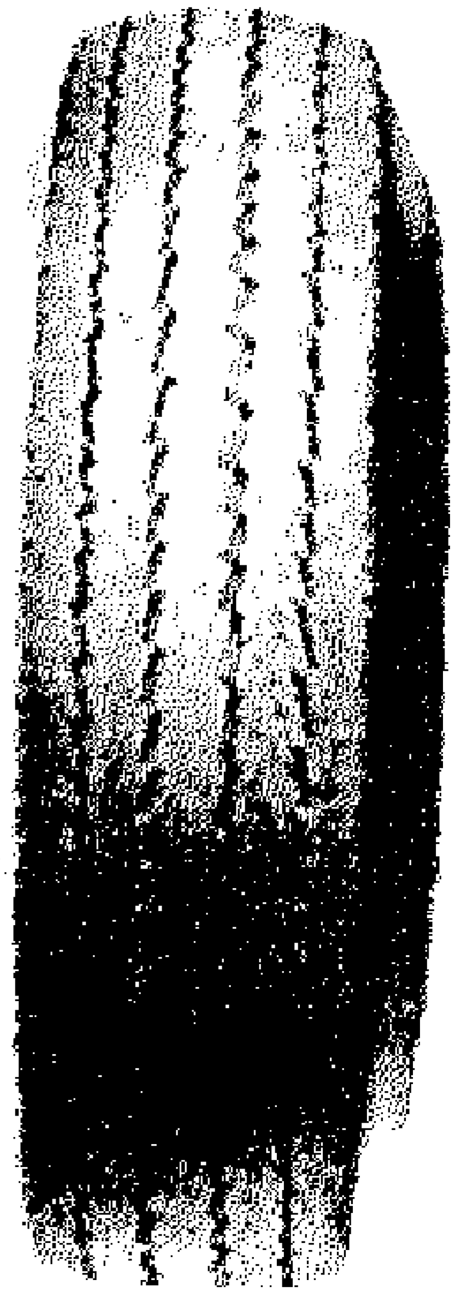
أو

RUST-OLEUM (NEDERLAND) N.V.
Postbus 602,
Paul Krugerkade 10
Haarlem, Netherlands

راست ـ اوليوم ويوقف الصدا علامتان تجاريتان لاتحاد راست ـ اوليوم بالولايات المتحدة



ـ T حبال اطار فريدة فى جوديير
(انها اقوى من الصلب) ...



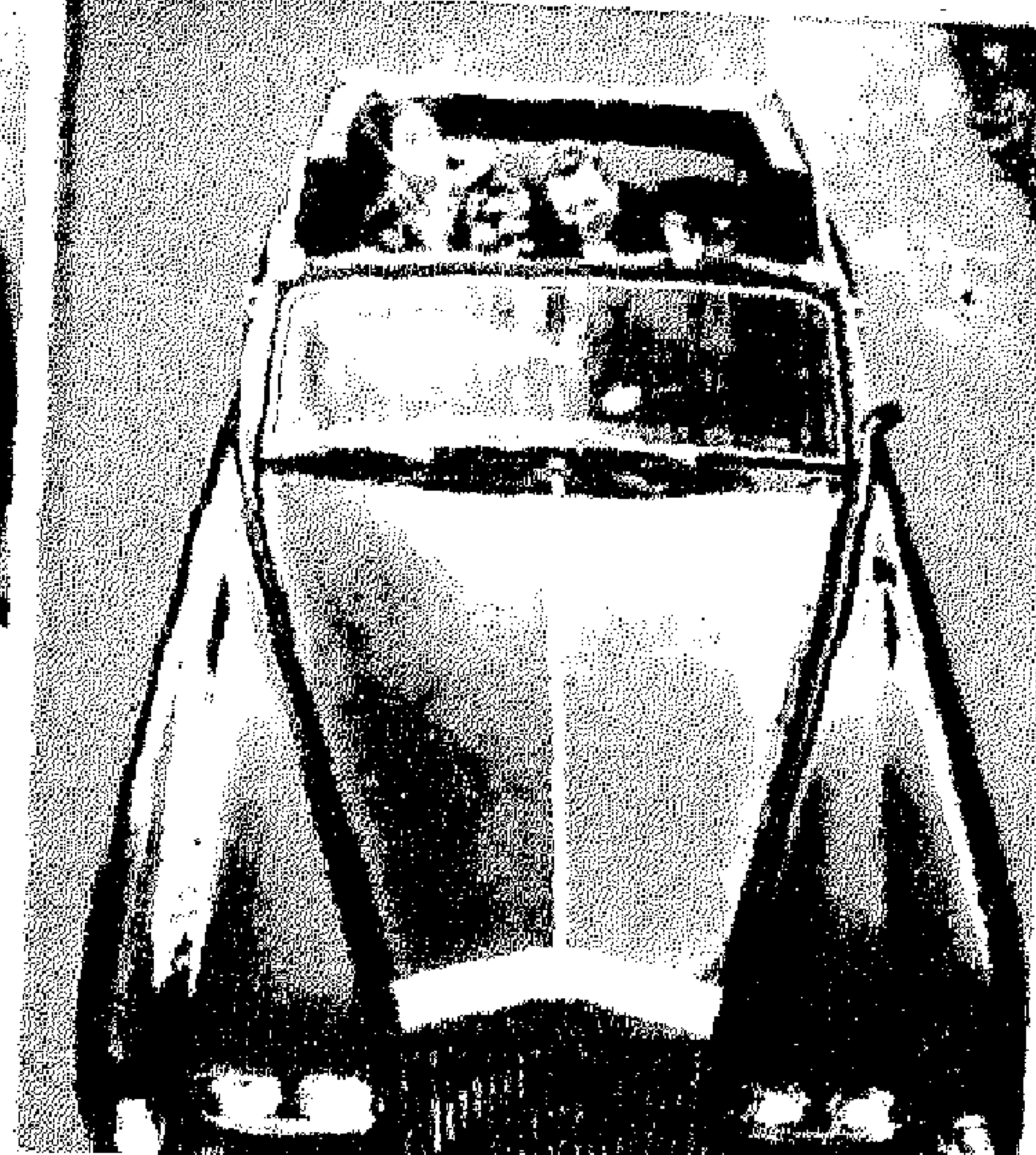
١٤٫٠٠٠ حافة دواسـة ...
اكتاف بمحيط لزيادة السحب



امتياز فى صناعة الاطارات ...
جـدران بيضـاء فريدة ...



ه النسر الكلاسـيكى المزدوج ...
ه يصـنع بمعرفة جوديير وحـدهم



اسهل واهدا واكثر راحـة
فى الركوب ...



حوالى ايجابية صامتة ، امان
جديد ، قيادة اكثر ثقـة ..

للأمان : النسر المزدوج بمعرفة جوديير
الاطارات ذات الركوب الكلاسيكى الممهد

النسر الكلاسيكى المزدوج الذى يصنعه جوديير . انها اكثر الاطارات الممتازة امان ، تصنع بمطاط تالساين الذى تنفرد به جوديير ـ وهو اقوى انواع المطاط . مصنوع من حبل الاطار 3-T الاقوى من الصلب ـ وهو احسن حبل يقاوم الحرارة والانفجار ، صنع ب١٤٫٠٠٠ حافة دواسة واكتاف ذات محيط لزيادة السحب وحوالى احسن ـ ٥٠ ٪ زيادة فى المدة التى يبدأ عندها التآكل . جرب النسر المزدوج لتحصل على تجربة جديدة فى القيادة ، واضف راحة جديدة الى ركوبك ، لمن السهل ان تركب بثقة فوق اطارات جوديير .

GOODYEAR

T.M. Double Eagle The Goodyear Tire & Rubber Co.


لكي لا تنسى !!
أنا أسافر إلى :
نيويورك
٤ مرات كل أسبوع ..
الهند - الشرق الأوسط - أوروبا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية
على طائرات إير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
الاستعلامات والحجز : اتصل بوكيلك للسياحة أو ١ شارع طلعت حرب
ت ٧/٣١٨٧٣ - الاسكندرية ٢٠ شارع فؤاد - ت ٢٢٦٨٧
خبرة أكثر من ٣٢ عامًا في شئون الطيران

انه انتاج اكاى !

انه الأحدث

CROSS FIELD X - IV

هل تريد أن تسجل من ٣٠ الى ٠٠٠ر٨ سيكل ب ١٦/١٥ ابس؟، هل انت مهتم باجراء تسجيل مستمر لمدة ١٦ ساعة على شريط ٥ بوصة ؟ ما رأيك فى استخدام نظام ٤ سرعات ستريو او مونورال بزرار تحكم بسيط ؟ واقل من ٠٨ر٠٪ من ضلل الشريط خلال فترة تشغيل مستمر مدتها ١٠٠٠ ساعة ؟ وبعدئذ راجع اكاى كروس فيلد ٤ – × . ان محرك ميكرو الخاص وراس كروس فيلد اكاى المسجل يجعلانه كفءا تقريبا لاكثر الاعمال الفنية تكلفة فى السوق اليوم .

ان اكاى كروس فيلد ٤ – × خفيف الوزن فعلا – ١٩ ترانزيستور و٨ دايود تجعل وزنه اكثر بقليل من ١٢ رطلا ، وهو نقالى على النحو الذى تسمح به البطارية القابلة لاعادة الشحن .. ويمكن تشغيله ايضا على تيار المنزل الكهربائى المتغير .



AKAI

TAPE RECORDER



MODEL 345

ادارة اوتوماتيكية عكسية ومتكررة
مجارى ستريو/مونورال
٣ رؤوس ٣ محركات * علبة تحكم يمكن مواءمتها * نظام زراير ضغط كامل
*٣سرعات (٣/٤ ٣ بوصة ، ٧١/٢ بوصة ، بوصة فى الثانية)

منتجات اكاى اخرى تهمك :
ستريو : M-7 ، ST-1 يونيفرسال ؛
مونورال : ٩١٠ ، ٧٠٧
دكس : 345 NC - 345 D
نظم مكبرات صوت :
SS 55, SS 88, SS 90, SS 100



AKAI ELECTRIC CO., LTD.

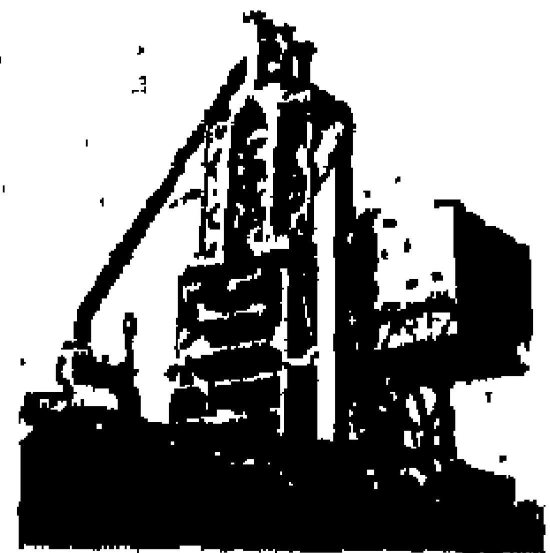
KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

Aden ·· Bhicajee Cowasjee : Steamer Point Tel: 3633 · Bahrain ·· Ambassador Stores : P.O. Box 237 Tel: 3513 · Iran ·· Grigori Mirzatuny & Sons : 302 Tcharah Mokhbarel-Dowleh, Tehran Tel: 3-3361 · Kuwait ·· Morad Yousuf Behbehani : P.O. Box 146, Tel: 3110 · Lebanon ·· Hi Fi Center : P.O. Box 4957, Beirut Tel: 256523 · Pakistan ·· Universal Enterprises : P.O. Box 7319, Karachi Tel: 72410 · Saudi Arabia ·· Ahmed Ali Badoghaish : P.O. Box 64, Alkhobar Tel: 42 · P.O. Box 815, Jeddah Tel: 274 · Trucial States ·· General Enterprises : P.O. Box 363, Dubai Tel: 8586



هل تشعر بالصلب فى الحياة اليومية ؟

اننا نشك فى ذلك ، فكمعظم الاشياء التى تجعل حياتنا اكثر سهولة وامنا ومتعة فى الوقت الحاضر ، فاننا نعتبر الصلب شيئا مفروغا منه فمن اسنان الاقلام الي البواخر الضخمة توجد حولنا سلع وآلات لا حصر لها لا نفكر فيها عل اعتبار انها مصنوعة من ذلك المعدن العصرى الاعجازى .. الا اننا حينما نتوقف لنفكر فيه فاننا لا نلبث ان نجد انه الصلب الذى رفع مستويات حياتنا عل نحو كبير وزاد من ثراء بيئتنا بقدر عظيم .



ونيبون كوكان التى تعتبر من اكبر شركات صناعة الصلب فى العالم تلعب دورا كبيرا فى انتاج الصلب الممتاز . وبوصفها شركة صلب فريدة تعمل فى صناعة الصلب وبناء السفن فان نيبون كوكان واثقة كل الثقة فى مقدراتها الفنية والهندسية .. وبرغم انك قد لاتفطن الى ذلك فمن المحتمل انك تشعر بنفس الاحساس نحو كثير من منتجاتنا .



NIPPON KOKAN

Head Office : Otemachi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Overseas. Offices : Dusseldorf, London, Singapore, Hong-Kong, New York, Los Angeles.

أوميجا كونستليشن
مفخرة لشعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التي انتجتها سويسرا . واليك السبب .

يصنعونهـا بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط اي خطايقل من عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة في ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجـار الحاملة و يدلكون» الاجزاء كيمائيا و«الالتراسونيك» ويعملون في اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة في معهـد سويسري يجري اختبارات رسميـة على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطي نتائج ممتازة» .

يضعونها في ايد امينة . يعهد ببيـع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

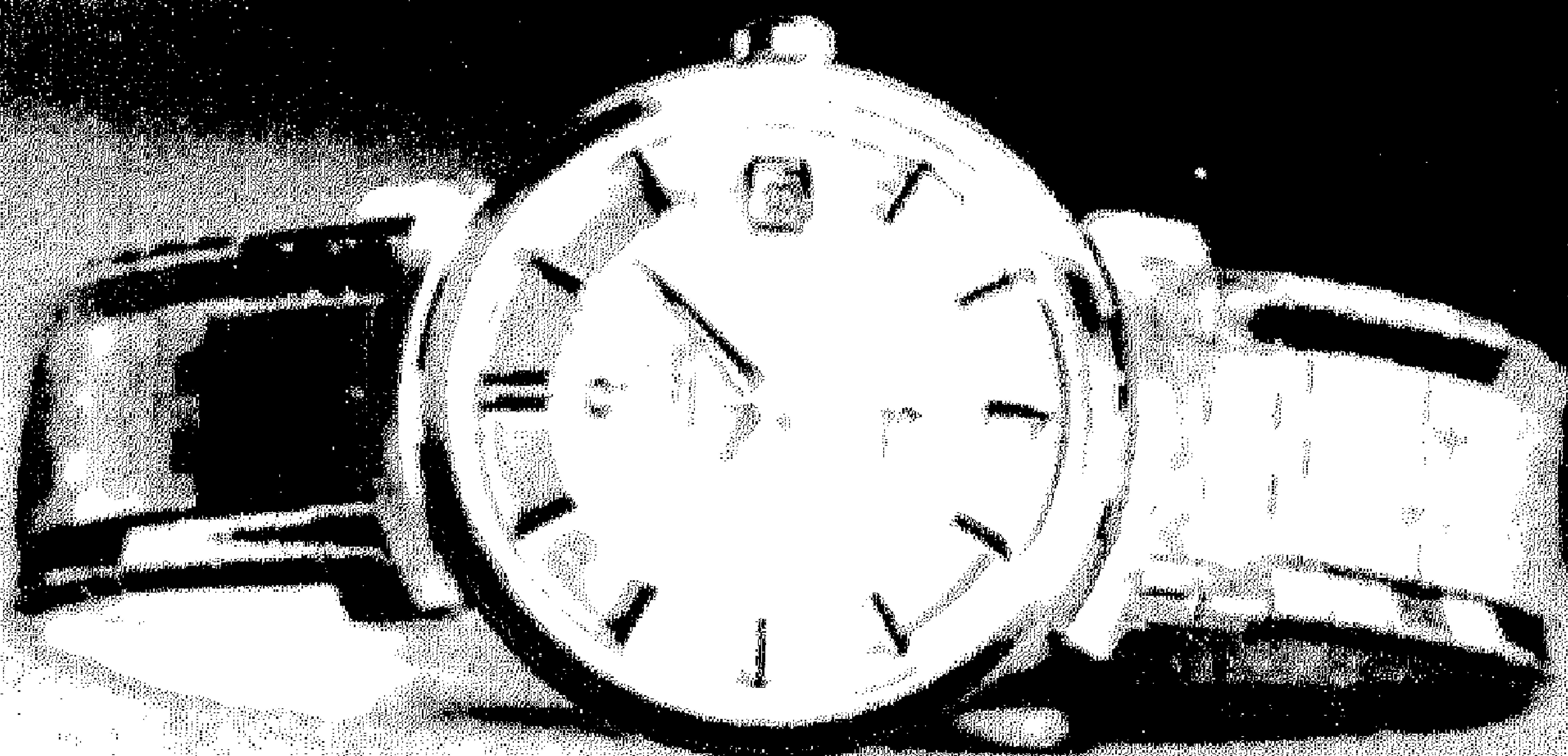
يمنحونها عناية كاملة تالية . توجـد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاستعداد في ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولي لمدة عام الاحترام في كل مكان .

يذكرونها على الدوام . ان ساعتـك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بموثوقية الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتني ساعة اوميجا في احد الايام .

جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملأ نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصـدأ . التقويم اختياري .



ميجا كونستليشن لاتحتاج لملء ويمكن ارتداؤها اثناء السباحـة او لعب ...نس . وميزة التقويم لا تقدر بثمن عنـد كتابة الخطابات والشيكات .











لاتنتظر مجيء الفصل الذى تفضله

اذهب للتمتع به

مهما يكن الوقت من السنة فيمكن ان يكون فى انتظارك طريق ثلجى او شاطىء مشمس عند نهاية رحلتك على طائرة بووينج النفاثة . والواقع ان نفاثات بووينج تطير الى اكثر من ٢٠٠ مدينة فى ١٠٠ دولة حيث تنتظر المسافر فى غير الموسم صفقات جذابة (بالاضافة الى أجــور خارج الموسم المغرية التى تعرضها شركات طيران كثيرة) .

نفاثات بووينج محطمة الارقام القياسية تضع العالم كله فى نطاق اسبوعين عطلة . انك تصل منتعشا ، مستعدا للمتعة وامامك عطلتك كلها .

BOEING Jetliners

LONG·RANGE 707 · MEDIUM·RANGE 720 · SHORT·RANGE 727

الشركات التى تستعمل طــائرات بووينج النفاثة : اير افريك، اير الجيرى ، ايركونجو، ايرفرانس ، ايرانديا ، اير مدغشــقر ، اول نيبــون ، أمريكان ، آنسيت آنا ، افيانكا ، الخطوط الجوية البريطانية ، براندت ،بوايه كونتيننتال ، ايسترن ، الاثيوبية ، انديان ، آيريش ، ليبيا ، لوفتهــانزا ، ناشيونال ،نايجــيريا ، نورث ايســـت ، نورث ويست ، باسيفيك نورشيرن ، بيا (باكستان)، بان أمريكان ، كانتاس ، سابينا ، العربيــة السعودية ، جنوب افريقيا ، تا (استراليا)، تاب ، الخطوط الجوية العالمية ، يونايتد ، فاريج ،ويسترن ، وورلد ، فيما بعد الخطوط الجوية اليابانية ، باسيفيك ساوس ويست

المختار
ديسمبر سنة ١٩٦٤ السنة التاسعة
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة



« نقدم اليك الملك المهذب لاحب لعبة شعبية في العالم »

بيليه ملك الكرة


استاذ في الكرة

انه رجل ثرى .. وضعت الاغانى والكتب تمجيدا له واشادة به . ومثل قصة حياته فى فيلم سينمائى ، ويصله ما يقرب من ١٥٠٠ خطاب كل شهر من المعجبين بالابطال من جميع أنحاء العالم .. انه أعظم لاعب لأكثر الالعاب شعبية على وجه الارض . انه « أدسون أرانتيس دوناسيمنتو » — الذى اشتهر باسم « بيليه » — من بلدة سانتوس بالبرازيل ، وهو يسيطر على العالم الصاخب للعبة كرة القدم.

لقد سجل « بيليه » هدفا فى المتوسط فى كل مباراة دولية اشترك فيها خلال ست سنوات . والى براعته الفائقة فى اللعب ، يرجع أكبر

الفضل فى احـراز البرازيل لبطولة العالم الدولية فى كرة القدم فى المرتين الاخيرتين اللتين أقيمت فيهما مباريات بطـولة كأس العـالم .. وذلك فى عامى ١٩٥٨ و ١٩٦٢ . وقد احرز فريقه الوطنى وهو « نادى سانتوس لكرة القدم » بطولة الاندية العالميـة مرتين متتاليتين .

هذا البطل الاولمبى زنجى وسيم يتمتع بدماثة الخلق ، فى الرابعـة والعشرين من عمره ، طـوله ١٧٥ سنتيمترا ، ويزن حوالى ٧٣ كيـلو جراما وقد وصفه أحد المراقبين بقوله: « انه يصنع بقدميه ما يحتاج الى ساحر ليصنعه بيديه » . فهو ينطلق فى الملعب ، ويداعب الكرة فى بادىء الامر باحدى قدميه ، ثم بالاخرى ، ويتحول فجـاة من جرى بطىء الى عدو سريع ملتهب ليشق طريقه أمام خصومه من اللاعبين ، وكأن أقدامهم تسمرت فى الارض . ثم « طخ !. » وتنفجر الكرة من قدم بيليه ، وتنطلق كالرصاصة باحكام داخل هذا الجزء الصغير من مرمى العدو الذى انكشف دون حماية لحظة واحدة ..

ولا توجد رياضة أخرى تولد مثل هذه الحماسة العنيفة التى تولدها كرة القدم . انها تفوق فى هذا لعبة « الكريكيت » فى انجلترا ، ومصارعة الثيران فى اسبانيا ، وتجتذب جماهير من المتفرجين يبلغ عددهم ٢٠٠ الف فى ريودى جانيرو ، و ١٣٠ الفا فى مدريد و ١٤٠ الفا فى جلاسجو .. وفى بريطانيـا يراهن ما يقرب من عشرة ملايين هاو لكرة القدم - أى بمعدل أسرة واحدة بين كل خمس أسر - بما يزيد على ١٣٣ مليـون جنيه فى السنة على نتائج مباريات كرة القدم .

ونظرا لهذا الاقبال الشديد ، فان النجوم الممتازين من أمثال « بيليه » يساوون ثقلهم ذهبا . وتبذل جهود دائمة لحملهم على نقل ولائهم من بلد الى آخر . وقد تضافرت ثلاثة أندية ايطالية كبيرة بكل مواردها وعرضت على نادى ســانتوس مليونين من الدولارات مقابل الحصول على بيليه . ولكن رئيس جمهورية البرازيل فى ذلك الحين « جانيو كوادروس » ، تدخل بسرعة فى هذه الازمة الوطنية ، واعتبر بيليه « ثروة قومية » غير قابلة للتصـديز ! ولم يكن نادى سانتوس فى حقيقة الامر يفكر فى التخلى عن بيليـه . وقال احـد المسئولين فى نادى سانتوس : « لو اننا بعنا بيليه لشنقنا الشعب ! »

عندما يعمل الطائر الطنان :

نشـــأ « ادســـون ارانتيس دوناسيمنتو » وســط الفقر المخيم على قرية « باورو » الواقعــة على تقاطع الخطوط الحـــديدية بولاية ساو باولو . وكان أبوه رجلا فقيرا ولاعب كرة سابقا لفترة قصيرة من الوقت ، ثم أصبح كاتبا صغيرا فى خدمة الحكومة . وكانت الاسرةالمكونة من سبعة أشخاص تتكدس فى منزل صغير مكون من غرفتين للنوم . وكان الشارع هو أرض اللعب الرئيســية لادسون .

وقد بدأ الصبى يلعب كرة القدم بتشجيع من أبيه منــذ تعلم المشى تقريبا،فكان يتقاذف بقدميه العاريتين الكرة المصنوعة من جـــورب حشى بالخرق القديمة وليساعد أسرته بعد ذلك ، اشتغل ماسح أحذية ، كمـــا كان يبيع الفول السودانى أمام دور السينما . ولكنه ككل صبى آخر فى البرازيل ظلت كرة القــدم شـــغله الشاغل .

وعندما كان ادسون فى الحـادية عشرة من عمره ، شاهده ذات يوم لاعب كـرة قـديم يدعى « فاديمار دى بريتو » وهو يلعب مباراة مع بعض العمال الذين يشتغلون فى مشروع للبنـــاء . وراقب دى بريتو الغلام النحيف الذى بدا عليه الهزال من سوء التغذية بدهشة وهو يتنقل بخفة كالطائر الطنان ، بين رجال فى ضعف حجمه وحولهم ، ويسيطر على الكرة بصفة دائمة . وكان اللاعب العجوز يعرف تلك الظاهرة العجيبة حــين يراها ولو كانت بهذه الصورة الضئيلة

وأمضى دى بريتو السنوات الاربع التالية وهو يصقل « المواهب الطبيعية والمكتسبة للشاب الصغير ، ثم اشترى لادسون أول حــذاء لكرة القــدم ، وحصل على أذن من والديه ليصحبه معه الى سانتوس ، أكبر ميناء لتصدير البن فى البرازيل ، وهناك قدم الشاب الموهوب الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمــره الى مديرى نادى سانتوس لكرة القدم ، قائلا فى عظمة



« سيصبح هذا الصبى أعظم لاعب لكرة القدم فى العالم » .

والقى به فى غمار التدريب مع اللاعبين المحترفين القدامى، فاستطاع أدسون بسرعة أن يثبت أن مكتشفه كان صادق النبوءة . وقد اعتمد ادسون دائما على ذكائه وسرعته فى هزيمة لاعبين أكبر منه سنا وجسما، وما زال يفعل ذلك . ووقع معه فريق نادى سانتوس على الفور عقدا بخمسة وثلاثين جنيها فى الشهر ، وفى عام ١٩٥٦ ـ وكانت تلك أول مباراة احتراف يشترك فيها ادسون ـ فاز نادى سانتوس بسبعة أهداف ضد هدف واحد ، وسجل ادسون أربعة أهداف منها .

اعجاب عالمى :

فى خلال عام واحد ، كان ماسح الاحذية السابق ـ الذى بلغ السادسة عشرة من عمره ـ أصغر من لمع نجمه كلاعب محترف، وقد أصبح أسطورة فى أنحاء بلاده . وأجمعت جماهير كرة القدم فى البرازيل على انها لم تر قط لاعبا مثله . فهو فى جريه البطىء أو عدوه السريع ، يستطيع أن ينقل الكرة من قدم الى قدم وكأنها لعبة « يويو » معلقة بخيط مرئى. وعندما يحاصره دفاع الخصوم ، فان لديه قدرة لا تبارى على ايجاد ثغرة يمرر منها الكرة الى زميل من فريقه يرسلها اليه . وهو يستطيع أن يضرب الكرة برأسه فى دقة وتصويب محكم ، أو يرسل الكرة باحدى قدميه كالسهم ، أو يدير الكرة فتنطلق فى خط منحن .

والاهم من ذلك ان النقاد الرياضيين لاحظوا أن النجم الصاعد أستاذ فى فن تاكتيك الكرة . وحتى حين يفاجئه خصمه ، فان لديه القدرة على صد الهجمات الواسعة خلال لحظات فى هدوء وبلا أضطراب ويبدو كأنه يعرف باحساس بديهى ، فى أية لحظة ، مواقع اللاعبين الآخرين فى الملعب ، ويحس تماما ما الذى سيفعله كل واحد منهم فى اللحظة التالية . وكانت تلك هى الموهبة العظمى لادسون .. موهبة قادرة على تحويل أى فريق من ١١ لاعبا الى آلة تكتيكية هائلة .

ولا أحد يعرف فى الوقت نفسه كيف ولماذا اكتسب ادسون اسم « بيليه » الذى اشتهر به ، والعجيب فى الامر انها كلمة لا تعنى شيئا على الاطلاق . وخير ما تفسر به بالنسبة لشخص غير برازيلى ، أنها اصطلاح حب لا معنى له ..

وبرزت شهرة بيليه الى المستوى العالمي خلال المباراة التي أقيمت على كأس العالم فى ستوكهولم عام ١٩٥٨ . ولم يكن قد جاوز السابعة عشرة حينذاك ، وكان يعانى من جرح فى الركبة ، حين فاجأ جمهور المتفرجين فى مباراة ضد فريق ويلز لم تكن قد سجلت فيها أية أهداف بعد ، بلعبة باهرة ما زال عشاق كرة القدم يتحدثون عنها . فقد كان ظهره ناحية هدف فريق « ويلز » عندما قذف بيليه الكرة بقدمه اليمنى فجأة برفق الى الوراء فى خط منحن فوق راسه المنخفض . وحين ارتدت الكرة من أحد لاعبى ويلز الذى أخذته الدهشة (وقد ابتكر بيليه طريقة فريدة لاسترداد ضرباته من أجسام خصومه اللاعبين) التفت بسرعة ، وبقدمه اليسرى أرسل الكرة تئز داخل هدف فريق ويلز مسجلا اصابة الفوز وكل ذلك دون أن تمس الكرة الأرض !

وأظهر اللاعب الجديد براعة مماثلة فى المباراة النهائية ضد السويد اذ كان محاطا بعدد من لاعبى الفريق الآخر، ومع انه كان يتحرك بعيدا عن مرمى الفريق السويدى فقد مرر الكرة فوق فخذه ، ثم قذفها بطرف قدمه فوق رأسه ، وبينما كانت الكرة لا تزال



سجل بيليه فى القاهرة هدفا بلغ من سرعته أن أحدا من المتفرجين لم يره .

فى الهواء ، دار بيليه حول نفسه ليودعها بضربة محكمة داخل المرمى فى غمرة من دهشة حارس المرمى السويدى . وفى اللحظة الاخيرة من المباراة ، تقفز بيليه فوق خصم أطول منه بكثير ليضرب الكرة براسه داخل المرمى ، منتزعا بذلك انتصارا لفريقه ضد السويد بخمسة أهداف لهدفين، ومحرزا للبرازيل بطولة العالم لكرة القدم .

ومنذ ذلك الحين، اجهدالصحفيون انفسهم فى استخدام كل صفات التفوق فى الكتابة عن هذا البرازيلى الذى لا مثيل له . فهو فى ايطاليا « الملك » ، وفى فرنسا « الزنبقة السوداء » ، وفى شيلى « الخطر » أما بالنسبة لمواطنيه البرازيليين ، فهو ليس « الملك » فحسب بل هو « اللؤلؤة السوداء » أو « الحدث الجديد » لانه يبتكر فى كل مرة تكتيكا جديدا يخطف الابصار . وقد اصبح وجهه الباسم بابا ثابتا فى صفحات الرياضة بالصحف البرازيلية . وصوته الاجش فى حديثه بالراديو الى الشعب البرازيلى عقب كل مباراة يتابع باهتمام أكبر من خطاب يلقيه رئيس الجمهورية .

وبين عامى ١٩٦٠ و١٩٦٤ ، نجح بيليه فى تثبيت دعائم الشهرة التى تنبأ له بها « دى بريتو » انظر مثلا الى طريقته فى اللعب ضد فريق «بينفيكا» البرتغالى القوى فى لشبونة على كأس اندية العالم فى اكتوبر عام ١٩٦٢ ففى احدى اللعبات أخذ الكرة التى مررها اليه زميل له فى الفريق البرازيلى قرب مرمى الخصم وسددها الى المرمى بقوة دفعت به هو نفسه الى شبكة المرمى مع الكرة. وفى مرة أخرى دفع الكرة بسرعة أمامه عبر الملعب ولكنه كان الى أقصى اليمين من المرمى ، ويبدو انه وقع بعد ذلك فى مأزق وهو عند خط المرمى ، فقذف بالكرة الى اليسار وهو عند نهاية خط الملعب ، فانطلقت الكرة فى خط مستقيم الى الامام لتصل الى قدم زميل له قريب من المرمى ، استطاع أن يقذف بها داخل المرمى. وقالوا حينئذ أن بيليه سجل فى ذلك اليوم ثلاثة أهداف ، ومرر الكرة لهدفين آخرين فأحرز فريق سانتوس نصرا بخمسة أهداف لهدفين .. ويقول الكاتب الرياضى الانجليزى بريان جلانفيل « لقد كان هذا أعظم اداء فردى قام به لاعب منذ سنوات»

جزاء الشهرة :

تعرض بيليه بسبب شهرته لأنواع

بيليه فى القاهرة

فى اواخر عام ١٩٥٩ وجهت أخبار اليوم الدعوة لفريق كرة القدم البرازيلى لزيارة مصر • وكان صاحب هذه الفكرة على امين أول صحفى عربى يـ . مانشتات مباريات الكرة الى الصـــفحة الاولى فى الصحف المصرية • وبدأ تحقيق الفكرة فى سبتمبر ١٩٥٩ • وســـافرت بعثة خاصة من أخبـــار اليوم الى البرازيل للتفـاوض لاحضـــار الفريق • واشترطت أن يكون بيليه على راسهم •

وطلب الفريق البرازيلى ٤٥ ألف دولار ليلعب ثلاث مباريات فى مصر ، ووضـع عدد كبير من محبى الرياضـــة فى مصر أيديهم على قلوبهم خوفا من هذا المبلغ الكبير لان ايرادات المباريات فى مصر لم تكن تصل الى ½ هذا الرقم • ولكن على امين ظل متفائلا • وحققت المباريات الثلاث دخلا وصل الى حوالى ١٠٠ ألف دولار • (٤٢ ألف جنيه) • وشـهد المباريات ٦٧ ألف متفرج جاءوا جميعا ليشـــهدوا بيليه او الجوهرة السوداء كما يسمى فى القاهرة •

وقد تالق بيليه فى المباريات الثلاث التى انتهت بفـــوز الفـريق البرازيلى ٥/صفر و ٣/١ و ٣/صفر • وفى المباراة الاولى سجل بيليه هدفا بلغ من سرعته ان احدا من المتفرجين لم يره • فقد بهت ال ٣٠ ألف متفرج عندما شاهدوا الكرة داخل الشبكة •

وسجل بيليه فى المباراة الثانية جميع الاهداف • واثار ٢٠ الف متفرج باستعراض سحره الخارق فى التحـكم فى الكرة • وقال عنـه المعلقون الرياضـيون فى القاهرة : انه يلعب كالشيطان ، ويسجل الاهداف كالملاك •• انه اللاعب الوحيد فى العالم الذى يستطيع ان يمر من المدافعين كما يشاء •

ومن عادات بيليه التى لفتت الانظار اليه فى القـــاهرة انه كان دائما يلبس حذاءه فى القـــدم اليمنى قبـــل القدم اليسرى • وانه لايدخل الملعب الا بقدمه اليمنى اولا • وقال عنه مدلك فنـــدق الهيلتون : ان له ذراع ملاكم وصـــدر مصارع وجذع عداء •

لقد زارت مصر كثير من فرق الـكرة العالمية بعد فريق البرازيل • ولكن جمهور الكرة فى مصر لم يدخل قلبه لاعب مثل بيليه •• الجــوهرة الســـــوداء من ريودى جانيرو •

(المختار ••••)

من العقوبات أكثر من المعتاد ، حتى بالنسبة للعبة كرة القـــدم المرهقة . فقد حاول خصومه طوال سـنوات عديدة منعـــه من اللعب بامسـاكه أو أيقـاعه أو ضربه أثنـــاء اللعب . وأصيب عدة مرات اصابات شديدة، واضطر الى أخذ حقن « نوفوكايين » لـكى يســـتطيع مواصـــلة اللعب ، وفى سلســـلة مبـــاريات جـرت فى المكسيك لم نجمه وهو يلعب واحدى

ذراعيه موضوعة فى جبيرة .

وعلى سبيل التعويض ، أصبح الغلام الذى عرف مرارة الفقر يوما ما ، على الارجح اغنى الرياضيين فى العالم . وعندما وقع عقده الاخير مع نادى سانتوس فى عام ١٩٦٠ ، تلقى بالاضافة الى مرتبه ٢٧ ألف دولار ثمنا لتوقيعه العقد ، ومنزلا قيمته ٥٠ ألف دولار ، وسيارة « فولكس فاجن » . وهو يملك ثروة عقارية ضخمة ، وله أموال يستثمرها فى أعمال البناء ، وتركيب الادوات الصحية . وعلى الرغم من أنه مليونير فانه يعيش حياة بسيطة مع شقيقه الاصغر « زوكا » ، الذى يلعب هو الآخر مع فريق سانتوس ، ويرسل الى والديه حوالى ٩٠٠ جنيه شهريا كما أنه أقام لهما منزلا سكنيا صغيرا .. وهو يسمح أيضا لكثير من الاسر الفقيرة بالسكنى مجانا فى عدد من المنازل التى يمتلكها فى « تريزكوراكوس » وهى البلدة الصغيرة التى ولد فيها .

وعلى الرغم من أن حياة بيليه أصبحت مرهقة بسبب عشاقه المعجبين به ، فهو كريم دائما معهم ، وهو يبدو فعلا على وعى تام بتأثيره الضخم على الرأى العام ، ولا سيما بالنسبة للاطفال وشباب دون العشرين من المعجبين به : فهو لا يشرب الخمر ولا يدخن ، ويرفض المساهمة فى الاعلان عن السجاير أو المشروبات الروحية . وحتى عندما شرب أعضاء فريقه نخب فوزهم ببطولة العالم لعام ١٩٦٢ ، باحتساء الشمبانيا ، شرب « بيليه » الماء بدلا من الشمبانيا . وهو لا يسرف الا فى السيارات ، فهو يقتنى أربع سيارات .. أعطى واحدة منها لوالده ، وأخرى لاخيه .

وفى هذه الرياضة التى تستهلك الرجال بسرعة ، يدرك بيليه ادراكا تاما أنه ليس خالدا . وهو يقول عن شهرته : « كل هذا سوف ينتهى فى يوم من الايام .. واننى على استعداد للوقت الذى سأعود فيه مجرد ادسون ارانتيس دوناسيمنتو »

أما متى سيأتى هذا الوقت ، فلا أحد يستطيع التكهن به . فعقده الحالى ينتهى عام ١٩٦٥ ، أى قبل عام واحد من بطولة العالم التالية .. وانتصار البرازيل للمرة الثالثة سوف يجعلها تحرز هذه الكأس العالمية المرموقة بصفة دائمة . وقد ألمح بيليه الى أنه قد يهجر اللعبة فى عام ١٩٦٥ ليتزوج ويكرس كل وقته

لأعماله الاستثمارية ، ولكنه احتمال لا يستطيع أحد مواجهته ، ويشك المرء في أن البرازيل قد تعلن الحداد القومي لو حدث هذا !

وفي الوقت نفسه بلغ بيليه ، وهو في سن الرابعة والعشرين ، ذروة المجد الذي عرفته لعبته . وقد بدا مركزه كملك حاكم واضحا وضوح الشمس ، عندما قام دوق أدنبره زوج ملكة بريطانيا في عام ١٩٦٢ بزيارة رسمية للبرازيل ، وأبدى رغبته في مشاهدة بيليه وهو يلعب ، وأن يهنئه شخصيا سواء قبل اللعب أو بعده . وظلت وزارة الخارجية البرازيلية في حيرة عدة أيام تتساءل : « هل يجب أن ينزل الامير الى الملعب ليحيي بيليه ، أم يصعد بيليه الى منصة الشرف ليتلقى تهنئة الامير ؟ » وحل الامير المشكلة بنفسه ..

فقبل بدء المباراة نزل الامير فيليب الانجليزي الى الملعب في استاد « باسايمبو » بمدينة ساو باولو ليصافح بيليه . وكتب صحفي برازيلي يعلق على ذلك بقوله : « في عالم كرة القدم ، التي تنتمي الى أرضها دول العالم كلها ، لا يوجد ملك غير بيليه ، ولا يمكن لغير قوة السماء الروحية أن تسود فوق جلالته . »

بقلم اروجو نيتو وكلوديو ميللواي سوزا

أروجو نيتو : مخبر رياضي ، ومحرر ، وكاتب عمود في عدد من الصحف والمجلات في ريو دي جانيرو وساو باولو ، ويعمل الآن مديرا للتحرير بصحيفة « جورنال دوبرازيل » التي تصدر بريو دي جانيرو .

وكلوديو ميللواي سوزا : مصور ومخبر رياضي لكرة القدم لصحيفة « جورنال دو برازيل » . وقد وضع بالاشتراك مع نيتو اخيرا كتابا عن سقوط حكومة جولارت .

يطالب بالجثة

كانت الممثلة التي تطوعت للترفيه عن الجنود تتمتع بجسد رشيق كله أنوثة وسحر ... وبعد احدى الحفلات التمثيلية ، التقت في حفل الشاي ببعض الجنود الذين شهدوا التمثيل .. فقال احدهم :

ـ ألست انت الفتاة الصغيرة التي (ماتت) في مسرحية الليلة ؟

فاجابت في أدب : أجل

ـ حسنا ... انني أطالب بالجثة !

« احترس من الرغبة فى أن تذكر كلما فى قلبك .. فقد يزيد ذلك التباعد بين الناس بدلا من ان يقرب بينهم »

للألفـــة حـــدود

قبل أن أبلغ العشرين، كانت تراودنى أحلام يقظة عن الفتاة المثالية التى سأحبها يوما ما .. انها ستكون ولا شك جميلة ، ذكية ، رقيقة ، ولكن الشىء الجوهرى فيها أنها سوف تفهمنى وتصغى الى كل أفكارى .. لا الى آمالى ورغباتى المحببة فحسب ، بل والى أسوأ حالاتى النفسية ... الى ذكرياتى وأحزانى وأخطائى ..

ومع ذلك ، فاننى ـ بطريقة ما ـ لم أتصور نفسى قط أصغى اليهـــا بدورها .. سوف أجدها عزيزة لانها تفهمنى وتتقبلنى ، ولـكن لم يخطر ببالى قط أن أفهمها وأتقبلهـــا ، فان الرغبة فى كشف ما فى النفس ، رغبة تتسم بالانانية وعدم النضج معا ..

وعلى الرغم من ذلك ، فان كثيرين من الناس ، حتى فى مرحلة البلوغ ، يفترضون أن لهم حقا ـ يكاد يكون التزاما ـ لان يكشفوا لاقرب الناس اليهم عن مخاوفهم وشكوكهم ، وعن أكثر أفكارهم كآبة أو تشاؤما ..

اننى أسلم بأنه ليس لنا مثل هذا الحق ، بل أن الالتزام هنا قـد يكون فى الاتجاه الآخر ، وهو الا نفرط فى الافضاء بما فى نفوسنا لاولئك الذين نحبهم ويحبوننا . ان الالفة والمودة بين أى شخصين يتبادلان المحبة يجب أن تكون لهما حدود معينة لصالح الاثنين معا ، وعندما نتجاهل تلك الحـــدود فاننا نفعل ذلك بأنانية تنبثق عن رغبة غير ناضجة لـكى نلقى بعبئنـــا على الشخص الآخر ، وقد قال أحد الحكماء منذ زمن بعيد : « اذا كان سرك يضايق قلبك ، فكيف تتوقع أن يتحمله قلب شخص آخر ؟ » .

والسر الذى يبدو أن الانســـان الحديث كثيرا ما يبدو راغبـــا فى الاعتراف به ـ الى الشخص الذى سيؤذيه أكثر من غيره ـ هو السر الذى يتعلق بالخيانة الجنسية ، فعنـــدما يكون لرجل أو امرأة علاقة غراميـــة

مع غير الزوج أو الزوجة ، فان الاثم سوف يضايقه أو يضايقها على الارجح ، وكثيرا ما يتمنى الشخص الذي يرتكب جريمة الزنا – دون أن يكتشف أمره – أن تكتشف زوجته الامر بطريقة ما ، حتى يستطيع أن يعترف لها ويلتمس منها الصفح .. ولكن عندما يحدث ذلك فانه يحرر نفسه من الالم بنقله اليها ، ويشفى هو بينما تعانى هى !

لقد حدثنى احد مستشارى الزواج عن شابة متزوجة من سمسار عقارات ناجح فى أواخر عقده الرابع ، وكان زواجهما دافئا بضع سنوات ، الى ان حدثها ذات ليلة عن علاقة غرامية حارة لم تستمر طويلا بينما كان بعيدا عن البلدة منذ بضعة شهور ، ثم قال لها انه لم يكن لهذه العلاقة اى مغزى عاطفى ، وانه بعد ان انهاها احس انه سوف يصبح قادرا على السيطرة على مثل هذه الخلجات فى المستقبل ، وانه يشعر بارتياح بالغ لانه اخبرها بما حدث وهو يعتقد ان ذلك سيزيد من تقاربهما اكثر من اى وقت مضى .

ولكنه كان على خطأ ، كما يستطيع ان يذكر له اى عالم نفسانى ، اذ ان حبهما الذى كان قويا سعيدا ، اصبح محنة تحرقها ، فهى تجد نفسها تتساءل دائما : أانا مثيرة كالمرأة الاخرى ؟ .. وتساورها الشكوك حيال كل النساء اللواتى يقابلهن فى عمله ، ويستبد بها العذاب كلما بارح البلدة .. لقد حطم سره راحة بالها !

فلماذا يدلى الناس بمثل هذه الاعترافات لاولئك الذين يحبونهم ؟ وهل كان عمل هذا الرجل محاولة صادقة ليزداد قربا من زوجته ؟ ..

ان مستشار الزواج لا يعتقد ذلك ، فلم يكن هذا الاعتراف عملا يتسم بالنضج والحب ، بل انه كان يقول فى الحقيقة : « فلنر الآن مدى حبك الحقيقى .. لنر ان كان فى استطاعتك ان تظلى على حبى حتى بعد أن كشفت لك عن شىء شنيع » .. وكان ينبغى ان يجعله الحب الناضج من ناحيته يحس بأن ما حدث كان خطأه هو ، وانه يجب ان يحمل عبئه بنفسه « وليس لى حق فى ان أحرر نفسى على حسابها » .

ويصدق هذا الحال على الرغبات الجنسية التى لا ننفذها فى الواقع ابدا . وقد اجرى العالم النفسانى لويس ترمان دراسة شهيرة منذ سنوات تبين منها ان اغلبية من الازواج وعددا اقل من الزوجات يشعرون احيانا بحنين لمغامرات غرامية بعيدا

من عش الزوجيــــة حتى اذا كانوا سعداء فى زواجهم .. والالفة الكاملة قد تدعوهم الى الافضاء بمثــل تلك الرغبـــات الى شركائهم فى الزواج ، ولكن الشـــفقة والحرص يشتركان لحسن الحظ فى ابقاء أفواههم مغلقة .

وانني اقول ـ لحسن الحظ ـ لان الاعتراف يمثل تلك الرغبات يعــادل قول أحدهما للآخر : « أنت غير كاف لى ، فانت تتركنى راغبـــا فى شىء آخر » فلماذا يجب أن يتوقع أى شخص من شريك حياته أن يتلقى هذا النبأ دون احساس بالايذاء ؟ وهل يجب هو أن يسمع نفس الشىء ؟

والمودة بين صديقين ـ كالحب بين الرجل والمرأة ـ يمكن أن تقضى عليه تلك الالفة . ان الصداقة قد تتضمن الحرية فى أن نكون صــــادقين عن أنفسنا ، ولكنها كغيرها من الحريات الاخرى يجب أن تمارس بقيود لئلا تصبح نهبا مباحا ، وتثور المشـــاعر الواعية والباطنة للاثم عندما يعرف الاصدقاء أكثر مما يجب عنا ، وتلك هى بداية النهاية .

أنظر مثلا الى حالة امرأة ، كنت صديقا لها منذ سنوات . . لقد كتبت لى يوما خطابا مستفيضا يكشف عن أسرار عجيبة ، فى وقت كنت أجمع فيه معلومات لأضع كتابا عن مشكلات النساء . وقد كتبت رسالتها فى ساعة متأخرة من الليل وهى تشعر بالاسف على نفسها ، فأخبرتنى أنها كثيرا ما أحست بأسف مرير لانهـــا أنجبت أطفالا ، وأنهم جلبوا لها القليل جدا من السرور ، والــكثير جــدا من الاضطراب العـــاطفى . وأنها كانت تحبهم فى كثير من الاحيان ، ولـكنها كانت تكرههم أيضا فى أحيان كثيرة . .

وبعد يوم واحد من تلقى الرســالة ، بعثت لى ببرقية تطلب فيها احراق رسالتها ، ومع أنها هى وزوجها كانا صديقين قديمين لى ، فاننى لم أرهما أو أسمع عنهما منذ ذلك الحين . . . فالصداقة وان كانت تزدهر بالمشاركة والالفة ، فان الجرعة التى تتجـاوز الحد قد تقتلها .

وبالمثل ، يتجاوز الانسان الحدود المسموح بها من الصداقة والالفــة ، عندما يحدث صديقا عن الاشياء التى لا يحبها فيه ، اذا كانت هذه الاشياء أجزاء جوهرية من شخصيته . . . وأن تذكر لصديق انك غاضب بسبب شىء فعله امر قد يكون مفيدا . . أما ان تذكر له عيوبه الاساسية بدلا من تقبلها دون تعليق ، فتلك مســـألة اخرى تماما . .

وتتولد الرغبة فى أن نفضى بآرائنا واعترافاتنا عن أخطائنا الى أقرب الناس الينا عن ادراك طفولى عن الحب ، ويفسر طبيب نفسانى هذا الامر بقوله : « ان الافضاء بكل شيء : أخطاء الانسان الماضية والحاضرة ، ورغباته غير الجائزة ، انما هى من بقايا الطريقة التى يختبر بها الطفل الحب الابوى ويطالب به . فالطفل يلوث ثوبه ، وهو يتوقع من أمه ألا تغضب بل وتنظفه بابتسامة صفح ، والشخص البالغ الذى يذكر أسوأ شيء عن نفسه انما يلوث ثوبه — رمزيا — ويطلب أن يظل محبوبا رغم ذلك » .

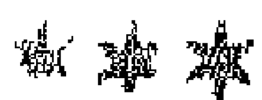
ولكن .. ألا يعتبر الاعتراف مفيدا للروح ؟ .. الا يثبت طب العقول والنفوس أن بعض المخاوف والاحزان الخاصة اذا ظلت مكبوتة ، فانها سوف تغرقنا أحيانا ؟ ولا شك فى ذلك ، ولكن السؤال المهم هنا هو : اذا كان لابد لك من الاعتراف ، فلمن يجب أن يكون ذلك ؟

فى حالة أسرار كتلك التى ناقشتها هنا ، يكون الجواب :

ليس لمن هم على أوثق علاقة بك ، بل الى شخص منفصل عنك ، غير مشترك معك فى شيء ، ولا يحتمل أن يؤذيه ما سوف تكشفه له ، كرجل الدين الذى تعرفه ، او طبيب الاسرة أو محاميها ، وكلاهما وان كان يفتقر الى ميزات الزعامة الروحية ، فانه يكون قادرا فى الغالب على أداء نفس الوظيفة للشخص الذى يكون فى حاجة الى الافضاء بما يعذب جوانحه ، أما فى المشكلات العاطفية والمتاعب الاكثر شدة ، فقد يكون من الضرورى السعى الى مشرف اجتماعى أو عالم نفسانى ، أو طبيب أمراض عصبية وعقلية ، فمثل هؤلاء الاشخاص يمكنهم أن يتركونا نقول أسوأ ما يجب أن نقول — بل وتشجيعنا على ذلك — دون أن ينالهم هم أنفسهم أى ضرر ، فضلا من أنهم مدربون على مساعدتنا على تعلم كيف نعيش مع احساساتنا .

ولكن الافضاء بما فى النفس الى شخص تجمعنا به الفة ومودة أمر غير حكيم ان لم يكن فيه خطر مباشر ، ولابد لنا من أن نضع حدودا للالفة والمودة ، لا من أجل مصلحتنا فحسب ، بل ولمصلحة من نحب .

ملخصة عن كونتمبورارى بقلم مورتون هانت



قالت احدى الامهات لصديقتها :

— انني لم ادرك قط قيمة التعليم ... الى ان عاد الاطفال الى المدرسة بعد العطلة !

شباب العالم
أفلت عياره!



«كلما ارتفع مستوى معيشة الامة وزاد رخاؤها ..
زادت المشكلات التي تعانيها من شبابها ... !!»

في ديسمبر ١٩٦٣ وصل الى احدى الكنائس الواقعة قرب ستوكهولم رهط من المراهقين السويديين شبه مخمورين ، وبعضهم لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره وقد جاءوا في الرابعة صباحا لحضور الصلاة المبكرة لعيد الميلاد ، وعندما قيل لهم أن الصلاة سوف تتاخر قليلا ، اخذ المراهقون يلقون العابا نارية،وانتهكوا حرمة المقابر ، وحطموا نوافذ الكنيسة .

وفي فرنسا ، قامت اربع فتيات في الخامسة عشرة من اعمارهن بسحب قرعة ، وكانت كل قطعة من الورق تحوى عبارة واحدة هي : « سوف انتحر » او « سأسرق » او « سأكون فتاة صالحة » او «سأتخذ

لي عشيقا » .. وفي يوم الاحد التالي قطعت« ايزابيل » شرايين معصميها وسرقت « ماري » سترة ، وبقيت « جانين » فتاة صالحة ، وركبت « آنى » معبعض أصحاب السيارات واسلمت نفسها لستة رجال .. !

وفيالبرازيل ، لعب فتى فيالسابعة عشرة بسيارته ترجمة للروليت الروسي ، اذ قادالسيارة بأقصىسرعة خلال اشارات المرور الحمراء في مدينة ريو دي جانيرو ليرى أيهما سوف ينهار ، فقتلنفسه وصديقته ذات الخمسة-عشر ربيعا ، وسائق السيارة البرىء الذي اصابه .. !

ان فيأنحاء العالم عددا متزايدا من الشباب الذي أصابته حمى مزعجة من العربدة والاستهتار والفوضى الاخلاقية ، ومع أن الاغلبية العظمى من الشباب تعيش حياة بناءة تمتثل للقانون ، ففي كل دولة تقريبا تقع حوادث تحطيم لامعنىلها ، ووحشية وخلاعة ، وسرقة سيارات لا حصر لها للتمتع بركوبها ، ومرتكبو هذه الحوادث اقلية منالشباب ، ولكنها اقلية في ازدياد مطرد .. ووسط هذه الصورة التي تشمل العالم كله ، تبرز حقيقة واحدة ، وهي أن اكثر الشباب استهتارا يوجدون في اغنى الدول ، وكثيرين منهم ينحدرون من بيوت الطبقة الوسطى التي تطيع القانون ، والتي تعتبر القسوة وانعدام الاخلاق شيئا لايمكن التفكير فيه بحكم تقاليدها ..

والولايات المتحدة التي تتزعمالعالم في الرخاء لديها نصيبها المزعج من عصابات الفدائيين الناقصي الثقافة ، الذين يقفون على نواصي الشوارع ، وهم غالبا من أبناء آباء من الطبقة الوسطى او من الاثرياء ، ومع ذلك فان مشكلات الشباب في الدول الاخرى التيتتمتع بالرخاء تعدمذهلة أيضا بالنسبة لعددسكانها ، فالسويد التيتتمتع بمستوى منارفعمستويات المعيشة في العالم بها عدد من اكثر الفتيان شرورا ، وهناك جماعة من المراهقين السويديين تعرف باسم « راجار » وهي كلمة لايمكن ترجمتها، ولعلها مشتقة من قطع الفراء التي يضعونها لترفرف على سياراتهم ، وهذه الجماعة يخشىالمواطنون بأسها وهي تنفق الكثير من المال الى حد انه أطلق عليها اسم « الطبقة الراقية الجديدة في السويد » ... ولكنها لا تتمتع بالكثيرمن الخيال ، وليست لديها مثل عليا او رغبة في التعليم .. انها جماعة لا هدف لها الا عندما

تشعر أن فى استطاعتها بدء المتاعب باعتبارها ثورة على الملل ، وعندئذ تبعث فيهم الحياة ، ويدعو كل منهم الآخر باطلاق صيحة المعركة : « استمر قدما » .. !

وقد ثار خمسمائة من جماعة «الراجار» السويدية فى موجة عنيفة خلال سباق للسيارات أقيم فى « كالسوجا » فأشعلوا النار فى المبانى وقاوموا رجال الاطفاء وقطعوا خراطيم الماء .. وبعض أفراد هذه الجماعة يروجون المخدرات المهربة ، وتزداد حوادث السكر وسرقة المتاجر والاطفال غير الشرعيين بنسبة مروعة بين المراهقين فى السويد ..

وحدث فى العام الماضى أن سافر ٨٠ من المشاغبين فى بريطانيا مع ٤٠ من صديقاتهم الى مصيف « كلاكتون » راكبين الدراجات البخارية و « الفسبا » وأثاروا شغبا استمر ثلاثة أيام وأثار فضيحة كبرى فى أنحاء البلاد .. وخلال رحلة لمدة يوم واحد أفلت عيارمئات من الشباب الذين يعرفون باسم « مودز » - أى العصريين - وجماعة « الروكرز » - أى أنصار الروك أندرول - وهاجموا الحانات واعتدوا على خدمها، وتقاتلوا من أجل فتياتهم - ويوم أحد العنصرة ، أثار الفتيان الرعب فى مصيفى « برايتون » و« مارجيت »، وهربت الاسر من الشاطىء ، بينما أخذت جماعة « المودز » تقاتل « الروكرز » بالمقاعد ومضارب الكريت وسلاسل الدراجات ، واعتقل البوليس عشرات من الشبان وحكمت المحاكم الخاصة على كل منهم بغرامة بلغت ٧٥ جنيها ، وقد دفع البعض هذا المبلغ فى المحكمة .. !

ان التلف الذى يصيب الممتلكات بسبب الطيش الذى يرتكب أغلبه شبان صغار ، كلف بريطانيا فى العام الماضى أكثر من ثلاثة ملايين جنيه ، وقد اعتاد الاحداث فى بريطانيا بحثا عن الاثارة دون تبصر - أن يتعاطوا اقراص الدريناميل المخدرة التى تباع علنا فى مقاهى الشباب وحى «سوهو» ونواديه الليلية فى لندن التى تعج طوال ليلة السبت بشباب «المودز» الذى يرتدى ثيابا غالية ، وفتيان يرتدون قبعات ضيقة الحواف ، وفتيات فى ثياب ترتفع عن الركبة ، والكل يبحث عن نواح جديدة للاثارة للتخفيف من الملل الذى يساورهم .

أما المراهقون الفرنسيون فانهم لا يبلغون أبدا مثل هذا الثراء ، فالفتيان فى سن الخامسة عشرة حتى

العشرين ينفقون أكثر من ٥٠ مليون فرنك على مصروفهم الخاص سنويا ــ حوالى خمسة ملايين جنيـه ــ ولم تعد عصابات الارهابيين الاحداث المعروفة باسم « القمصان السوداء» ترتدى ثوبها المميز ، وهو سترة من الجلد الاسود (لانها تساعد البوليس على التعرف عليهم بسهولة) ولـكن حـوادث العنف وروحهـا ما زالت مستمرة ، ومنذ وقت قريب تجمع حوالى ستة آلاف منهم فى « قصر الرياضة » بباريس ، بحجةالاستماع الى مطربهم المفضل ، ولكن قبل أن يبدأ العـرض ، شرعوا فى تمـزيق المقاعد .. ولم يظهر المطرب قط !! ويقول شاهد عيان : « لم تنبعث أية صيحات أو صرخات .. بل مجرد تدمير منظم » وهذا هو الشىء الذى يثير كل هذا الفزع .. هذه الثورة الصامتة فى التدمير .. وقد سالت بعضهم فيما بعد : لماذا فعلوا ذلك ؟ فضحكوا دوناجابة ، ضحكات بريئة تكاد تتسم بالرقة ..!

وتجد الصورة ذاتها تقريبا فى كل بلد يسوده الرخاء . فقد كانت انباء طلبة جامعة سيدنى باستراليا تحتل الصفحات الاولى من الصحف ، عندما نزعوا ثيابهم وإصبحوا عراة تماما فى حفلات راقصة غير رسمية ، وتبين أنه بين ٣٠٠ فتاة استرالية تتراوح أعمارهن بين الثالثة عشرة والسابعة عشرة ممن امســك بهن البوليس ــ هناك ٢٤٠ فتاة كانت لهن علاقات جنسية خمسين مرة على الاقل ..!

وقد ارتفع معدل الجريمة فى كندا بين الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٠ عاما بنسبة ٢١ ٪ خلال السنوات الاربع الاخـيرة ، ويجلب المراهقــون الفضـائح على اسمائهم بحفـلات المجون والخـلاعة التى يقيمـونها ويطاردون بعضهم البعض خلالها عراة تماما فى الحدائق العامة ليلا ، أو اللهو بسياراتهم بطريقــة طائشة ، وتبلغ تـكاليف الخسـائر التى تصيب المدارس فى تورنتو حوالى ٢٥٠ الف دولار سنويا ، وقد وضعت مدارس مونتريال أجهزة رادار صغيرة للامساك بصغار المجرمين متلبسين !

وتزداد حوادث العربدة بين اطفال الاثرياء فى امريكا اللاتينية ، ومشكلة الارجنتين هى المخدرات والخمــور والدعارة والاجهاض .. وفى فنزويلا جماعة تسمى نفسـها « بافوس » ــ أو الديوك الرومية ــ وهى تثير الارهاب فى الضـواحى الراقيــة لكاراكاس ، وفى المكسيك يطلق عليهم

اسم « طرزانات » الصغيرة ، وهم يسحبون القرعة لضرب من يقع فى أيديهم من الكبار الابرياء كيفما اتفق!

ويقول الدكتور البرتو دى جوسماو رئيس محكمة الاحداث بريودى جانيرو بالبرازيل : ان عدد الاحداث الذين يرتكبون جرائم الكبار أكثر من عدد الكبار انفسهم ..

وقال أب انجليزى حائر للبوليس، أن ابنه استخدم موسى لاصابة سيدة عجوز ...

ويتحدث الى كثير من الآباء المتسامحين ذوى النية الحسنة فى كل مكان قائلين أن أبناءهم لم يثيروا أية متاعب من قبل ، وانهم كانوا يعطونهم دائما كل مايريدون . **فلماذا يفعلون ذلك .. ! ؟**

والسؤال يتكرر الى ما لا نهاية . فلماذا تجعل الفتيات من أنفسهن عاهرات مع أنهن لايفتقرن الى الحب أو المال .. ؟ ولماذا يهاجم شبان من أسر مطيعة للقانون عابرى السبيل الابرياء .. ؟ واسألهم عن ذلك ، فيقولون لك فقط : « كنت أشعر بالملل » أو « لقد فعلنا ذلك من أجل الاثارة فقط .. ! » .

وبعد حوادث الشغب التى وقعت فى « كلاكتون » بانجلترا ، قال شاب من لندن يفسر الامر : « انها مسألة مزاج كما ترى .. ان عندك المال الذى يجعلك تتطلع حولك بحثا عن ضحكة طيبة .. ! »

وقل أن تجد ردا أكثر بلاغة من الرد الذى فسر به طالب ايطالى سبب اعتدائه هو وأصدقائه على حارس ليلى عجوز ضربا بالهراوات ، فقد قال : « يجب أن نريهم أننا قادرون على أى شىء فى العالم .. ! »

لماذا يبدو الرخاء معادلا للعربدة ؟

لقد عرضت هذا السؤال على قضاة محاكم الاطفال وعلماء الاجتماع، وزعماء نوادى الشباب ، والمشرفين الاجتماعيين فى الدول التى بلغت فيها مشكلة الشباب اسوأ حد ، فاشاروا الى كثير من العوامل : أن ساعات العمل القصيرة تكفل المزيد من وقت الفراغ .. هذا الوقت الذى لم يتعلم حتى الكبار كيف يستغلونه ، كما أن تحسن التغذية جعل مرحلة البلوغ تتم فى سن مبكرة مما يؤدى الى شعور جنسى لدى أطفال لم ينضجوا بعد عاطفيا ، وكذلك فان الاعتماد على الآباء فترات أطول بسبب الحاجة الى تعليم أعلى ، يجعل الفتيان يلجأون الى العنف لاثبات أنهم كبار ، وبعض من لا يستطيع النجاح فى المدرسة

وفقا لمقتضيات التعليم الحـــديثة ، يسعى للحصول على مركز اجتماعي من طريق العربدة واعمال الفتـــوة ، ويتمتع الشباب بالقدرة على الحركة ، وهم يرون انهم احرار فى المدن البعيدة عن دورهم للتصرف بجراة اكثر مما يفعلون فى مواجهة جيرانهم ..

فما الذى يمكن عمله .. ؟ كيف تستطيع جهود الدول لرفع مستوى معيشتها أن تتفادى انتاج محصول سقيم من اطفال معادين للمجتمع ..؟

لقد حدثت محاولات كثيرة حقا ، دون أن تحـرز نجاحا مشـــجعا فى الغـــالب ، واعتقـــد أن الدنمرك قـــد عملت بسرعة لانقاذ شبابها من اخطار الرخاء والبحبوحة ، ولهذا فان حوادث العربدة فى الدنمرك فى انخفاض على نقيض الزيادات الخطـــرة فى حالات الاحداث الخارجين على القانون التى تزعج الدول المجـــاورة لها .. ففى نهاية الحرب العالمية الثانية كان هناك ٤٠ ناديا للشباب فى مختلف مناطق الدنمرك ، اما اليوم فهنـــاك حوالى ٦٠٠ من امثال هذه الهيئات ، وهى تقدم للاطفـــال حوالى ٢٥ صـــورة مختلفة من نواحي النشـــــاط ، بين التمثيل والرياضة واللغات الاجنبية ، والاعمال اليدوية ، وقضاء العطلات فى الخارج بسعر رخيص أو المساعدة فى مناهج المدرسة ..

وفى أوسلو ـ عاصمة النرويج ـ يواجه الفتـــوات السابقـــون مشكلة العربدة بنجاح ، ففى كل ليلة يقوم ١٢ متطوعا تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة بمراقبة منطقة فرونجر بارك لحراسة تماثيل « فيجلاند » ذات الشهرة العالمية ، وهى هدف رئيسى لدى هواة الاســـتعراض من الاحداث ، كما يحرس الشبان حمام السباحة بالحديقة ، ويركبون ترام أوسلو لمنع تمزيق مقاعده بشفرات الحلاقة . ويقول كريستيان ترامب بودوتيسكر : « ان اكثر من نصـــف الاعضـــاء ـ وعددهم ١٥٠ ـ كانوا يوما ما من الفتوات ، وقد وجدت أن بقاء المرء فى صف القانون له من الاثارة ما لوقوفه ضد القانون » .

وقد عولجت مشكلة شباب السويد الذى يعربد بسياراته بطريقة بناءة فى ميناء « نور كوبنج » حيث اشترت البلدة فيللا صيفية جعلت منها مركزا للســـيارات ، ودعت افـــراد جماعة « الراجار » للالتحاق به .. وتمعن الشبان فيه بارتياب فى مبدأ الامر ، ثم اقبـــلوا على الانضـــمام اليـــه فى حماسة ، واصبح لديهم الآن لبنة

لسباق السيارات يبلغ طولها ٣٠٠ متر مزودة بورش للاصلاح، ودروس فنية وعملية ، بل وبها مدرسة جميلة للبنات . ومع أن الكثيرين من الاعضاء من الشباب الذى انتهك القانون ، فان روح التخريب والسرقة لاوجود لهما فى المركز ، ويقول جورج جانسون مدير احدى الشركات — ويعمل مشرفا اجتماعيا غير متفرغ — : « هذا هو المكان الوحيد فى البلدة الذى أستطيع أن اترك فيه سيارتى دون اغلاقها فى أمان » .. !

وهناك مدن فرنسية عديدة لديها فرق للشوارع تضم صغار المحامين والقسس ورجال الاعمال وتسمى « فرق الصداقة » . كما أن لدى الكنائس وهيئات الشباب فى اغلب مدن المانيا علاجا بسيطا للمشكلة أحرز نجاحا طيبا ، فهى تنظم حفلات راقصة للشبان وتمنع فيها تقديم الخمور القوية . ويقول كيرت سيلمان مدير ادارة الشباب بميونخ : « اننا لا نقدم الا الكثير من الروك آند رول ، ونترك الفتيان يرهقون أنفسهم خلالها » .

ولكن هذا النوع من التدابير مجرد عقاقير مسكنة ، ويتفق المشرفون الاجتماعيون فى كل دولة على أن الحل النهائى للمشكلة يجب البحث عنه فى البيت . ويقول السير جون هانت مدير مشروع دوق ادنبره للشباب فى بريطانيا : « اننا كآباء لا نستطيع أن نتخلى عن مسئولياتنا بمجرد التنديد بالجيل الحديث . فأطفالنا فى حاجة الى مساعدتنا لا الى ادانتنا لهم » .

ان من مظاهر التناقض ان رخاء العالم العظيم هو الذى يزيد من صعوبة تقديم هذه المساعدة ، فقد غير الرخاء من حياة الاسرة ، وقد يجد الآباء بذور السلوك السيىء لاطفالهم لو أنهم تمعنوا فى سلوكهم هم انفسهم ، كالاهتمام بالمقتنيات المادية ، والخدع التى يمارسونها فى اعمالهم ، وللفوز بمكاسب اجتماعية ، وقبولهم للتعصب فى قسوة .

ان الاطفال انما يتعلمون من المثل التى يرونها ممن يحبونهم ، وعلى الاعضاء الكبار فى الاسرة أن يضعوا المعايير التى يستطيع الصغار أن يحترموها ..

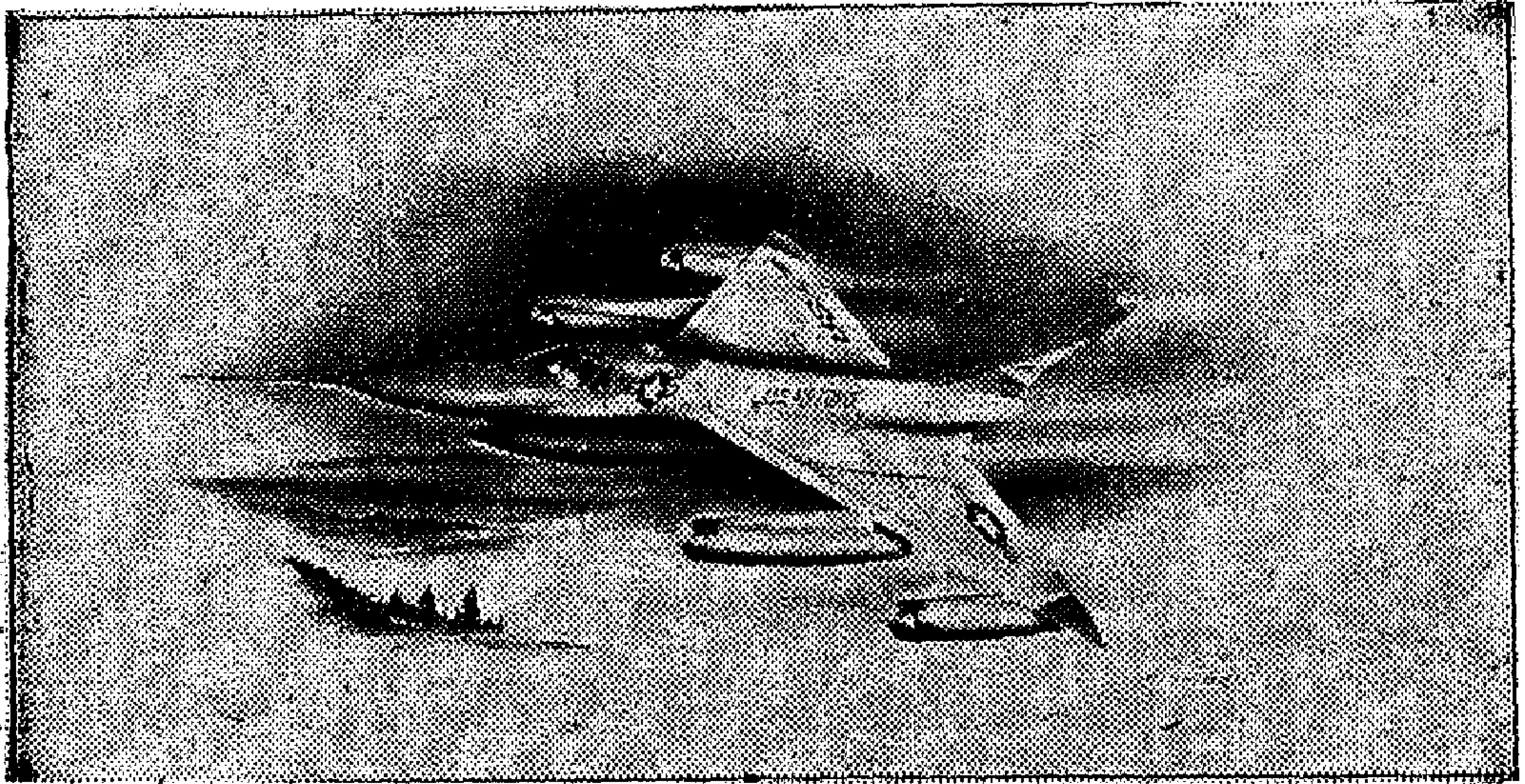
بقلم : جيوفرى لوس

الفرق !

ان الكائنات الحية التى توجد فى ملء (كستبان) من تربة متوسطة يفوق عددها كل سكان الولايات المتحدة من البشر !

« انها السلاح الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه لمنع نشوب الحرب »

القاذفة التى لا يمكن ايقافها



الحارس يده على مسدسه عيار ٤٥ وهو يوقف ملاحى الطائرة المقاتلة امام بوابة خط التحليق انه يفحص كل علامة بدقة كما يفعل دائما ، ثم يقدم تفاصيل جديدة . ويخاطب قائد الطائرة قائلا : « هل تسمح بالخروج من السيارة والتحدث معى ياسيدى ؟ » وهو يفعل ذلك للتأكد من ان القائد ليس أسيرا كرهينة وفوهة المسدس فى ظهره ، فاذا اقتنع الحارس ، لوح بيده للسيارة لكى تمر بنطاق الرجال المسلحين نحو منطقة من اكثر مناطق العالم احكاما فى تدابير الامن ، تلك هى منطقة التأهب لقاذفة القنابل الثورية التى تطير على ارتفاع منخفض : القاذفة كونفير ب ــ ٥٨ من طراز (هاستلر) والتى تفوق سرعة الصوت .

هذه الطائرة فى الواقع صاروخ

يقوده الانسان ، سريعة قاتلة ، وهى ككل قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجية وصواريخها ، تجرى حراستها ليلا ونهارا لمنع تخريبها ، وقد وصف الرئيس الراحل جون كنيدى عند زيارته لتكساس قبل مصرعه بساعات قليلة القاذفة (ب ــ ٥٨) بانها .. أبدع نظام للاسلحة فى العالم كله اليوم ..

واهم ما فى الطائرة (ب ــ ٥٨) هو السرعة ، فهى تطير بسرعة ٢١٣١ كيلومترا فى الساعة على ارتفاع ٣٥ الف قدم ، وقد ضربت ١١ رقما قياسيا للسرعة فى العالم، خمسة منها كانت للروس قبل ذلك .. وطارت من لوس انجليس الى نيويورك فى ساعتين ودقيقة واحدة، ومن نيويورك الى باريس فى ثلاث ساعات و ٢٠ دقيقة وهى تستطيع أن تصل الى اى هدف فى العالم دون أن تهبط للتزود بالوقود،وقد أظهرت أخيرا مداها بالطيران من طوكيو الى لندن ــ مسافة ١٢٩٢٠ كيلو مترا فى ٨ ساعات و ٣٥ دقيقة بما فىذلك لحظات الابطاء للتزود بالوقود فى الجو خمس مرات .

وتبدو الطائرة الرفيعة صغيرة الى حد خادع ، ولكنها فى الواقع كبيرة جدا ، فهى تحوى أربعة محركات توربينية نفاثة ضخمة وتزن ٩٠ طنا وطولها ٢٩٫٥ متر ، وهى مخصصة لاختراق ارض العدو بسرعة بالغة على مقربة من قمم الاشجار تحت خطوط الدفاع الصاروخية الجديدة التى تواجه القاذفات القديمة كالقاذفة (ف ــ ٥٢)

وينحنى جسمها الحاد كالابرة ــ الذى يشبه زجاجة الكوكاكولا ــ الى الداخل قليلا عند الوسط ليتيح لها اختراق حاجزالصوت دون أن تصيبها صدمة ، بينما وضع الجناح المثلث كالدلتا على مقربة من الذيل ، وهو على هيئة السهم وقد صنع منصلب لا يصدأ والياف زجاجية والومنيوم وقد التصقت معا لمقاومة حرارة الاحتكاك عند تجاوز سرعة الصوت والاضطرابات التى تصدم الطائرة القريبة من الارض وهناك تجويف ضخم معلق تحت بطن الطائرة مصمم لحمل سلاح نووى اكبر كثيرا ممايمكن حمله فى اكبر الصواريخ الامريكية التى يديرها الانسان ، ولايزيد عدد ملاحى القاذفة على ثلاثة رجال ، وقد امتلأت جدران الغلاف الداخلى للطائرة من اسفل الى اعلى بعقول الكترونية للمساعدة على ادارة

الوحش القاتل وتحقيـــق الدقة في التصويب .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، كان على احدى سربي القاذفة (ب٥٨) ان يحلق بسرعة طوارىء لاحباط محـــاولة مفترضة لتدميرها على الارض ، وقد افترض أن نظـــام الانذار المبكر من الصواريخ عابرة القارات قد كشف عن سحب من الصـــــواريخ قادمـــة من مسافة ٩٦٥٠ كيلو مترا ، ويتراوح الـــوقت الـــذى ينقضي بين الانذار وانفجار الصواريخ بين ١٥ و٢٠ دقيقة

وكانت الساعة قد بلغت الرابعـــة عندما دوى نفير الانذار يصرخ في انحاء القاعدة ، فاندفـــع الرجال من مبنى التأهب ، وجروا نحو طـــائراتهم أو قفزوا في سيارات كانت تقف في الانتظار راحت تشـــق الطريق نحـــو حظيرة الطائرات مسافة حوالي ١٥٠٠ متر بينما كانت أصـــوات النفير تدوى ، وتوقفت كل حركة أخرى للمرور .

وبعد دقيقتين وعشر ثوان من بدء صوت الإنذار كانت القاذفة الاولى (ب ــ ٥٨) تتجه نحو ممر التحليق بينما يقـــوم ملاحوها بمراجعة الاشياء الضرورية للطيران وعـــــددها ٦٩ على لوحاتهم المختصرة في حماسة .

في تلك المرحلة لايوجد في القاعدة من له سلطة الغاء حالة التأهب حتى ولو اندفع قائد الجنـــاح الى رأس الصف بذراعـــين مفتوحتـــين ، فان الطيارين سوف يسيرون فوقه مباشرة ولاتكاد كل طائرة تصـــل الى ممر التحليق الذى يفيض نشاطا ، حتى يدير الطيـــارون محركاتهم النفاثة وتندفع السنة طويلة من اللهب من انابيب العادم ، وتهتز جدران الحظيرة المعدنية متأثرة بموجات الصدمة التى تشبه الرعد ، وفى اقل من عشر ثوان ونصف ثانية تكون ٢٠ طـــائرة قـــد ارتفعت فى الهواء . . أن المدافعين لم يرتكبوا أى عمل من أعمال الحرب ، فلم يطلقوا أى صاروخ لينشر الدمار دون ان تكون هناك فرصة لاعادته ، ولكن القاذفات (ب ــ ٥٨) بقيـــت سليمة ، وليست هناك قوة معروفة تستطيع منعها من اصابة اهدافها .

وتتجه كل طائرة فى مهمة بمفردها ، فاذا حل الظلام ، تكون احداها قـــد اقتربت من القطب الشمـــالى على ارتفاع ١٥ كيلو مترا ، وهناك حزم كبيرة من ضوء منشورى الشكل ــ الفجر الكاذب ــ يندمج ويتدفق من افق الى افق . . ان كابين قائد الطائرة يسودها السكون والهمس ، فالطائرة تفوق حتى سرعة صوتها . . وهناك

مجموعـة كبيرة من الادوات تتوهج بلون احمر كئيب ، بينما تجتاحها عينا الطيار من اليمين الى اليسار وكأنه يرقب مباراة فى التنس بالحركة البطيئة . وليس معه مساعد طيار .. فكل ذرة من الفراغ ذات قيمة كبرى ، واذا اصيب بعجز فلن يستطيع احد آخر ان يهبط بالطائرة . وعلى مسافة بعيدة خلفه توجد مقصورتان مزدحمتان ، احداهما للملاح والاخرى للرجل الذى يدير اجهزة الدفاع ، ولا يستطيع أحدهما أن يرى الآخر ، فكل منهمـا تحيط به جدران من مفاتيح التحويل والعقول الالكترونية .. وهما يتخاطبان بجهاز الاتصال الداخلى أو بتبادل اشارات مكتوبة بوساطة حبل كحبل الغسيل معلق بدبابيس ويمتد على طول الارضية ، ويظل الرجال ثمانى أو عشر ساعات محشورين فى مقاعدهم غير قادرين على التحرك اكثر من سنتيمترات قليلة ، وفى حالة الخطر الشديد فان الطريقة الوحيدة للخروج هى ان ينطلق من الطائرة بوساطة صاروخ صغير !

هؤلاء الرجال هم محترفو الاحتراف ! فقد امضى كل منهم عشر سنوات على الاقل فى السلاح الجوى .. وكل منهم رجل يدرك المسئولية ادراكا عميقا ، وهو يحمل مصير الملايين بين يديه ، ولابد لهم من أن ينطلقوا معا بطائرتهم الشبيهة بشعلة اللحام ، المملوءة بالادوات ، آلاف الاميال ، احيانا بسرعة تبلغ ضعف سرعة الصوت ، وان يصيبوا اهدافهم فى نفس الدقيقة التى وردت فى الاوامر الصادرة لهم بالضبط ، وهم يحققون هذه الدقة بالمخاطرة بارواحهم اذ انه من الخطر الطيران بمثل هذه السرعة على ارتفاع منخفض ، فعلى مقربة من الارض تدور الاعاصير والدوامات الهوائية فوق التلال والانهار ، وتصدم الرياح العنيفة الطائرة من كل اتجاه ، وتكفى لحظة غفلة واحدة لفقد ٣٠٠ متر من الارتفاع والسقوط على الارض !.

كان لابد لهم فى تلك الليلة من بلوغ القطب الشمالى قبل ان تصيبهم احدى الازمات النموذجية وتظهر شارة حالة الطوارىء بحروف لامعة متوهجة فوق لوحة المفاتيح (انذار!) وفى نفس الوقت يدوى صوت نسائى مثير يملأ مقاصير الملاحين قائلا :

(المولد رقم ٢ — المولد رقم ٣)

وليس هذا (نظام أولوية المقاطعة الصوتية) ، وهو يستهدف اثارة

الملاحين للتيقظ فورا فقد كشف احد العقول الالكترونية عن خلل ، فدار شريط مسجل عليه الانذار بسرعة ، ودوى صوت الفتاة فى انحاء الطائرة خلال ثوان ...

وتلتفت كل الرؤوس نحو لوحة من الاضواء على الجانب الايمن لكابين قيادة ، وتبين حقا ان رقم (٣) يتوهج بضوء أحمر، وتنطلق أصابع الطيار المكلف بأجهزة الدفاع فوق مجموعة من المفاتيح لايصال تيارات كهربية بديلة ...

ويقول المسئول فى اجهزة الدفاع لقائد الطائرة : تم وصل المولد رقم (٣) بالمولد رقم (٢) النظام الآن طبيعى وكل شىء على مايرام .

كان الملاح الذى جلس محصورا وسط الطائرة يعمل بدقة بارعة ... ولما كان من الواجب القاء القنبلة الضخمة من بقعة مطلقة فى الفضاء ، فلابد له من ان يعرف موقعهم بالضبط خلال أمتار . وهناك ثلاث أدوات رائعة تساعد على ذلك :

أولا : **جهاز تتبع النجوم** ، وهو موجه من خلال قبة النجوم نحو السماء وبه مجهران صغيران أحدهما مثبت على النجم (اركتوراس) والآخر على النجم (فيجا) فاذا انحرفت الطائرة ولو عشر درجة عن طريقها ، فان العقول الالكترونية ستطلق انذارها فورا .

ثانيا : **مشير (دوبلر)** : وهو يطلق موجات رادار الى الامام والخلف والجانبين ، وبقياس أوقات الخلافات الدقيقة بين صدى كل منها ، يظهر المسافة التى تفصلها عن القاعدة .

ثالثا : **نظام الارشاد بالقصور الذاتى** : وقد صنع حول (جيروسكوب) بالغ الدقة يسجل كل حركة خلال الطيران .

هذه الادوات الثلاث معا تنقل النتائج التى تسفر عنها الى عقول الكترونية ، وهذه العقول تعيد تنظيم مؤشرات الرحلة الجوية ، وتكون النتيجة : تحديد مكان الطائرة ثانية بثانية !

وتصل القاذفة (ب - ٥٨) الآن الى احرج مرحلة فى مهمتها ، وهى الاقتراب من جدار صامت غير مرئى يحيط بالاتحاد السوفيتى - خط الرقابة الحاسم - فليس للقاذفة أن تمضى وراء هذا الخط من الفضاء الا فى حالة الحرب ، وملاح الطائرة يعرف أين يوجد هذا الخط ، وهو يعرف أين توجد قاذفته عندما يقترب من نقطة العودة ، ولكنه

لايوجه اى سؤال ، فلا حاجة بى لذلك اذ ان كل شىء موجود فى جدول مواعيد مرتب من قبل ..

وفى غرفة الحرب التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية يواصل القائد العام متابعة تقدم اسطول القاذفات التابع للقيادة على (خرائط سائلة) تعرض على شاشات هائلة الحجم . انه يتمتع بسيطرة تامة ، ويستطيع ضباطه العاملون ان يجعلوه يتصل فورا بأى قاذفة تابعة لقيادته وهى فى الجو . واذا حدث ان دمرمقر القيادة .. فان هناك ثلاثة نواب للقائد يتولون العمل فى ثلاثة مواقع للقيادة كل منها متباعد عن الآخر، فاذا دمرت كلها فان قائدا للرحلة الجوية يسمى (المرآة) لديه طائرة تحلق فى الجو ليلا ونهارا لمدة ٣٦٥ يوما فى العام، ويقودها نائب آخر يتصل باللاسلكى بكل انحاء العالم .

وكل الجنرالات متصلون مباشرة بالبيت الابيض ورؤساء اركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع . وكل الرسائل اللاسلكية تتكرر اكثر من مرة لمنع الخطأ . ان القاذفة تحت (رقابة حاسمة) وعليها ان تعود قبل أن تصل الى خط (الرقابة الحاسم) والا .. وتلك (الا) جسيمة : والا اصدرت القيادة الجوية الاستراتيجية اشنع اشارة فى العالم ، تعرف باسم: (شفرة — انطلق) .

هذه الرسالة الخطيرة كانت موضع ارجاف قاس يتنكر فى ثوب الحقيقة، فقد زعم البعض انه اذا تعطل لاسلكى القيادة الجوية الاستراتيجية ، واذا لم تستدع القاذفة للعودة ، فانها سوف تتجه رأسا الى هدفها وستبدأ حرب شاملة بطريق الصدفة ، وهذا كذب ، فالقاذفة لاتستطيع الهجوم الا بعد أن تتلقى الشفرة البالغة السرية (انطلق) ، واذا قدر ان تبعث الرسالة ، وقدر للهجوم أن يقع ، فتلك هى الكيفية التى سيحدث بها :

يتداول القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية ورئيس الجمهورية ورؤساء أركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع عن طريق دوائر خاصة للاتصال تجرى حراستها ليلا ونهارا. ثم يتخذ رئيس الجمهورية قرارا نهائيا وتصدر الاوامر للقائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية. وتنقل الى المراقبين القائمين بالعمل فى غرفة الحرب بمقر القيادة الجوية الاستراتيجية وبعد ذلك فقط .. وبعد اتمام كل المراجعات ، تستطيع القيادة الجوية

الاستراتيجية او (ق.ج.س) ان ترسل الاشارة الخطيرة التى تنطلق على كل الذبذبات اللاسلكية وهى :

«من ق.ج.س الى كل الطائرات : من ق.ج.س الى كل الطائرات . شفرة الانطلاق ستأتى بعد ذلك ».. ويتلو ذلك الكلمات والارقام السرية التى تكون الشفرة .

ويحمل كل عضو من ملاحى الطائرة على متن القاذفة (ب ــ ٥٨) ربطة مختومة حول عنقه لحل هذه الشفرة . وينقل صورة الرسالة المذاعة ثم يكسر الختم ويتحقق من صحته ثم يحل رموز الرسالة، ويبعث بها الى الآخرين بوساطة « حبل الغسيل » ويقوم الجميع بالمقارنة ، فاذا اختلف أحدهم عادت الطائرة الى ارض الوطن ، أما اذا اتفق الجميع، فانهم ينطلقون قدما .. فلن تكون هناك رسالة أخرى او كلمة من الرئيس .. لا شيء يمكن ان يعيدها الى الوراء : لقد أصبح الكابوس حقيقة ..

ولابد ان يعمل كل رجل من الثلاثة بمفرده فى اعداد القنبلة ، فاذا القيت الآن او اسقطت الطائرة ، فانها ستنفجر . لقد سحبت صمامات البنزين الى الامام ، ودرجة الحرارة فى الخارج ٥٠ تحت الصفر .. ولكن نظرا لان الطائرة تسير بضعف سرعة الصوت ، فان الجناح يسخن حتى تبلغ حرارته ١٢٧ درجة مئوية ، وتصبح مقصورات الملاحين حمامات عرق ، وتدور أجهزة التبريد ، وتخترق الطائرة حائط الصمت الوهمى ، وبجوار كل رجل كتاب أحمر يحدد كل حركة بعد الآن . ويحفظ ملاحو الطائرة هذا الكتاب عن ظهر قلب .

ان الخطة الحربية تحدد الارتفاع والسرعة لكل طائرة بالضبط ، كما أن انفجار كل قنبلة موقوت بالدقيقة. وستمضى القاذفة (ب ــ ٥٨) أيضا فى الهجوم اما مرتفعة أو منخفضة، مستخدمة التدابير الالكرونية المضادة لعرقلة رادار العدو .. ولكن كم واحدة منها سوف تخترق نطاقه؟ ان الصواريخ التى تنطلق من الارض الى الجو فى تحسن مستمر، وطائرات المطاردة التى يمتلكها العدو تزداد سرعة ، والصواريخ التى تسعى وراء الحرارة تم اختراعها وهى تنطلق مباشرة نحو انابيب العادم . وهناك طريقة واحدة مؤكدة للتغلب على مقاومة العدو ، وهى الانطلاق تحت وسائل دفاعه وراداره وصواريخه

وطائراته ، وفى هذا المجال ـ الذى يوازى قمم الاشجار ـ تبرز القاذفة (ب ـ ٥٨) .

ويرسل ملاح الطائرة رسالة لقائدها : « اهبط الى ٣٠٠٠ متر بسرعة ١٢٠٠ متر فى الدقيقة » ويهتز مقياس الارتفاع حتى يصل الى المستوى . ثم يتلقى الطيار اشارة أخرى : « اهبط الى ٣٠٠ » .

لقد أصبحت الطائرة الآن تحت « مخروطات » الكشف فى أجهزة الرادار ، واذا حلقت فوق محطة رادار مباشرة عند قاعدة المخروط ، فان الاشارات ستكون قصيرة جدا بحيث لا يستطيع العدو أن يطلق عليها صاروخا مضادا للطائرات . ويبدو خط الساحل على الشاشة ، فيقارنه ملاح القاذفة على خرائطه . بينما يكفل جهاز متابعة النجوم ابقاء الطائرة ثابتة فى طريقها ويبعث الملاح الى قائد الطائرة يقول : « سجلت نقطة البداية . اهبط الى ٢١٠ أمتار تحت ستائر الاضواء الكاشفة »

ويزداد التوتر الى حد لا يصدق . يجب أن يكون الطيران الآن دقيقا ببراعة تامة . ان أتفه حركة على أجهزة القيادة سوف تفقد الطائرة المسرعة هامشها الثمين فوق قمم الاشجار ، وتذهب ضحية انفجارها ذاته .. لقد أصبحت غير مرئية ، والمقاتلات التى تنظر الى أسفل لا تستطيع رؤيتها لان شاشات الرادار فيها تصبح معتمة من انعكاس الارض ، بينما لا يستطيع المراقبون الذين ينظرون الى أعلى الحصول على انذار كاف . وحتى اذا التقط أحد المراقبين تلك النقطة الصامتة وهى تندفع نحوه فوق قمم الاشجار ، فانها ستكون قد مرت فوقه وأصبحت بعيدة فى خلال خمس ثوان . فالطريق يتغير كل بضع دقائق لمنع المحطات الارضية من الاتصال تليفونيا بالاماكن التى أمامها لاعتراض سيرها ، والاتجاه الراسى يتغير باستمرار لتفادى التلال والمبانى ، والابتعاد عن القنابل التى تلقيها القاذفات التى تحلق على ارتفاع كبير .

ويقول الملاح للطيار : « نحن نبعد ١٥٠ كيلومترا عن الهدف ـ ٦ دقائق ـ الهدف ظهر ـ المحطة الثانية الآن » . ثم يقول : « الهدف فى أعلى شاشة الرادار » .

لقد حفظ ملاح الطائرة الهدف عن ظهر قلب ، فقد صنعت النماذج وصورت بالرادار لكى تبين له كيف ستبدو على الشاشة وهو يضبط

الصورة عليها بدقة .. ويقول بعد ذلك : « سوف نبدأ العد التنازلي — ٢٠٠ ثانية للاطلاق » .

واذا أصيبت القاذفة الآن بطلقة عشواء سوف تنفجر القنبلة آليا .. ويبدأ العد : ٦٠ — ٤٠ — ٢٠ — صفر ! .. ويسمع صوت خافت .. ثم تسقط القنبلة .

ان الطائرة في ساعة الحرب سوف تطير أمام الهدف مباشرة ، فهناك وسائل سرية لابطاء انفجار القنبلة الى أن تبتعد القاذفة ، وبعد أن يبدو وهج الانفجار من خلال ستائر الاضواء الكاشفة سوف ترسل الاشارة اللاسلكية الوحيدة للقيادة الجوية الاستراتيجية وهى : « مراقبة ق. ج. س. — رقم × يقدم تقريره . انفجر السلاح فوق الهدف — أكرر مرة أخرى .. » ولا حاجة للابلاغ بأن الهدف قد دمر .

ومثل هذه « المهمات الجانبية » يجرى التدريب عليها باستمرار فوق الولايات المتحدة (دون أن تحمل الطائرة قنبلة حقيقية) وفي كل ليلة تقريبا تنطلق قاذفة من طراز (ب—٥٨) في انحاء البلاد لتجرى تغييرات معقدة في الطريق على ارتفاع منخفض وكأنها في مهمة حربية ، وتحدد المدن لانها تشبه نقط المراقبة لبعض الاهداف الحربية ، ويجرى تحديرها جميعا مقدما من الصوت ، وقد قطعت احدى القاذفات من طراز (ب—٥٨) أخيرا مسافة ٢٢٥٠ كيلو مترا عبر أربع ولايات لم ترتفع خلالها اكثر من ١٥٠ مترا عن سطح الارض ، و« قذفت » أهدافها في الصميم !.

ويعتقد قواد « القيادة الجوية الاستراتيجية » الرجال الذين يقودون الطائرات والصواريخ ان طريقة الطيران على ارتفاع منخفض قد زادت الى حد كبير قدرتهم على تفادى الحرب ، لانها تكفل ميزتين كبيرتين على الصواريخ الآلية :

اولا : الوثوق : فلمنع الحرب لابد من ابقاء العدو مقتنعا بانه اذا وجه ضرباته فليس هناك شيء يمكن أن ينقذه من الانتقام . وقد لا تكون الصواريخ قادرة دائما على أن تقنعه بذلك ، فالاتحاد السوفيتى يزعم انه أتم صنع صاروخ مضاد للصواريخ يستطيع أن يسقط اى سلاح يطير على ارتفاع عال في السماء ، كما أجريت عشر تجارب ناجحة على الصاروخ الامريكى « نايك — زيوس »

لاعتراض صواريخ عابرة للقارات .

بل قد يظهر شيء جديد اقوى يستطيع اسقاط اى صاروخ قبل ان يغادر الارض، واذا كان قنبلة ضخمة جدا ــ كالتى فجرها الروس فعلا ــ فانه يمكن أن ينفجر فوق مستودع للصواريخ ، فلا يدمر الصواريخ ذاتها بل يشل التوجيه اللاسلكى، ويحدث اضطرابا فى التصويب .

وفضلا عن ذلك فان الصاروخ عابر القارات لا يستطيع أن يفكر ، كما انه لا يستطيع أن يكتشف هدفه، بل يمكنه فقط أن يتبع طريقا معدا من قبل كقذيفة المدفع ، وهو لا يستطيع ان يدور ويتلوى ويهاجم من ٣٦٠ درجة فى أنحاء البوصلة كما تفعل القاذفة ، وعلى العكس من ذلك فان قدرة ملاحى القاذفة على تدمير العدو سوف تظل شيئا لا جدال فيه ما دام من الممكن التحليق بها .

ثانيا : المرونة : ما ان يصدر أمر الرئيس باطلاق صواريخ « أطلس » أو « تيتان » أو « مينيوتمان » حتى يصبح من غير الممكن اعادتها ، واذا كانت صواريخ العدو قد بدأت تنهال فعلا ، فان هذا القرار السريع لن يرجع فيه .. ولكن لنفرض أن هناك خطر تهديد بحرب وشيكة الوقوع، كهجوم على غرب برلين مثلا .. فأى رئيس سيتخذ الخطوة التى لارجوع فيها باطلاق الصواريخ ، وهو يعرف أن انتقام العدو سيصيب بلده فى خلال ساعة ؟ أما القاذفات التى يقودها الانسان فسوف تمنحه أربع أو خمس ساعات مهلة ، وذلك فى الوقت الذى يعلن فيه للعدو أن هناك فى الجو انتقاما لا مهرب منه .

هذه الاعتبارات تثير قلقا عميقا لدى واضعى الخطط فى السلاح الجوى الامريكى ، اذ انه لاول مرة فى العصر الذرى ، لا توجد قاذفات يجرى انتاجها اليوم فى بلادهم .. ولا يزال لدى امريكا حوالى ٦٠٠ قاذفة من طراز ب ــ ٤٧ ولكن عمرها الآن أكثر من عشر سنوات ، وهى فى طريقها الى التقاعد ، كما ان لديها اكثر من ٦٠٠ قاذفة من طراز (ب ــ ٥٢) ولكن انشاءها توقف فى عام ١٩٦٢ . ولديها ٨٠ قاذفة فقط من طراز (ب ــ ٥٨) اذ توقف انتاجها أيضا منذ عامين .

ولابد من مرور ٨ سنوات بين انتقال انتاج اى قاذفة جديدة من لوحة الرسم الى ممر المطار ، ولكن

لا يزال من الممكن اعادة خط الانتاج الخاص بالقاذفة ب ـ ٥٨ ، ومن الممكن انتاج امدادات سريعة لهذا الجهاز العظيم من الاسلحة .

ويتساءل الكثيرون عما اذا كانت أمريكا تعتمد على الصواريخ اكثر مما يجب ، اذ انه مهما كانت ميزات هذه الوحوش الجامدة ، فلا توجد اية تركيبات آلية تستطيع أن تضاهي الاثر الفعال للرجال البارعين .

بقلم فرنسيس فيفيان دريك



شيء زهيد !

دخل اثنان من اصحاب آبار الزيوت في ولاية تكساس الامريكية الى قاعة لعرض سيارات كاديلاك بمدينة دالاس ، وسأل احدهما البائع :

ـ بكم تبيعون هذا النموذج الفاخر ؟

ـ عشرة آلاف دولار

فقال الرجل : ساشتريها

ثم بدأ يعد عشرة آلاف دولار من لفة ضخمة من اوراق النقد ، ولكن صديقه اسرع باخراج حافظة نقوده وصاح قائلا :

ـ كلا ... دعني ادفع انا ، فقد دفعت انت نفقات غدائنا !



متنكر !

ابتاع الممثل الكوميدي ردسكيلتون كلبا صغيرا ضئيل الحجم ... وبينما كان يسير يوما في شارع بيفرلي بهوليوود والكلب الى جواره ، اقتربت منه سيدة عجوز وقالت له :

ـ اى نوع الكلاب من الكلاب هذا ؟

فابتسم رد قائلا : انه كلب بوليسي

فنظرت السيدة في دهشة .. وقالت :

ـ انه لا يبدو بكل تأكيد ككلب بوليسي

فوضع سكيلتون اصبعه على شفتيه ، وتطلع حوله في حذر ، واشار الى السيدة ان تقترب منه ، ثم همس في اذنها قائلا :

ـ انه لا ينبغي ان يظهر في شكل الكلب البوليسي ، فانه يعمل في بوليس الآداب !

كلمات شابة

كل الناس تقريبا يستطيعون الصمود للشدائد .. ولكنك اذا أردت أن تختبر شخصية انسان ، فامنحه سلطة . « ابراهام لنكولن »

***

أليس من الغريب أن نسمى شيئا صنعه العلم بمعاونة مصنع ضخم « معجزة » فى حين اننا نتقبل فى هدوء المادة التى تصنعها الطبيعة من بذرة صغيرة قديمة فى الارض !

***

لو استطعنا أن نستخدم كل الذكاء والارادة الطيبة التى يولد بها الاطفال بدلا من تجاهل الكثير منها ، لكان هناك الكثير مما يكفى لنجاحهم فى الحياة ..

***

من علامات الانسان غير المحنك .. انه لا يؤمن بالخطر ! « جوزيف كونراد »

***

لا يكفى أن تكون كدودا مجتهدا ، فالنمل يفعل ذلك .. ولكن المهم هو الشيء الذى تكد من أجله .

***

ليس هناك ما هو أسهل من اكتشاف الاخطاء ، فان عملية الزمجرة لا تتطلب موهبة أو ذكاء .. أو انكار الذات !

***

اللهم اجعلنى أريد دائما أكثر مما أنجز .. « مايكل انجلو »

***

عندما تكون مشتركا فى أية مسابقة ، فاعمل حتى اللحظة الاخيرة وكأن هناك احتمالا لخسارتها .. تلك هى المعركة ، وتلك هى السياسة بل هذا هى أى شيء ! « ايزنهاور »

***

فى الوقت الذى تعتقد فيه المرأة أن عملها قد تم .. تكون قد أصبحت جدة لى

أنا عاشق هاواي

« بلاك بوينت » المتدرجة ، وهي شبه جزيرة من الحمم البركانية • وفي الجانب الآخر تسمرت مكاني عندما وقع نظري على المحيط المتماوج : في خضرة عند الصخور ، ولون ارجواني في الخارج •

وعلى البعد ارتفع جبلا « كوكوهيد » التوأمان، تحيط بهما هالة من السحب البيضاء كالقطن وكأنهما



اننى اقيم في هاواي عند نهاية قوس قزح •• وكل يوم في أواخر بعد الظهيرة ، ينزل المطر بغزارة في منطقة « دياموند هيد » ، ثم تتفجر الالوان في قوس قزح صارخ يتراقص نحو كوخي ، وكثيرا ما ادعو أصدقائي الى حفلة كوكتيل في ساعة ظهور قوس قزح ، ولم يحدث ان تخلف قط •

ولقد وجدت بيت احلامي منذ سبع سنوات ، عندما زرت أواهو لقضاء أسبوعين فيها • وفي وقت متأخر بعد ظهر احد الايام ، كنت أسير على طول الشاطىء مارا بالفنادق الكبرى ، والفيلات الفاخرة ، وأوكار المدافع المحطمة من ايام الحرب ، ومنطقة

سنما جمل • كان الشاطىء خاليا لا يلوثه شيء ، فلا منصة لبيع الاطعمة أو اعلان أو صندوق من الورق المقوى أو حتى علبه صفيح تبدو للعين •• وكانت الاصوات الوحيدة هي اصوات حفيف أشجار جوز الهند ، ووشوشة أمواج الشاطىء ذات اللون الرخامي وهي تغسل الرمال البيضاء • ولولا بعض البيوت التي تخفيها شجيرات كثيفة ، لكان منظرا مألوفا لروبنسون كروزو •

ويخيل الى أن لكل انسان لحظة واحدة يستعرض فيها حياته ويقرر خلالها ماذا يريد فعلا ان يحققه • وكانت تلك هي لحظتي • فقد كنت احلم دائما باحدى الجزر الاستوائية

أمارس فيها مسراتي الحقيقية •• في الكتابة والقراءة وحياة الخلاء •• ولكنني لم أكن من النوع الذى يؤثر الاسترخاء على الشواطئ ، كما انني كنت اريد وسائل الحياة المريحة والمكتبات والناس •

ولكن هل استطيع الآن ، وقد جاوزت الاربعين من عمرى ان أتخلى عن عملى الصحفى والاستقرار الاقتصادى ، مقابل حلم مبهم ، ومحاولات الكتابة الحرةبالقطعه ، ولما كنت لا ازال مترددا ، فقد عدت الى شاطئى فى الصباح التالى • ووراء شجرة تين عتيقة مهيبة ، لمحت كوخا صغيرا يحمل لافتة كتب عليها : « للايجار بالمفروشات » وقبل ان يظهر قوس قزح فى المساء كنت قداستأجرته وبعثت استقالتى • واننى احمد الله على وحى الخاطر !• فلم آسف قط على قرارى ومازلت احب هاواى ••ودعنى اقول لك لماذا احبها :

ان الاجناس المختلفه التى تسكن الجزيرة قد تأثرت بروح « الالوها » أى الحب ، التى تعدى كالضحك تماما وجزيرة هاواى كلها اشبه بعربة ترحب بكل راكب فيها • ففى الامسية التى انتقلت فيها الى كوخى حول جيرانى شرفه كوخى الى مايشبه حانوت الفاكهى بما قدموه تحية من حدائقهم — وكأن منساديا فى المدينة قد دعاهم لذلك — من «الباباز» و«المانجو» والموز والكمثرى وتمهلوا ليتجاذبوا اطراف الحديث ثم ظهرت آلات الموسيقى الوطنيةوالجيتار ومالبث ان تحول المكان الى حفلة صاخبة • وقدم احد الجيران اليابانيين المشروبات بينما قدم جار كورى الاطعمة ، وجاء صينى بالثلج •وعندما سألت ضابطا من بيرل هاربور عما استطيع انا ان اقدمه اجاب قائلا : « لقد قدمت انت السبب »

وتحولت غرفة نومى الى غرفة للاطفال فقد كان هناك خمسة أطفال على السرير ، وطفلان على الاريكة ، وتوأمان ضيقا العينين كاللوز ينامان فوق رداء الحمام المطوى فى درج المكتب الاسفل ورقصت غادة ساحرة من أهالى هاواى رقصة الهولا ، وهى تتمايل بيديها وردفيها بخفة كحلقات الدخان . ثم بدأوا فى وحدة مدهشة يغنون معا اغنية جماعية .

أى تباين هذا بالنسبة لحياة المدينة او ضواحيها بكل ما فيها من رسميات صارمة . فخلال ست سنوات من الاقامة فى مسكنى بنيويورك لم أتبادل غير هزات الرأس مع الاسرة الاخرى

التي تقيم فى نفس الطابق .. اما فى هاواى فأى شخص قد يزورك دون سابق انذار ، ويتدفق الاطفال فى الحى كجدول الماء عندما تذوب الثلوج فى الربيع . وذات مرة بعد الظهر عدت الى منزلى لأجد مباراة بين الصغار فى كرة القدم تجرى فوق مرجة حديقتى ، وقد ازدحمت شرفة المنزل بالمتفرجين . وقال أحد الصبية : « لا بأس ياسيدى .. اننا نسكن حولك هنا » .. وكان فى هذا تفسير لكل شىء ! .

ولايبدو أن هناك شيئا يمكن أن يضيع فى الجزيرة .. حتى ولاالاطفال .. أعرف زوجين عادا ذات ليلة الى المنزل ليجدا طفلة غريبة تنام فى غرفة نوم طفلتهم الصغيرة . فأيقظا الطفلة التى قالت : « انها بربارا .. التى تسكن قريبا منا هنا » .

واستطاعت بربارا أن تذكر اسمها وعنوانها بالكامل . واراد الرجل أن يخفف قلق أبويها الهيستيرى فاتصل بهما تليفونيا على الفور قائلا : « ان بربارا موجودة فى بيتى فى أمان وسأحضرها لكم فورا » .

فرد عليه صوت يغالبه النعاس : « لا بأس .. انها ستعود الينا على الارجح صباحا » .

والجيران هنا يتوقعون دائما أن يقف بعضهم الى جانب بعض . ففى احدى الأمسيات دق جرس الباب وطلب الى احدهم ان أمنح صوتى لصديقه المرشح لمنصب رسمى . وعندما قلت له اننى أؤيد الحزب المعارض ، سألنى : « وما علاقة هذا بهذه المسالة ؟.. ان صديقى يسكن فى هذه المنطقة » .

ولما كانت الجزيرة خالية من دخان المصانع ، فهى غير ملوثة بالهبات او الضباب المزوج بالدخان . وتبدد الرياح التجارية التى تهب ما قد يكون هناك من أتربة قليلة ، ونادرا ماتتسخ مصاريع نافذتى ، ولعل افراط الطبيعة فى الترفيه عنهم ، جعل أهل هاواى يتعلمون كيف يحترمونها .. فليست هناك أية اعلانات فى العراء ، ولان أحدا لا يفكر فى القاء الفضلات ، فلا توجد لافتات تدعو لعدم القاء القاذورات . وتقول سيدة انتقلت الى هاواى من أوهايو « ان هاواى مغلفة بورق السليوفان ، اذا قورنت بأمريكا »

وتبدو هاواى وكأنها فى اجازة مستمرة . فالى جانب عطلات الاعياد الامريكية التقليدية ، تحتفل بالاعياد والمهرجانات اليابانية والصينية والفلبينية والكورية واعياد هاواى .

وطوال أسبوع كامل تتألق الشوارع بالفتيات اللواتى يغطين صـــدورهن بالزهور ويرقصن الهولا تكريما للملك « كاميهامها » الاول ، الذى يعتبر جورج واشنطون جزر هاواى . وبعد اسبوع تصحب الموسيقى النحاسية الضخمة واصـوات الطبول المكتومة مواكب الرهبـان البوذيين بأرديتهم العجيبة ورؤوسهم الحليقة ، فى منظر حى من مناظر رواية « الملك وأنا » .

وترتبط أسرنا الامريكية والشرقية برباط وثيق . فجارتى على سبيل المثال ، لا تسـتدعى أى ميكانيكى عندما تصاب سيارتها بعطب ، بل تستدعى أخاها . واذا تسربت المياه من المواسير .. فهناك ابن أخت زوجها الذى يشتغل سباكا ، وهى تحصل على كل حاجتها من البياضات بسعر الجملة من متجر عم لها . وفى صباح أحد الايام ذهبت الى طبيب الاسنان فوجــدت غرفة الانتظار فى عيادته تزدحم بالناس ، وعندما جاء دورى قلت له مازحا : « لابد أنك ستصبح أغنى من روكفلر يا دكتور »

فأجاب الطبيب : « بالعكس انك أول مريض يزورنى اليوم .. »

فقلت له : « ولكن من كل هؤلاء الناس الذين ينتظرون فى الخارج اذن ؟ » .

قال : « أقاربى » .

ولا تعانى هاواى ما تعانيه أمريكا من قلق وتوتر فى الاعصاب ، وجرى هنا وهناك . ولعل الطريقة الوحيدة للاصابة بقرحة فى المعدة هنا هو أن تأتى بها معك . وفى يوم ٢٧ مايو الماضى ضبطنى شرطى المرور بدراجته البخارية وأنا أدور بسيارتى بطريقة غير مشروعة . وفحص رخصة قيادتى ثم شرع يكتب محضر مخالفة ، ثم غير رأيه ومزق المحضر ، وهو يقول : « اننى أرى أن اليوم عيد ميلادك .. ولكنى أرجوك الا تكرر هـذا العمل مرة أخرى » .

وشعارنا هنا « الافضل أن تؤجل عمل اليوم الى الغد » . فاذا وعدك الحائك باستلام حلتك يوم الخميس ، فاذهب اليه يوم السبت . و « الزمن فى هاواى » يتأخر عادة ٢٠ دقيقة من الوقت المحدد ، ان لم يكن أكثر . فبعد الليلة التى دعوت فيها بعض الناس للشراب ، دق الباب رجل وزوجته وقالا : « نأسف لاننـا لم نستطع الحضور ليـلة أمس » ... وجلسا فى حرية تامة .

وحدث ذات مرة ـ فى ساعة خروج الموظفين من أعمـالهم ـ اننى كنت

استقل سيارة أوتوبيس تتجه الى هونولولو ، عندما لوحت سيدة للاوتوبيس وأعطت السائق آنية للطعام وهى تقول له : « سلم هذه لمسز أوكاموتو . انها مريضة » . وبعد عدة كيلو مترات غادر السائق السيارة ، وعندما عاد ، صاح سائح من الركاب فى ضيق: « أيها الشاب .. لقد تركتنا ننتظرك عشر دقائق »

فرد عليه السائق قائلا : « نعم .. ان الام صان كانت ترقد فى الفراش .. ولهذا وضعت الحساء على الموقد » .

والسعادة فى هاواى شىء يسهل الحصول عليه . فأنت تستطيع أن تتناول عشاءك تحت النجوم كل مساء تقريبا ، دون أن تزعجك الحشرات الجائعة . والطهى فى العراء أصبح شيئا شائعا ، الى حد أن بعضهم دعانى اخيرا - على سبيل التغيير - الى طعام يتم طهوه داخل المنزل . ووجود البحار والانهار والجبال على بعد دقائق من أى مكان فى هذه الجزيرة التى لا تزيد مساحتها على ٧٠×٥٠ كيلو مترا ، فانك تحصل على أجمل ما فى الحياة بلا مقابل وللاستمتاع بها فاننا نعيش مع الشمس . ولم أعد ادفن راسى على مائدة الافطار خلف متاعب الكرة الارضية التى تحملها صحف الصباح ، بل أجلس وفنجان القهوة فى يدى ، أرقب شروق الشمس ببطء خلف جبال « كوكوهيد » ، وأنصت الى تغريد الطيور ، وهى تطارد بعضها البعض بين أغصان الاشجار الكثيفة .

وكل شخص هنا يستيقظ فى السادسة صباحا . وتفتح المدارس والمكاتب أبوابها بين السابعة والثامنة . فاذا جاءت الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، تحول حى الاعمال الى مدينة للاشباح ، وبدأت هاواى لهوها ولى جار يرتدى لباس استحمام من النوع الذى يجف بسرعة ، بدلا من الملابس الداخلية العادية . وعندما تهدأ الامور فى المكتب ، يسير عدة خطوات ليصل الى شاطىء « آلامونا » فيخلع ملابسه ويقفز فى الماء . وبعد حمام شمس قصير ، يعود الى مكتبه منتعشا خلال دقائق .

وتذيع محطات الراديو نشرات عديدة عن أحوال البحر . فاذا كانت الامواج مرتفعة ، تذرع كثير من صغار الموظفين بحجة أن واحدا من أقاربهم الاعزاء أصيب بمرض مفاجىء ، واعتذروا من عدم الحضور . لينطلقوا الى الشاطىء . وتزداد حركة الموج شدة

عندما تأخذ الجامعات الامريكية عطلتها الصيفية . وفى شهر أغسطس تصبح جبيرة الجبس رمـــزا للمركـــز الاجتماعى فى وايكيكى ، وتجد عددا كبيرا من الناس فى الماء كما يحدث فى نيوهامبشير خلال موسم الانزلاق على الجليد .

ومنذ فترة قصيرة، رفض المحاسب الذى اتعامل معه عرضا من شركة فى مينوسوتا يبلغ ضعف مرتبه الحالى . وسألته الشركة عما يطلبه . فأجاب : « ان المبلغ سخى ، ولكن هل يمكن أن تضمنوا لى أيضا زهور الاوركيـد البرية فى حديقتى ، ولعب الجولف لمدة ٣٦٥ يوما فى السنة ، وأطفـالا أصحاء دائما ؟ ان هاواى يمكنهـا تحقيق ذلك . » .

هذا المحاسب وزوجته ، وكلاهما من شيكاغو ، يصنعان طقوسا معينة كلما ساورتهما فكرة الرجـوع .. انهما يفتحان خزانة ثياب الضيـوف وينظران الى خفيهما القديمين .

ونحن نختـال غرورا فى هاواى بجو هذه الجزر . فالترمومتر يقول دائما انه صـيف ، ولكنه يكاد يكون ربيعا دائما . فاذا شعرت فى لحظة من اللحظات بالارهاق ، تركت المائدة التى أعمل عليها فى الشرفة الامامية للمنزل، ومشيت ٧٥ خطوة بالضبط، وطهرت ضيقى بدواء الباسفيك القوى أو أقود سيارتى عدة كيلومترات الى قمة جبال « بالى » ، وأشرب شيئا وانا أطل على منظر من أجمل المناظر الطبيعية التى تبهر الانفاس على وجه الكرة الارضية وتحت أقدامى تمتد سهول « كانيوه » الخضراء ، تطوقها سـفوح رمادية شـديدة الانحدار وشطآن البحر التى تحف بها أشجار النخيل ، والبحر الذى لا نهاية له ، وقد امتلأ بزوارق الصيد البيضـاء وهى تتهادى وسط الامواج الرقيقة . ان مشكلات المرء التافهة سرعان ما تذوب أمام مثل هذا المنظر الخالد ..

اننى على يقين من أن هؤلاء الذين يزورون هاواى ، سوف يتذكرونها على انها « الجزر السعيدة » . ولاشك « أننى » وجدت السعادة هنا ، عند نهاية قوس قزح !

بقلم : فرد سباركس

اتظن ان الطيران خطير ؟

فى العام الماضى قتل ٦٧٨ من رجال سلاح الطيران فى حوادث سيارات فى أوقات خلوهم من العمل الرسمى ... بينما قتل ٧٠٠ فى حوادث سقوط الطائرات !



لماذا يحمر وجهك خجلاً ؟

ما الذى يجعلك تحمر خجلا ؟ أهو التواضع ، أم أنه الشعور بالذنب ؟ . . . أم ان الدم يتصاعد الى وجهك لانك تكره ان تكون محور الاهتمام ؟.

لقد قام الدكتور ساندور فلدمان استاذ الطب العقلى بمدرسة الطب وطب الاسنان بجامعة روشستر بدراسة هذا الموضوع طوال ٤٠ عاما ، ولعله اكبر خبير عالمى فى هذا الميدان .

اقرأ الاسئلة التالية ، ثم ضع دائرة على الاجابات التى تعتقد انها صحيحة ، وراجع بعد ذلك النتائج على اجابات الدكتورفلدمان ، فاذا كانت ردودك صائبة فى ثمانية اسئلة ، فاعتبر نفسك خبيرا فى احمرار الوجه خجلا !

(الاجابات ص ٥٨)

الاسئلة

١ ــ ان وجوه الناس لاتحمرخجلاالا اذا كانوا مع آخرين، وهى لا تحمر أبدا وهم بمفردهم .

٢ ــ الطفل الصغير لا يحمر وجههخجلا .

٣ ــ النساء أكثر احمرارا للخجل من الرجال

٤ ــ الاشخاص الذين ينتمون الى أجنـاس ذات بشرة بيضاء هم فقط الذين تحمر وجوههم خجلا .

٥ ــ كلما تقدمت بك السن ، قل احتمال احمرار وجهك .

٦ ــ لا تحمر وجوه النساء الآن مثلما كانت تحمر وجوه جداتهن

٧ ــ لا يحمر وجهك خجلا الا عن أعمالك أنت .

٨ ــ احمرار الوجه خجلا يمكن أن يكون معديا

٩ ــ عندما تحمرخجلا ، فان الوجه فقط هو الذى يحمر

١٠ ــ فى الامكان السـيطرة على الاحمرار بمحاولة واعية

اجابات : لماذا يحمر وجهك خجــــلا ؟

١ - **غير صحيح** : فالناس تحمر وجوههم خجـلا ولو كانوا بمفردهم ويحدث (الاحمرارالانفرادى) عندما يتخيل الشخص نفســـه فى موقف احمر فيه وجهه خجلا أو كان يحتمل أن يحمر فيه

٢ - **صحيح** : لايحدث الاحمـرار خجلا الا بعد أن يعرف الطفل الخجل من مشاعر معينــة ، وأن ينكرها أو يخفيها تفاديا للاستهجان ، ويحدث ذلك عادة بعد أن يصل الى سن تكفى لجعله يضحك من الفكاهات

٣ - **غير صحيح** : فوجوه الرجال والنساء تحمر خجلا بنفس السهولة

٤ - **غير صحيح** : احمرار الوجه خجلا شائع بين كل الاجناس . وقد لوحظ بين الزنوج والشرقيين وذوى الوجوه والشعور البيضاء ، وأبناء جـزر الجنـــوب ، وأهل البرازيل الاصليين وغيرهم .

٥ - **صحيح** : اذ يحدث الاحمرار خجلا بصورة أكثر شيوعا من مرحلة البلوغ حتى سن الثلاثين ، ثم يميل الى الانخفاض .

٦ - **صحيح** : ففى العهد الفيكتورى كان (يتوقع) أن تحمر وجوه النساء كدليل على البراءة أما اليوم فلم يعد يتوقع أن تحمر وجوه النساء عنـد سماع حكاية مبتـذلة ، ولا تحمـر وجوههن بصفة عامة .

٧ - **غير صحيح** : فقد يخجل عضو فى جماعة لما فعله عضو آخر ، ويحمر وجهه فعلا

٨ - **صحيح** : اذا رأى (أ) (ب) وقد احمر وجهه ، فقد يفترض أن هذه استـجابة لنفس نوع الموقـف الذى يدعو (أ) نفســـه الى الاحمرار . وعندئذ يتحد مع (ب) ويحمر وجهه خجلا !

٩ - **غير صحيح** : فقد يحــدث الاحمرار فى الوجه والاذنين والعنق والجزء الاعلى من الصــدر ، وبين القبائل التى يعيش أعضاؤها عراة يمكن أن يرى الاحمــرار على البطن والذراعين أيضا .

١٠ - **غير صحيح** : فاذا نتج الاحساس بالخجـل أو الارتبـاك فليست هنـاك طريقة يستطيع بهـا الشخص أن يمنع احمرار وجهه .

ملخصة عن « بارية » بقلم جوديث - الين براون

أذكى الحيوانات جميعاً



« ان الثعلب الامريكي الاحمر ، هو فتى الطبيعة الذكي الوقح ، وكلمازادت مطاردته عنفا ازداد دهاؤه »

فتى صياد أعرفه ، يوما كاملا من أيام شهر أكتوبر فى نصب خمسة فخاخ متقنة ، ليمسك بثعلب أحمر كبير كان قد شاهده .. وقبل أن يغطيها بأوراق الشجر ، وضع الصياد الفخاخ فى مزيج من الماء ونشارة الخشب ، ثم غلاها حتى يزيل منها اى رائحة تنم عليه » ..

وقفل ليعود الى بيته مبتهجا ببراعته الفنية .. وهنالك ، وعلى مسافة تقل عن ثلاثة أمتار منه جلس الثعلب وقد انتصبت أذناه ، ولعق أنفه المبلل مستعدا لاستكشاف المكيدة المبيتة ، انه لم يكتف بتتبع الصياد الى كل مكان ، بل أغرق كل الفخاخ برائحة مسكه الخاصة ،

ليحذر الثعلب الذى يأتى بعده من الخطر الكامن تحت أوراق الشجر .

وكلما ازدادت مطاردة الثعلب الامريكى الاحمر ونصب الشراك له وصيده ، زاد ذكاؤه ، وهناك اليوم ثعالب أكثر مما كان فى أى وقت مضى وفى محاولة الانسان التفوق على الثعلب فى حيلته ، اضطره الى ان يكون أكثر الحيوانات حذرا فى أنحاء الريف ..

ومن الاشياء التى عرفها الصيادون القدامى عن الثعلب الامريكى ، ان كلب الصيد الانجليزى ليس ندا له ، فقد انتجت أراضى امريكا الوعرة حيوانا اصغر حجما وأكثر رشاقة ، مما انتجته الحقول والمراعى الممتدة فى بريطانيا ، ولهذا بدأ الصيادون فى انتاج نوع رائع من كلاب الصيد اكثر خفة فى عظامها لكى تنطلق خلف الثعلب الامريكى الاحمر بقوة ، وتطلق صبوتا عزيزا على كل امريكى من عشاق التلال ممن يتجولون فى الخريف ..

ولكن حتى كلاب الصيد هذه ليست اندادا لذلك الثعلب عندما يريد أن يفلت منها حقا ، فتحت فرائه الكثيف تمتد ارجله هيفاء وطويلة ، وقد بنى جسمه كحصان السباق ، وقد عرف عن الثعالب المنفردة انها تسبق فى الجرى مجموعة من كلاب الصيد لمدة أربعة أيام ، حتى تبلى حشية أقدامها ، وتصبح أجسامها هزيلة عجفاء . وثمة كلاب كثيرة غرقت أثناء المطاردة ، عندما كانت تتبع الثعلب الداهية والاكثر خفة فوق طبقات من الثلج الرقيق .

والمطاردات الطويلة لا تنهك الثعلب الذى يتمتع بصحة طيبة . انه ينطلق طوال الطريق فوق اشجار التوت والفئران ، أو يقفز بعيدا للامام ، ليغفو تحت أكمة ، حتى تلحق به كلاب الصيد .

ان ثعلبا يعرف باسم « ذى القدم البيضاء » كان يعيش عند نهر « يوتوماك » بالقرب من موطن طفولتى كشف لى عن سر فوز الثعلب على الدوام . ففى أحد الايام عندما انطلق الفرسان والكلاب خلف « القدم البيضاء » اختفى الثعلب فى الحال عن انظار كلاب الصيد والخيل ، بالقفز فوق سور حديدى ، والعدو فوقه حتى نهاية المرج ، وفعلت الكلاب نفس الشىء بعد أن تأخرت قليلا ، واخذت تتشمم طريقها حتى جدول ماء ، وهناك اختفى الاثر مرة اخرى غير ان كلاب الصيد ادركت هى

الاخرى أن الثعالب تجرى عبر جداول الماء الضحلة حتى تبعدها عن رائحتها . وبعث المشرف على كلاب الصيد نصف المجموعة الى أعالى الجدول ، والنصف الآخر الى أسفله للكشف عن المكان الذى خرج منه الثعلب الى الشاطىء غير انها لم تلتقط الرائحة بعد ذلك قط .

وعند الشفق كفوا عن البحث ، وعادوا الى بيوتهم . وفى الطريق قابلتهم زوجة حارس الكلاب ، وأخبرتهم انها وجدت الثعلب نائما فى بيت الدجاج ، وقد امتلأ بطنه منها ..!

وباقتفاء الاثر مرة اخرى ، اكتشف الصياد أن ذى « القدم البيضاء » كان قد ربض وسط كوم روث الماشية تحت شاطىء الجدول ، بينما كانت المطاردة تجرى فوق رأسه ، وفى الجدول . وبعد أن تخلص الثعلب من رائحته الخاصة فى غمرة الروائح المنبعثة من آثار الكلاب ورائحة الخيل جرى عائدا ، مارا بجماعة الصيد ، حتى عثر على بيت الدجاج .

وهناك ثعلب ذكى آخر كان يجعل فخاخ الصياد تقفل على نفسها عن طريق شد السلاسل بأسنانه ، غير ان هذا الصياد لم ييأس ، وعندما حل فصل التزاوج زود طعم فخه « بمسك الحب الفارسي » (وهى رائحة أنثى الثعلب) . واستيقظ الثعلب جريا على عادته فى الساعة الرابعة بعد الظهر ، وجرى فى طريقه الخاص الى الحقول .. وفى الطريق شم رائحة أنثى الثعلب فدار ليبحث عنها ، ولكنه توقف على مقربة من الشرك ، واستقرأ علامات الخطر فى الجو ثم انصرف عنه .. وبينما كان الصياد عائدا الى بيته وقد حلت به الهزيمة استوقفه صوت عواء ..

ففى أسفل الربوة جاء الثعلب مرة اخرى ، يتبعه ثعلب آخر ثائر لاشك ان الاول قد تعدى على مجاله ، وقاد الثعلب الاول ، الثانى نحو الفخ .. وفاجأت رائحة الحب الثعلب المدافع فمال نحوها ليتشممها بوضوح وعندما فعل هذا أمسك الفخ بمخلبه .. ولم يطلق الحيوان الاسير أى صوت . فالثعالب اذا اصابها اذى ظلت صامتة تنتظر الموت فى سكون ورباطة جأش .. وفى الحال دار الثعلب الاول عائدا الى الربوة ، حيث كانت أنثى الثعلب الذى دافع عن داره تنتظر المنتصر .

وعلى الرغم من حرب المزارعين

الامريكيين ضد الثعالب فان عددها قد أرتفع حتى اصبح هنـاك ثعلب واحد لكل ٥٠ فدانا مقابل ثعلب واحد لكل ١٧٣ فدانا منذ مائة عام . والى جانب اتساع رقعة الارض التي زادت من عدد الثعالب ، ساعد الفلاح على تلك الزيادة بحرثه الارض . ففي شهر مارس عنـدما تحفر الثعالب جحورا لها كي تضع فيها صغارها ، فانهـا ترفض أن تنبش أى أرض اصلب من الحصباء المفككة ، ولهـذا ساعدت الارض المحروثة على زيادة تلك الجحور .

وقد فهـم ثعلب من ميشـيجان عادات الزراعة جيدا الى حد انه كان ينتظر عند حافة الغابة حتى ينتهى المزارع لا من حرث أرضه فحسب ، بل ومن تسويتها وتمهيدها ايضا .. وفى كل ربيـع كان المزارع يشاهده راقدا فوق جـذع افقى لشـجرة صفصاف وهو يراقب عمله . وعندما كانت الزحافة تنتهى أخيرا من تمهيد الصف كان المزارع يتوقف وينظر الى الخلف . وكان يجد الثعلب دائما فى الحقل يحفر فى الارض .

وعلى مر السنين أصبحت جحور الثعالب أكثر انحرافا ، فهنـاك عادة ثلاثة مداخل أو أكثر الى جانب كثير من الانفاق الكاذبة التى تدور الى أسفل نحو غرفة الكرار . وبالقرب منها توجد غرفة الصـغار ، حيث يولد نحو خمسة أو سبعة منها فى أوائل ابريل من كل عام . ويستطيع المزارع الذكى أن ينبش الارض ويخرج انثى الثعلب وصغارها فى ذلك الوقت لان الانثى لا تغادر جحرها عقب ولادة الصغار لمدة ثلاثة أيام .

وكان أحد المزارعين فى ويسكونسين تواقا الى التخلص من جحـر قرب بيت الدجاج . فانتظر حتى لم يعد يرى أنثى الثعلب تغدو وتروح .. وعنـدئذ نسف المزارع الجحـر بالديناميت حتى أصبح حفرة واسعة .. وهناك لم يجد حتى عظمة واحدة فقد كانت الحفرة مجرد واجهة كاذبة تعـدو الثعالب منها حتى تضـلل المزارع .. أما الجحر الحقيقى الذى اكتشفه المزارع فيما بعد ، فقد كان فى ربوة مجاورة .

وعندما يبلغ عمر الصغار شهرا واحـدا ، تحضرها أنثى الثعلب الى مدخل الجحر لتبدأ تعليمها . وهو تدريب صارم ، وقد لاحظت بالقرب من منزلى ثعلبة تسـقط فأرا أمام صغارها ، وتمزق تقريبا جلد الحيوان الصغير الذى لا يلحق به . وحماسة

صغار الثعالب فى جحورها جديرة بالمشاهدة . فهناك ، تجرى الصغار ذات الجلد الرمادى وتقفز فى ثقة وبلا خوف ، تتعارك وتتصارع ، وتطادر الفراش والحشرات وتتدرب على قفزاتها المقوسة فوق أوراق الشجر والزهور .

وترتفع نسبة الوفيات فى مملكة الثعالب خلال الشهور الاولى .. فتقضى الامراض والعلل على الصغار بينما يتخلص منها المزارعون وانصار المحافظة على الحيوانات البرية عندما يصبح فى الامكان امساكها فى اعداد كبيرة . ويقدم هؤلاء اسبابا لها وزنها بصفة عامة ، فالثعالب لا تقتل البط والدجاج فحسب ، بل حيوانات وطيور الصيد المقيدة كطائر الدراج والارانب والسمان . فضلا عن ان تزايد الثعالب بكثرة ، يؤدى غالبا الى تفشى مرض الكلب فى الخريف التالى بيد أن هذا الاستئصال لم يؤد الا الى تحسين نوع الثعالب اذ لا يتم الامساك عادة الا بالثعالب المريضة والبليدة الفهم ثم تقتل ، وتبقى الانواع السليمة الذكية لتولد نتاجا أكثر صحة وذكاء .

ويجوب الثعلب الامريكى الاحمر مناطق فى كل الولايات فيما عدا فلوريدا وهاواى . ويسميه علماء الحيوان اليوم بالثعلب « الملون » حيث يأتى بألوان متعددة الى جانب اللون الاحمر . فهناك الثعلب الفضى والاسود ، والبنى الداكن ، والمخطط وجميعها تمثل نفس الحيوان وهو الثعلب الامريكى الاحمر .

والثعالب تصلح حيوانات أليفة رائعة ، فهى ودودة للغاية تستطيع أن تعيش فى غير جحورها ، بيد ان هناك صفتين تمنعان الثعالب من ان تكون حيوانات محبوبة ، فهى تلعب بعنف طوال الليل ، كما اكتشف طبيب من أصدقائى فى « كارليل » بولاية بنسلفانيا انك لا تستطيع ان تعيدها الى الحياة البرية .. وكان صديقى قد احتفظ ذات صيف بأحد صغار الثعالب . وأخذ الثعلب الصغير يلهو ويلعب مع اطفاله ، ويتبعهم الى المزارع والساحات والحدائق القريبة وبينما اعتقد الجميع ان الثعلب يمضى وقته فى التسلية ، كان هو فى الحقيقة يسجل ملاحظات ذهنية مرتبة عن كل الاشياء اللذيذة الموجودة فى المنطقة .

وفى ذلك الخريف ، قرر الطبيب أن يطلق سراح الثعلب ، وبعد اسبوع ، هب الريف لحمل السلاح

•• فقــد إختفى ثلاثون من طــائر الدراج كانت تربى فى المزارع ونهبت بحيرة صغيرة مليئة بالبط الاجنبى . كما افتقدت قطة سيامية مع خمس قطط صــغيرة واســتدرج الطبيب الثعلب الى البيت بشريحة من لحم البقر ، ثم حبسه . ولا يزال الثعلب يعيش معهم على قدر علمى مطالبــا كل يــوم باللحم المفــروم والطازج والفراولة .

ويجمــع كل الصــيادين الذين تحدثت معهم على ان الثعلب يتمتــع بمطاردته . وفى « سينيسكا »بولاية ماريلاند ، كان أحد الثعالب ينــادى كلاب الصيد من الربوة،مشجعا اياها بنباحه الغريب على مطاردته . وقد رأيته بعد ظهر أحد الايام وهو يجرى رأسا نحو كلب مقيد فى سلسلة ، وهناك أخذ ينقر بأظافره ويتمــدد على مخالبه الامامية ككلب صــغير لعوب ، ونبح كلب الصيد وجــذب سلسلته . فقفز الثعلب الى داخــل الغابة ، ثم خرج منها مرة أخــرى ، وكأنه يقول بحركاته فى وضوح تام : « تعال وطاردنى » !

غير أن أكثر الثعالب الماكرة متعة لى ، كان يعيش فى منطقة «هويتفورد وودز » بأوهايو .. كان ذلك الثعلب عجوزا . واخيرا حاصره الصيادون ذات يوم فى مواجهة جرف ، وكانت الرصاصة المميتة علىاهبة الاستعداد وفجأة .. وكأن الهواء قد نقــل الى الثعلب اقصى ضعف للانسان ، وقف الحيوان العجوز ، وانتفض ، ثم عدا نحو حامل البندقية ونظر مباشرة فى عينيه .. ونبحت الكلاب ، ودارت فى اضطراب ، وسادها الجنون . •• وعاش ثعلب هويتفورد !

ملخصة عن ناشيونال وايلد لايف بقلم جين جورج



شخصية صعبة

ذكرت الممثلة لوريت تايلور لاحــــدىصديقاتها انها تسجل بعض المذكرات تمهيدا لكتابة ترجمة لتاريخ حياتها ... ولكنها بعدشهر تخلت عن المشروع وقالت لصديقتها : (كان الامر يبدو يسيرا جدا ، ولكننى عندماانغمست فيه ، وجدت ان الشخصية اكثر تعقيدا بالنسبة لى من ان اعالجها !.)

اجعل من مرضك رصيداً للمستقبل

« ان الجسم العليل لا يصنع بالضرورة ..
عقلا عليلا الا لمن يريد ان يعتذر عن الكسل بالمرض .. »

بالامس فقط كنت تسير موفور الصحة والقوة ، وكان شبح المرض بعيدا .. وفجأة خلع المرض مفاصل ركبتيك والقى بك مسترخيا فى الفراش ، وانت الآن مواطن تلازم غرفة المرض ، مبتدىء دون رغبة فى زمالة الالم ..

ان رد الفعل لديك هو ان تلعن القدر فى تكد ، وتسخط بمرارة على هذا التدخل الذى حدث فى غير أوانه فى روتين الحياة .. فى حين أن مرضك يستطيع أن يعود عليك بفوائد جوهرية ، وليست مقصورة على علم التقوى والورع . فالاجازة الاجبارية التى نقضيها فى الفراش تحررنا دون لوم من عالم مزدحم جدا بالمشاغل ، وتزيد ادراكنا الروحى والعقلى حدة وتتيح لنا صورة اكثر وضوحا لحياتنا .. ان المرض يجب أن يعتبر فرصة لجنى الارباح وتوليد الطاقات التى قد لا تستطيع الصحة وحدها أن تمنحنا اياها .

وأنا لا اتحدث عن اولئك المصابين بأمراض مزمنة ، الذين كتب عليهم مرضهم حياة عاجزة ، والذين رفعهم اعادة تكيفهم البطولى فوق مرتبة الاشخاص العاديين ، والمؤرخ الامريكى فرنسيس باركمان نموذج منتصر لكل امثال أولئك الذين قهروا الالم ، فقد عانى باركمان بشدة خلال الجانب الاكبر من حياته ، حتى انه لم يكن يستطيع أن يعمل أكثر من نصف ساعة كل مرة ، وكان ابصار عينيه تعسا الى حد انه كان لا يستطيع أن يكتب الا بضع كلمات ضخمة بخط يده ، كما ابتلى بمتاعب كبرى فى جهازه الهضمى ، والتهابات مفصلية شديدة ، وانواع من الصداع المؤلم

.. كان كل شيء تقريبا من الناحية البدنية مصابا بخلل ، ومع ذلك فقد استطاع ان يجاهد ليكتب حوالى ٢٠ مجلدا عظيما من التاريخ .

ولكن اهتمامنا هنا يتركز على الشخص العادى الذى تقل نكبته قسوة عن مثل هذه .. فهؤلاء الذين يلزمون الفراش أحيانا من أجل المرض قل ان يتعلموا كيف يستغلون المرض أكبر استغلال ، وهم لاينظرون اليه الا على انه مجرد زيارة من الحظ التعس .. ولكن الوفا من الاشخاص اكتشفوا انفسهم حقا لاول مرة خلال مرضهم .. فقد أرسل « الطبيب المحبوب » الدكتور أدوارد ليفنجستون ترودو ، وهو طبيب ناشىء ، الى الجبال حيث توقع أن يموت من السل ، ولكنه لم يمت .. وبينما كان راقدا فى فراشه ، تخيل مستشفى كبيرا يستطيع أن يعيد فيه بناء مرضى آخرين . وبينما كان ملقى على ظهره ، كان يفحص احيانا بعض المرضى الذين لم يبلغ بهم المرض مثلما بلغ به ، وجمع أموالا وجاهد حتى تحقق حلمه ، وأصبح لديه أكبر مصحة فى بحيرة ساراناك بولاية نيويورك ، التى ساعدت ألوفا من مرضى السل .. وهكذا احالت بلية ترودو طبيبا مجهولا الى طبيب ذى شهرة عالمية .

وكان الكاتب المسرحى الامريكى الكبير يوجين أونيل شخصا يسير على غير هدى تجرفه تيارات الحياة حتى بلغ الخامسة والعشرين ، وقد اتاح له مرض السل الخطير وقت فراغ لازم له ، وقال عنها فيما بعد : « لكى أقدر انطباعات أعوام كثيرة تزاحمت خلالها التجارب واحدة فوق الاخرى دون أن أجد لحظة تأمل واحدة .. وفى المصحة بدأ يكتب مسرحياته لاول مرة .

ان المرض يغيرنا حقا كأى تجربة اخرى . فكيف يتم ذلك ؟ .. حسبنا .. ان هناك شيئا واحدا مؤكدا وهو أننا نرتاح مؤقتا من ضغط مواجهة العالم رأسا .. فالمسئولية تذوب كالجليد فوق سطح فى الربيع .. ليس علينا أن نركب قطارات أو نرعى أطفالا، أو نملأ ساعات .. إننا ندخل مملكة الفحص الداخلى للنفس والتحليل الذاتى . ونحن نفكر برزانة روعى لاول مرة — فى ماضينا ومستقبلنا . وتبدو لنا القيم السابقة مضللة ، وطرق العمل المعتادة ركيكة حمقاء أو عنيدة .. ان المرض يمنحنا أكثر الاشياء ندرة فى العالم : فرصة

ثانية لا للصحة فحسب بل للحيـاة ذاتها !

ان المرض يقضى على الكثـير من الاشياء التى لا معنى لها فينا . وهو يغرينا بالتواضع ، ويقضى على الكثير من غرورنا ، ويتيح لنا القاء ضـوء على أعماقنا ، وأن نكتشف كيف كنا نقدر حالات ضعفنا وفشلنا ، ونعاند فى مسائل حيـوية .. ونهـرب بالتمارض .. وتبرز امامنا بوضـوح الاغلاط التى ارتكبت فى أعمالنـا ، وزواجنا واتصالاتنا الاجتماعية . . وعندما ينتابنا بعض الهلع ، فان الاثر المفيد للمرض يبدو بصفة خاصـة اذ عنـدما يضيق الطريق ، وتصبح الابواب أكثر ضيقا ، يكتشف بعض النـاس ارواحهم وربهم وعمـل حيـاتهم .

لقد أعادت « فلوران نايتنجيل » تنظيم المستشفيات فى انجلترا وهى مريضة عاجزة عن التحرك من فراشها وشن باستور وهو شـبه مشلول مهدد بالسكتة ،هجوما على المرض بلا هوادة .. وهناك عدد لا يحصى من الامثلة يمكن ذكره هنا ، كمـا ان الادلة من مصادر أكثر تواضعا مذهلة هى الاخرى ، فهنـاك شـاب قضى اسبوعين فى مستشفى ، اكتشف انه كان يريد دائما أن يكون عالم أبحاث فى الكيمياء ، وكان حتى ذلك الحين منهمكا فى عمله كبائع للعقاقير . .

وهو اليوم يحرز نجاحا رائعا فى عمله الجديد .. وهناك سيدة فى عقدها الخامس كانت تعالج من حمى قرمزية ، عنـدما اختفت المخاوف التى كانت تساورها بشأن الاقتراب من منتصف العمر ، وقالت : « لقـد قررت ان أعود الى فيض احساسى السابق .

فقـد تزوج أطفـالى ويمكنهم الان العناية بأنفسهم ، وسأنشىء حانوتا لبيع القبعات واجعلهم يحبونه » .. وفعلت ، ولا حاجة للقول بانهم أحبوه فعـلا ..

وفى أحاديثى مع المرضى ، وجدت أن كثيرين من نزلاء الفراش المؤقتين يقولون انهم تعلمـوا للمـرة الاولى المعنى الحقيقى للصـداقة ، وهو معنى كثيرا مالا يمكن الوصـول الى حقيقته فى غمرة الحياة المعقدة لهذا العالم الحديث .. وقالوا ايضا انهم اكتشفوا أعماقا سرية لنهر حياتهم .

كتب أحدهم يقول : « بعد ايام قلائل فى الفراش ، أصـبح الزمن شيئا كماليا الى حد لا يتصور .. فهناك وقت للتفكير ، ووقت للتمتع بالحياة .. ووقت للخلق ، واخـيرا وقت

للتعبير عن أفضل واعمق جــزء فى الطبيعة البشرية .. ان المرض من أعظم مزايا الحياة ، فهو يهمس لك بأن مصير الانسان محــدود بقوى سامية رفيعة طيبة .

ان المرض يقلم ويشــذب الاجزاء الخارجية من الحياة ، ويترك جزءا من خلاصتها وفحواها .. بل ان الالم يمنحنا ادراكا روحيا ، ويكسب المظهر جمالا ، ويضفي علينا فلسفة للحياة وادراكا وغفرانا للانسانية .. انه فى ايجاز نوع من السلام والصفاء قل أن نجده ونحن فى صحة طيبة .. ان الالم نار مطهرة تحــرق التفاهات والقلق . وقد قال ملتون « أن من يستطيع أن يعانى افضل ، يستطيع أن يفعل أفضل » ودليــل ذلك فى كتابة « الجنة المفقودة » التى كتبها بعد أن ابتلى بضياع البصر .

وفى المرض تكتشــف أن خيالك اكثر نشاطا من ذى قبل ، لا تعوقه التفاصيل التافهة للوجــود ، فأنت تحلم فى اليقظة ، وتبنى قصــورا فى الهواء ، وتضع الخطط .. وعندما تسترد قواك البدنية ، فان خيالاتك لا تخمد ، بل تصبح اكثر عمليــة ، ثبت اخيرا فى الاشياء التى سوف تضعها موضع التنفيذ بعد ان تشفى .. ويتحسن تركيزك الفكرى كثيرا وتدهش عندما ترى مبلغ السهولة التى تستطيع أن تفكر بها فى مشــكلة عويصة الى أن تصل الى حلها .. فلماذا ؟ لان غرائز حفظ الذات قد زاد نشاطها لديك ، واســتبعدت الاشياء غير الجوهرية ، ومن الطريف أيضا ان ردود افعالك لما ترى وتسمع تصبح اكثر حدة .. ان عصفورا فى النافذة ، أو تعبيرا سريعا على وجه صديق ، تتذوقه فى رقــة كتجربة لا تنسى ..

ان المرض يزيد حساسيتك ارهافا وهذا هو السبب الذى قد يجعلك سهل الاستثارة ، بل انك قد تبكى لاقل استفزاز ، ولكن هذه الحساسية يجب أن تتحول الى انواع افضــل من الاستخدام ، وتلك هى الفرصــة الرائعة لتنمية نفسك وتطويرها على نسق خاص من الحياة ، فتقرأ كثيرا أو تخلق أفكارا أصيلة . وعلى عكس الاعتقاد القديم فان الجسم العليل لا يصنع بالضرورة عقــلا عليلا ، الا للذين يحاولون أن يجعلوا من مرضهم عذرا لكسلهم ، وليس فى اســتطاعة أحد ان يستخدم المرض العادى عذرا للعجز اذا كان امينا .

واذا لم يكن قد اصابك المرض من

قبل قط ، ولم تنم يوما منه في الفراش فقد فاتك شيء ما ، وعندما يأتي دورك فلا يصيبك الهلع .. بل تذكر أن المرض قد يعلمك شيئا قيما .. شيئا لم تكن تستطيع أن تتعلمه لولاه ، وقد يغير مجرى حياتك كلها الى ما هو أفضل .. وستكون انت ومن حولك أكثر سعادة اذا استطعت أن تنظر الى اى مرض على انه نعمة مختفية ، وتقرر في حكمة استغلاله قدر ما تستطيع .. انك تستطيع أن تجعل من مرضك رصيدا طيبا .

بقلم لويز بيتس



جذور المشكلة !

لاحظت احدى المدرسات ان غلاما صغيرا من تلاميذها يرسم كل شيء بالقلم الاسود الثقيل ... كان يرسم جيادا سوداء ، وابقارا سوداء ، ومخازن حبوب سوداء ... وساور القلق المدرسة حيال ما يدور في ذهن تلميذها الصغير ، فاستدعت والدى الغلام لمقابلتها ، وحضر الاجتماع ناظر المدرسة واحد الاطباء النفسانيين ..

وبعد دراسة عميقة ، انتهوا الى اساس المشكلة ... لقد كان التلميذ ليس لديه غير هذا القلم !



في الخارج ؟

في احدى الرحلات الجوية بين ميامي وشيكاغو ، كان هناك طفل شقي أثار جنون كل الركاب تقريبا .. وبينما كانت المضيفة توزع القهوة على الركاب ، انطلق الطفل يعدو في الممر ذهابا وايابا ، حتى اصطدم بالمضيفة وأوقع ما تحمله من اقداح على الارض .

ووقف الطفل ينظر الى المضيفة وهى تجمع ما سقط على الارض ، فنظرت اليه قائلة :

ـ اسمع ... لماذا لا تذهب لتلعب في الخارج ؟



رأى مستقل

قال احد مخرجى شركة فوكس السينمائية ذات مرة لاحد الممثلين :

ـ اريد ان تفهم بوضوح انني لست مجرد رجل يقول (نعم) في كل شيء فكلما قال مدير الشركة (لا) ... اقول (لا) !

تعبيرات راقصة

معهد التجميل : المكان الذى يكفي ماتسمعه فيه من احاديث لكي يتجعد شعرك !

***

القلق : ان تضع شمس اليوم تحت سحب الغد !

***

المرأة: الشخص الذى يقف للحديث أمام الباب عشرين دقيقة .. لانه لايجد وقتا للدخول !!

***

المراهقون : اناس يشعرون بالجوع مرة أخرى ، قبل أن يتم غسل الاطباق !!

***

ان كل تقدم ينبعث عن الرغبة الكامنة لدى كل كائن فى ان يعيش بأكثر مما يسمح دخله !

***

كان جدى يقول دائما أن الحياة تشبه لعق العسل من الشوك !

***

عندما تسمع أن شخصا لايستطيع الطب مساعدته فى هذه الايام ، فاعلم انه مصاب ببرد !

***

اذا تصديت لوصف الحقيقة ... فدع الاناقة للترزى !!

« البرت اينشتاين »

***

ان القاعدة العامة تقول ان الاشخاص الذين يتمتعون بالحياة ... يتمتعون كذلك بالزواج !

***

بعد انتاج سيارات العام الجديد التى زاد طولها واتساعها ، تقترب مصانع السيارات من هدفها الاخير ... وهو سيارة توضع فى جاراجين !!

« ان استدعاء التلميذ الى مكتب الناظر
قد يؤدى الى الحزن أو الى المجد ... »

ليلة مع تيودور روزفلت

يوم ٢٧ أكتوبر يوافق العيد السادس بعد المائة لمولد تيودور روزفلت ... والقليلون هم الذين احتفلوا بهذا اليوم بعاطفة أكثر مما فعلت أنا .

وقد بدأت أعى هذا التاريخ فى



عام ١٩٣٢ عندما كنت فى العاشرة من عمرى ، وكنت يومئذ (ألفة) السبورة فى احدى مدارس مدينة نيويورك ، وكان عملى يتطلب منى أن أقوم بتنظيف مساحة الطباشير بضربها على أحد الجدران الخارجية، وذات صباح نظفتها على ظهر أحد زملائى من التلاميذ ، فأرسلت الى مكتب الناظر .

وكان من عادة الناظر أن يأخذنى ادارة السلسلة التى يضع فيها اشارة تفوقه عندما يكون غاضبا . وراحت الشارة تدور وكأنها مروحة وهو يبلغنى أننى سوف أحجز بقية الاسبوع . وبعد ظهر ذلك اليوم توجهت الى الغرفة رقم ٣١٢ - التى كانت تشتهر باسم سجن (سنج سنج) - حيث يطلب الى التلاميذ المشاكسين أن يجلسوا لمدة ساعة ، وقد ضموا أيديهم ، تحت رقابة مس ايثيل دريسكول مدرسة قواعد اللغة وكان هناك سجينان آخران فى

ذلك الاسبوع • وأسر لى الاثنـان همسا بخالتيهما . لقد صنع أحـد الصبيين أسطولا من الطـائرات من أوراق الامتحان ، وراح يطـيرها فى انحاء الغرفة • أما الصبى الآخر فقد وضع فأرا ميتا فى صندوق الغـداء الخاص بمدرسه ، وأوضح لى الاثنان على الفور أنهمـا يعتبران جريمتى تافهة ولا تنطوى على سعة خيال •

وقررت بينى وبين نفسى أن أرفع من مقامى ••• كنا نجلس فى مؤخرة الغـرفة نصغى بينمـا تقـوم مس دريسـكول بتدريب التلاميـذ الذين يتنافسـون للفوز بميداليـة تيودور روزفلت الشرفية . « وكانت هـذه الميدالية هى أهم الجوائز غير الرياضية فى المدرسة ، وتمنح سنويا للتلميذ الذى يكتب أحسن موضـوع انشاء عن حياة تيودور روزفلت ، ويقرؤه فى اجتماع عام بصوت عال واضح »

ونهض أحد المشتركين فى المسابقة وقال : « ولد تيودور روزفلت فى ٢٧ أكتـوبر عام ١٨٥٨ • وكان صبيا معتل الصـحة ، وذهب الى نورث داكوتا حيث اشترى مزرعة ، وراح يصيد أسود الجبال • »

ونظرت الى يدى المضـمومتين ، وأحدثت أصواتا كأصوات أسد الجبال •• وقطبت مس دريسكول جبينهـا ولكن زميلى فى الحجز ابتسما نصف ابتسامة اعرابا عن موافقتهما •

وقال المتنافس التـالى للفـوز بالميدالية أن تيودور روزفلت أنشـا وحدة فرسان شـهيرة عرفت باسم (الفرسان الاشـداء) • وفى هـذه المرة أحدثت أنا ضوضاء تشبه دقات الحـوافر بالدق بقبضتى يدى عـلى المكتب •

***

وأدركت على الفور اننى تجاوزت الحدود •• وصرخت مس دريسكول وهى سيدة طويلة نحيلة ذات شعر أشيب ، قائلة (من فعل هذا يحضر هنا حالا !)

وشـجعتنى ضـحكات التأييـد الخافتة ، فسرت فى تثاقل متجهـا نحو منصة المدرسة ، بطلا خائفا ••

وقالت مس دريسكول «أيها الفتى، ما الذى تجـده مسليا الى هـذا الحد ؟ »

ولم أجب •••

فسألتنى : « هل تعتقـد أنك تستطيع الالقاء بطريقة أفضل ؟ »

ولكننى تمسـكت بالصـمت مرة أخرى •• والتفتت هى الى المتنافسين على الميدالية ، وسألت : « ما رأيكم أيها الصبية فى أن نجعل هذا الفتى

يكتب موضوع الانشــاء عن روزفلت ويلقيه أمامنا جميعا ، نحن الذين كان وقحا معنا ! »

ولقي اقتراحها موافقة اجماعية على الفــور ... وهــكذا أمرتني مس دريسكول ـ بعد أن حازت هــذا التأييد ـ بأن أعد موضوع انشاء من ١٥٠٠ كلمة عن حياة الرئيس الامريكي السادس والعشرين .. وقالت «سوف ننتظر سماعه يوم الجمعة ! »

وأوضحت لهــا اننا بعد ظهر يوم الاثنين ممــا لا يتيح لي في الحقيقــة غير ثلاثة أيام فقط لأنجز هذا العمل، وأن لدى الكثير من الواجبات المنزلية الأخرى ، كما أن عندي موعدا مع أحد أطباء الاسنان لحشو ستة ضروس.. فقالت مس دريسكول : (كان ينبغي أن تفكر في هذا من قبل .)

وبعد ظهر اليوم التالي ، ذهبت الى المكتبة ، وأخذت كتابين عن حيــاة تيودور روزفلت . ومن هناك ذهبت الى عيادة طبيب الاسنان ... والقى الدكتور ديركسون العجوز نظرة على الكتابين اللذين وضعتهما على ركبتي، وقــال « اذن فأنت مهتم بتيودور روزفلت ! هل قلت لك من قبل انني عملت في مكتبه بعد دراسته الثانوية عندما كان مديرا للبوليس في مدينة نيويورك ؟ »

وثبت الدكتور ديركسون مشابك محشوة بالقطن في فكي الاســفل ، ثم دفع بقطعة لطــرد اللعــاب تحت لساني ومضى يحدثني عن تجاربه في مكتب مدير البوليس ..

قال : (لقد أعلن مستر روزفلت انه لن يغلق باب مكتبه مطلقا ..) وكان مكتبي على بعد مترين من الباب .. وكنت أستطيع أن أسمع مناقشاته بوضــوح ، وذات يوم حضر أحــد السياسيين وهو رجل دمث الاخلاق ليشكو من تنفيــذ البوليس لقانون اغلاق الحانات يوم الاحد .

وقال السياسي « سيدى المدير ، انني أعلم أن الموافقــة قد تمت على قانون لاخلاء الشوارع من المخمورين في أيام الآحاد ، ولــكن أصــحاب الحانات في الحي الذى أقيم فيــه يديرون أماكن نظيفة مناسبة للعائلات وليس هناك مايثير القلق بشأنهم . كما كان لديهم دائما ترتيب خاص مع ادارتك .. ولسوف أعتبره معروفا شــخصيا منك اذا أنت ... »

وكان الدكتور ديركسون قد رفع المثقاب وأخذ يرش رذاذا من سائل أحمــر في فمي ، وابتلعت هــذا السائل وسألته « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »

وقال الدكتور ديركسون وهو يقدم لى كوبا من الورق مملوءا بالماء : « لقد حدث أن مدير البوليس روزفلت صرخ قائلا : اصنع لك معروفا ، حسنا ! أخرج فورا الى الشارع ، وطارد السياسى الى خارج مكتبه ، وألقى وراءه بقبعته وهو يصرخ : « تستطيع أن تقول لأصدقائك أن تيودور روزفلت ينفذ القانون دون محسوبية ! »

وراح الدكتور ديركسون يخلط الاسمنت على لوح من الزجاج ثم قال: « أجل ... كان مدير البوليس يصبح عصبى المزاج الى حد رهيب عندما يستفزه أحد . واننى لأذكر اليوم الذى حضر فيه الى مكتب مستر روزفلت اثنان من رجال البوليس اتهما بأخذ رشوة من صغار تجار الحى . وقال أحدهما ، وكان رجلا ضخما بدينا ، لمستر روزفلت انه لم يأخذ غير ثمرتى طماطم !

« وفى ذلك اليوم شعرت بقلق حقيقى على المدير . فقد احمر وجهه، وبدا كأنه سيقفز من وراء مكتبه الضخم . وصاح قائلا : « لا يهمنى أن تأخذ ثمرة فول واحدة فقط . أنت موقوف ! »

« وقفز رجل البوليس البدين واتجه نحو الباب بخطى سريعة .. بينما كانت ذراعا المقعد مازالتا تحيطان بردفيه باحكام .. ولو أنك رأيت منظره فى أحد الافلام الهزلية لما صدقته قط »

فى ذلك الحين أدركت فى هلع أن الدكتور ديركسون يستمتع بذكرياته ، وأنه سيملأ الفجوات الست جميعها فى جلسة واحدة .

ومضى الدكتور ديركسون يقول : « انك تذكر ولا شك أن تيودور روزفلت كان يمارس الملاكمة أثناء دراسته فى الجامعة . وقد شجع مباريات الملاكمة فى قوة بوليس نيويورك حتى أبلغه أحدهم أن أحد أبطال ادارة البوليس يتصرف كبلطجى يتفاخر بقوته .

ودعا روزفلت الرجل الى مكتبه ، وكنت أنا أحد الذين ساعدوا فى ابعاد الاثاث وبقيت لأرقب ماسيحدث .. وعندما دخل الرجل غرفة المدير، صافحه مستر روزفلت ، ثم خلع رباط عنقه وسترته ، وطلب من رجل البوليس أن يفعل نفس الشيء ، ثم ناوله زوجا من قفازات الملاكمة ، وقال « ارفع قبضتك »

وبدأ الاثنان يتلاكمان ... ولم يمض وقت طويل حتى كان المدير قد

جعله يجرى أمامه وبعد حوالى خمس دقائق أدرك رجل البوليس أن خصمه متفوق عليه • فأرخى ذراعيه ، والتقط المدير سترة الرجل الرسمية وقال له : « والآن عد الى العمل ... وتذكر أن هناك شركا ينتظر كل دب ... »

وكنت أدرك أن الدكتور ديركسون يريد أن يستمر ، ولكن ممرضته دخلت الغرفة وأبلغته أن المرضى الآخرين ينتظرون • وفك الطبيب المنشفة من تحت ذقنى ، فهربت من المقعد • وفى تلك الليلة والليلة التالية ، ظللت أعمل الى مابعد موعد نومى بفترة طويلة ، أسجل كل ماقاله لى الدكتور ديركسون مع مزيد من المعلومات التقليدية المأخوذة من المراجع • وفى يوم الجمعة قدمت تقريرى الى مس دريسكول ، وفى أثناء قراءتها له ، وضعت المنديل على فمها عدة مرات ، وكأنها تريد أن تكتم سعالها ، وعندما انتهت قالت لى : « اقرأه بصوت عال من فضلك » • وقرأته ... وبعد ذلك قالت اننى أعفيت من الحجز مدة أخرى •

وفى صباح يوم الاثنين جاءنى رسول من التلاميذ خلال حصة التاريخ ، وأبلغنى أن على أن أتوجه الى مكتب الناظر فورا ، ولم أستطع أن أتخيل ماذا فعلت هذه المرة • ورحت أجر ساقى فى الردهة لأجد الناظر ومس دريسكول يجلسان أمام مائدة الاجتماعات البيضاوية الكبيرة • وكان الناظر يمسك بموضوعى عن تيودور روزفلت ... وسألنى « من أين حصلت على معلوماتك هذه ؟ » فقصصت عليه الامر ، فنظر الى مس دريسكول وأومأ برأسه ايماءة خفيفة ... وقالت مس دريسكول : « سوف تدخل مسابقة ميدالية روزفلت ... ان لدينا عملا كثيرا يجب أن نفعله »

وظللت طوال الاسبوعين التاليين أقدم تقريرى بانتظام الى مس دريسكول أنا وزملائى ممن وصلوا الى التصفية النهائية • وبعد ظهر اليوم السابق ليوم المسابقة قالت لنا مس دريسكول : « هذا كل مانستطيع عمله أتمنى حظا سعيدا لكم جميعا » وعلى كل منكم أن يرتدى أحسن حلة لديه ! »

وعلى الرغم من أنه لم يكن لدى أية حلة ، فقد كانت أمى سيدة مستعدة لكل طارىء • فصعدت الى الغرفة العليا وأحضرت بنطلونا للجولف كان لوالدى فى فترة ما قبل الكساد كما أحضرت سترة من صوف التويد كانت لشقيقتى •

ورفعت صوتي محتجا بأن أزرار السترة تقفل في الجانب الخطأ ، وأن البنطلون كان كبيرا جدا • ولم ترد أمي لأن فمها كان مليئا بالدبابيس ••• وظللت طوال تلك الليلة ، أحلم بتواريخ وأحداث حياة تيودور روزفلت وكنت أشعر بأن هناك ضوءا ينير في المطبخ ••• وفي الصباح كان البنطلون يناسب حجمي تماما ، وكانت السترة قد أصلحت •

وعندما خطوت لأواجه الجمعية ، بعد ساعات قليلة أبصرت والدتي ووالدي والدكتور ديركسون يجلسون في الصف الامامي • وأبصرت أيضا الحكام وكانوا : ناظر احدى المدارس في الحي المجاور ، ومستر ويلسون قسيس احدى الكنائس التي تبعد عنا بشارعين ، ونائب مدير أحد بنوك الادخار •

وقمت بتطهير حنجرتي ، وبدات حديثي كما علمتني مس دريسكول قائلا : « سيدي الناظر سادتي المدرسين الافاضل ، والآباء والامهات المحترمين ، أيها الضيوف الكرام •• زملائي التلاميذ : ان عظماء الرجال يعيشون الى الابد • وان أعمال زعمائنا المشاهير لتعد الهاما لكل من يتبعها • ولد تيودور روزفلت في ٢٧ اكتوبر عام ١٨٥٨ ••• »

ولا أذكر الآن بقية الخطاب ، ولكنني أذكر أنه عندما قدم لي مستر ويلسون الجائزة الاولى لحسن الالقاء عن موضوع تيودور روزفلت، وتقدمت لتسلمها ، انفصل الشريط الاسفل لساق البنطلون اليمنى وهبط حتى لامس أرض المنصة • وتطلعت الى أمي، ولكنها لسبب ما كانت تنظر الى السقف وتصفق بحماسة ••• وكان أبي قد انحنى على يدى الدكتور ديركسون اللتين تشابكتا في حماسة أيضا ••• وكانت مس دريسكول تكتب بسرعة وغضب على نوتة من الورق الاصفر •• وأدركت أنني سأسمع عن أخطائي غدا بالتفصيل • وأدركت أيضا أنني سأتذكر دائما يوم ٢٧ أكتوبر •

ملخصة عن (كريستيان هيرالد) بقلم جان روبينز



نجيل الصواريخ !

قال الاب الحائر لزوجته :

ـ لقد حاولت ان اشرح للطفل كل شيء عن النحل والزهور ، ولكنه ظل يعود بالحديث الى الفتيات !

« فى مقابل المضار المحتملة لهذه الاجهزة الجديدة »
« سوف تحصل منها على مزايا عديدة »

أجهزة تذير نفسها!

سوف تسمع المزيد عن الاجهزة الكهربائية التى لا أسلاك لها ، وقد أصبح انعدام الاسلاك الغليظة ممكنا بفضل انتاج بطاريات صغيرة قوية تقوم بعمل بطارية التخزين فى سيارتك .. وهناك فعلا مثقاب كهربائى بلا اسلاك ، ومقصات لتشذيب الاشجار ، وأجهزة تليفزيون ، وآلات كاتبة ، وفرجون للاسنان ، وخلاط للمطبخ .. وتزداد القائمة بسرعة حتى أنها سوف تتضمن فى النهاية أغلب الاجهزة التى تكون الاسلاك الغليظة فيها مصدرا للمضايقة .

ان بطاريات التخزين العادية تستخدم أجزاء مصنوعة من الزنك أو الرصاص مع حامض الكبريتيك ، أما البطاريات الجديدة ، فان قطبها مصنوع من أكسيد النيكل أو أكسيد الفضة والقطب السالب من معدن الكاديوم . والمحلول الموصل للكهرباء هو ايدروكسيد البوتاسيوم ، وتستخدم بطاريات النيكل والكاديوم الآن على نطاق واسع ، ولكن النوع الاغلى ثمنا المصنوع من الفضة والكاديوم يحمل من الطاقة كمية أكبر بالنسبة لحجمه ، وهو يفضل فى بعض نواحى الاستخدام ، فان بطاريات الفضة والكاديوم تستخدم فى كثير من أقمار الفضاء ، كما تستخدم فى أدوات الخدمة الثقيلة .

وكمية الفولت المنخفضة فى الادوات التى لا اسلاك لها (من ٥ الى ١٢ فولت) تجعلها أكثر أمانا فى الاستخدام من الاجهزة التى تعمل بتيار المنزل العادى (١١٠ أو ٢٠٠ فولت) ؛ ويستطيع الانسان أن يستخدم مثقابا بلا اسلاك وهو واقف فى الماء ، وهو عمل شديد الخطورة بالمثقاب الكهربائى العادى .

ولكن كيف يستطيع المحرك الكهربائى العادى أن يعمل بخمسة أو ١٢ فولتا كما يعمل على ١١٠ أو ٢٠٠ فولت ؟

•• لقد تغلب أحد مصانع المثاقب الكهربائية الخالية من الاسلاك على تلك المشكلة باستخدام محرك جديد للمثقاب ذي مقاومة منخفضة ورومان بلى ، ثم خفض سرعة الاسطوانة من ٢٠٠٠ دورة فى الدقيقة بالمثقاب العادى الى ٨٠٠ فقط ، وبهذا أصبحت قوة الجهاز الخالى من الاسلاك تعادل قوة المثقاب العادى ، ولكنه يعمل ببطء اكثر . ولما كانت أكثر عمليات الثقب تجرى بسرعة ، فان نقص هذه السرعة لا يعتبر عقبة بصفة عامة .

ولا تحتاج البطاريات فى الاجهزة الخالية من الاسلاك الى اعادة الملء نظرا لانها لا تستنفد السائل ، ولكن يجب اعادة شحنها على فترات . وبالنسبة للاجهزة الصغيرة التى تحوى بطارية وجهازا للشحن معا ، يكفى ايصال الجهاز ببريزة الكهرباء ، أما الاجهزة الاكبر حجما فان لها فى العادة جهازا منفصلا لشحنها بالكهرباء

وكثير من هذه البطاريات يحتاج الى شحن طوال الليل — من ١٤ الى ١٦ ساعة — للوصول الى طاقة العمل الكاملة ، ولا يمثل هذا أية مشكلة لآلات الحلاقة والخلاط وفرجون الاسنان ، فهى لا تستخدم الا فترة قصيرة مرة أو مرتين فى اليوم ، ويمكن تخزينها فى وضع تشحن فيه بالكهرباء

•• أما الادوات التى تستخدم على فترات مختلفة ، فعلى مستخدمها أن يدبر الوقت الملائم لشحنها بالكهرباء ، فجهاز اضاءة آلة السينما بلا أسلاك يعمل لمدة عشر دقائق — أو الوقت اللازم لادارة بكرتين من الفيلم طول كل منهما ١٥ مترا ، وذلك قبل اعادة شحنه بالكهرباء ، وسكين تشذيب الاشجار يمكن أن تشذب ١٢٠ مترا مربعا من سور الحديقة دون الحاجة الى اعادة شحنه ، ولهذا الجهاز آلة للشحن تستخدم بطاريتين ، ويستطيع الشخص الذى يديرها أن يضاعف وقت عمله باحضار بطارية جديدة زائدة ، ويقوم بشحن البطاريتين طوال الليل بعد انهاء العمل

كم مرة يمكن استخدام بطارية النيكل والكاديوم ، واعادة شحنها ؟

يقول أصحاب المصانع التى تنتجها انه اذا لم تفرغ البطارية تماما فى كل مرة ، فانها تبقى الى أجل غير مسمى ، وأكثر البطاريات مضمونة للبقاء عاما أو عامين ، أو خمسة أعوام .

واذا كنت قد بدأت فى رؤية المزيد من هذه الاجهزة الجديدة فى المتاجر ، فلا تنس أن لها مزايا ومضار فى نفس الوقت ••

ونظرا لان الاجهزة الخالية من الاسلاك تحمل بطاريات ، فانها تكون في العادة أثقل من الاجهزة العادية ، كما أن الاولى أغلى ثمنا من الثانية ، ويرجع ذلك أساسا الى تكاليف البطاريات وجهاز الشحن بالكهرباء .
وقد لا تكون القوة المنخفضة للجهاز الخالي للاسلاك من المضار ، ولكنها شيء ينبغي أن يحدد .. فان البطاريات لا تفرغ ، ويجب أن تعرف الحد الاقصى لطول الزمن الذي تريد استخدام الجهاز خلاله قبل اعادة شحنه ، ومراجعة ذلك على الوقت الذي يمكن استخدامه خلاله بين مرات الشحن .
وفي مقابل المضار المحتملة ، سوف تحصل على مزايا عظيمة ، كسهولة النقل والامان ، فانت تستطيع أن تأخذ جهازك التليفزيوني في رحلة خلوية ، أو تأخذ مثقابك الكهربائي في قاربك ، ومثل الكثير من الاجهزة الاخرى التي كانت تعتبر يوما من الكماليات ، سوف تعتبر الاجهزة الخالية من الاسلاك شيئا ضروريا في يوم ما .

ملخصة عن تشيننجنج تايمز « ذي كبلنج مجازين »

للبحث !

ذهب الجندي الى ضابطه ليطلب امتداد الاجازته واجازة صديقه ...
وقال للضابط : - جونسون يريد عشرة أيام أخرى ، لانه تزوج ويريد قضاء شهر العسل ... وانا أريد ١٥ يوما أخرى .
وسئل : - لماذا يريد الخمسة عشر يوما؟
فقال : - لانني سأتزوج أنا الآخر ... وانا في حاجة الى الخمسة الايام الزائدة لكي اجد فتاة تتزوجني !

تبادل !

كنت أشرح لخادمتنا الجديدة كيف يسجل الجهاز الموجود في المطبخ اسم الغرفة التي اكون فيها عندما اضغط على زر الجرس لاستدعائها ... وكانت لا تزال تفحص الجهاز عندما استدرت لاغادر المطبخ ، وما كدت اصل الى الباب حتى سمعتها تقول :
- واين الزر الذي اضغط عليه عندما أريدك ياسيدتي !

« بعض ارشادات عن التخاطب الواضح البسيط » ..

الكتابة فن له قواعد

استمع الى حديث تليفونى يدور فى احد المكاتب ، وقد تسمع شيئا كهذا : « هالو مستر جيمس ... انا جو كونولى بشركة ايس .. اننا آسفون بشأن طلبكم ، لقد شحن المصنع البضاعة خطأ الى احد المخازن ، ولكنك ستحصل على البضاعة يوم الجمعة »

والآن ، هب أن كونولى قرر أن يكتب بدلا من الاتصال بجيمس تليفونيا .. الرسالة بهذه الطريقة :

« عزيزى مستر جيمس

تلقينا رسالتك المؤرخة ١٥ ابريل التى تطلب فيها بعض المعلومات عن طلبكم ، ان شحناتنا الى مخزنكم تتم عادة من المصنع مباشرة كما تعلمون ، اما فى هذه المرة ، فنظرا لخطأ فى ارسال الفواتير ، فقد تم التسليم الى مخزننا نحن ، وقد بحثنا فى المخزن ووجدنا شحنتكم كلها .

ونحن نرسل هذا لابلاغكم اننا سوف نسلمها لكم يوم الجمعة القادم .. ونحن نأسف لاى ضيق قد يسببه هذا التأخير لكم » ..

يبدو أن جو كونولى قد تبدل بتحوله من الكلام الى الكتابة .. فقد كان حديثه فى التليفون موجزا يصل الى النقطة مباشرة ، اما فى الرسالة فقد اصبح يميل الى الحشو والاسهاب كما يفعل كثيرون من الناس عندما يطلب منهم كتابة رسالة او اعداد مقال لمجلة النادى ، او اعداد مذكرة للمدير .. انهم يبدأون فجأة فى استخدام كلمات رنانة وعبارات ملتوية ، وقد تكون النتائج ثقيلة على نفوس قرائها او ارتباكهم .

لقد جلبت شركات كثيرة خبراء لتعليم المستخدمين كيف يكتبون بطريقة يمكن فهمها ، ومشكلة التخاطب الواضح البسيط واسعة الانتشار ، الى حد انك قد تنتهى الى القول بأن الشخص الموهوب بصفة خاصة هو وحده الذى يستطيع أن يكتب بوضوح .. ولكن الامر ليس كذلك .

كل ما عليك أن تفعله ، هو أن تطبق القواعد الاساسية للكتابة الجيدة ، وها هى عدة قواعد هامة :

تذكر قارئك : ماذا يعرف الشخص الذى سيقرأ مادتك فعلا عن موضوعك ؟

ان خبيرا اقتصاديا اذا كتب لزملائه قد يستطيع أن يكتب ما يلى : « ان استكمال البيانات الحالية يدل على أن قوى السوق يجب أن تحقق توازنا بمعدل مليون وحدة كمبيعات سنوية » .. اما بالنسبة لغير الاقتصاديين فقد يكون من الافضل له أن يقول : « يجب أن تثبت المبيعات عند مليونى وحدة سنويا » .

ومن الامور المماثلة فى الاهمية أن تحدد ما يريد مستمعوك معرفته .. فاذا أوفدك رئيسك مثلا الى مكان ما للتحرى عن موقع مقترح لاحد المصانع ، فهل ستذكر له فى تقريرك انك سافرت بالطائرة ، وقضيت الليلة الاولى فى فندق صغير لاصحاب السيارات ، والليلة الثانية فى فندق كبير ، وانك استأجرت سيارة للتنقل الخ ... ؟ انك لن تفعل ذلك اذا كنت حريصا على سمعتك . فرئيسك يريد توصياتك لا قصة سياحية .. انه سيضطر حقا الى النظر الى المذكرة ، ولكن اذا بدا الامر بهذه الطريقة ، فقد يتجاوز بعد ذلك نقطا حيوية .. وستظل كثير من الرسائل نصف مقروءة الى الابد ، وتبقى تقارير كثيرة نصف مفهومة ، لان كاتبها كان أكثر اهتماما بنفسه من القارىء .

قرر ماذا تقول : ان الكاتب غير الماهر كثيرا ما يفكر عبارة عبارة ، فلا يكاد يصل الى العبارة رقم ١٠ حتى يكتشف انه كان من الواجب أن تتبع العبارة رقم ٣ .. وعلاج ذلك هو : أعد قائمة بنقاطك الرئيسية مقدما بالتتابع الذى يؤدى الى اكبر معنى ، أما بالنسبة لرسالة قصيرة أو مذكرة ، فلا تدون غير الافكار الرئيسية ، وللكتابة الاكثر افاضة ، يجب أن تضع ملخصا ..

كن موجزا وبسيطا : ان هواة الكتابة كثيرا ما يعتبرون الطول معادلا للمغزى ، فى حين انه كلما طالت الرسالة او المقال ، بدت اكثر ثقلا .. فاذا قيل مثلا « ان مجال الهدف الواسع لهذه الدراسة هو فى الاصل استقصاء وتقدير امكان ايران على انشاء صناعة كيميائية فى القطاع الخاص » .. فما الذى يجاهد الكاتب لكى يقوله فى هذه الكلمات العشرين ؟ .. انه يريد أن يقول « ان الهدف الاساسى هو تقدير امكان قيام صناعة كيميائية خاصة فى ايران » .. اليست هذه هى الفكرة الجوهرية .. فى ١٢ كلمة فقط ! ..

ان الكاتب لم يكن ليبتعد قط عن نقطته الى هذا الحد لو انه راعى الاحتياطات التالية :

قلها مرة لا مرتين : لا تكرر نفسك الا اذا كان ذلك ضروريا للتأكيد .. ففي المثال الخاص بالدراسة الكيميائية، اليس من المعقول افتراض أن الموضوع سوف يجرى بحثه قبل أن يتم تقديره ؟ ومن ثم فان كلمة التقدير كافية .

تفادى التعبيرات غير المباشرة : تستطيع أن تجعل عبارتك محكمة باستبعاد الكلمات الزائدة ، وأحيانا بتغيير الفعل من صيغة المفعول به الى الفعل المتعدى .. فبدلا من أن تقول : « نرسل هذا لابلاغكم ان رسالتكم قد وصلتنا» فلماذا لا تقول : «وصلتنا رسالتكم » كما أن الفعل المتعدى يحمل عادة قوة أكثر (*)

تمسك بالكلمات المألوفة : ولا يعنى هذا إنك يجب ان تنبذ الكلمات التى تزيد على ثلاثة مقاطع (**) ومع هذا فلا تستخدم الكلمات الضخمة الا اذا كانت تزيد أفكارك حدة .. ففى العبارة السابقة مثلا ، هل تساعد كلمة «تستخدم» بدلا من «تستعمل» على جعل عبارتك مفهومة ؟

اجعل عباراتك قصيرة : عندما تجد أن العبارة على وشك أن تفلت منك، فأوقفها بنقطة وقف أو علامة وقف (ف) .. ولا تترك الفقرات تطول كثيرا ، فان الكتلة الضخمة من الكتابة المطبوعة تتعب القارىء .

اننا نتعجب دائما من السهولة التى يمارس بها الشخص الماهر حرفته فى أى ميدان ، ومع ذلك فانه حتى الرجل الموهوب الممتاز عليه أن ينميها بالعمل الشاق .. والكتابة لا تختلف عن أنواع المهارات الاخرى ، ولا يمكنك أن تتوقع أن يتساقط النثر الجيد التكوين من قلمك ، فراجع ما تكتب مرة على الاقل ، واختبره وفقا للقواعد السابقة .. حاول أن تقول نفس الشىء بكلمات اقل وأبسط ، وسوف تجد كتابتك تنبض بالحياة .

ملخصة عن (الازمان المتغيرة)

جزاء البكور !

قالت الام تحذر ابنتها المراهقة من الزواج المبكر :

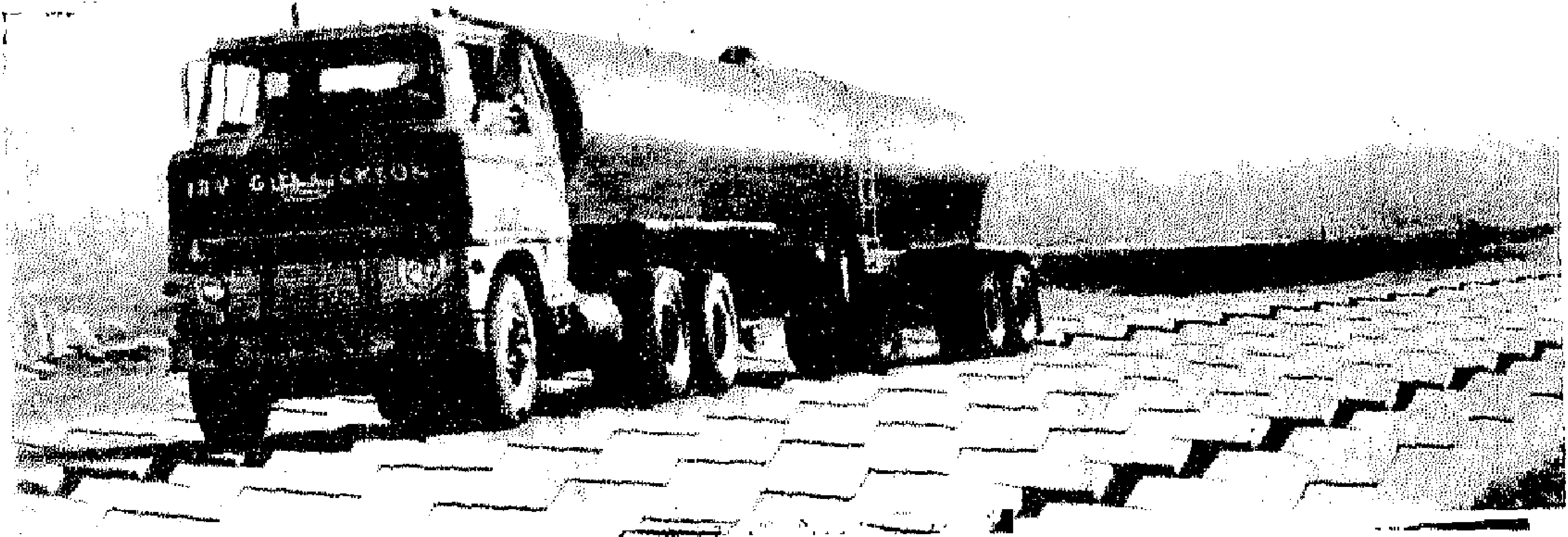
— يكفى ان تذكرى ان العصفور البكر لا يمسك الا دودة !



« ان سجلاتي تثبت ان اطارات كيلي لسيارات النقل تكلفني نفقات اقل لكل ميل ، ولذلك فاني استخدم اطارات كيلي في سيارة أسرتي ايضا » .



هذا ما قاله صاحب شركة سيارات نقل وعميل لكيلي



مجربة ومحسنة لمدة ٧٠ عاما
سر على طريق كيلي المأمون

وهو يقدم سببا واحدا بسيطا لهذا التفضيل : « ان اطارات كيلي تفوق في ادائها اي نوع آخر من الاطارات . واني احصل منها في سيارتي على الثقة التامة وطول حياة الدواسات بينما تخفض اطارات كيلي المركبة في سيارات النقل التي املكها تكاليف كل ميل ، فقد قطعت مجموعة اطارات كيلي ذات الضلع النايلون الجرار اكثر من ٢٠٢٫٠٠٠ ميل ، واقنعني هذا الاداء بان كيلي احسن اطارات يمكنني ان اشتريها » .

فهل تصل اطارات سيارتك الى اداء كهذا ؟ ان كيلي تنتج اطارات امتن سواء أكانت لسيارات الركوب او لسيارات النقل . بادر بزيارة وكلاء كيلي وسيبينون لك كيف تقتصد عندما تسير على الطريق فوق اطارات كيلي .



THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY
International Division, Cumberland, Maryland, U.S.A.
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY, LTD.
1-3 Redhill Street, London NW 1, England
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY S.A. (PTY) LTD.
P.O. Box 10660, Johannesburg, Union of South Africa
THE KELLY-SPRINGFIELD TIRE COMPANY OF CANADA, LTD.
24 Ronson Drive, Ontario, Canada



نقدم دعوة أمريكية جديدة تماما للسفر ـ فورد ١٩٦٥ ، ذات التصميم الجديد والقوة الجديدة والركوب الجديد . انها أجمل تعبير عن أداء فورد الكامل .

سيارة فورد جلاكسي 500/XL لعام ١٩٦٥ تطل على مدينة لوس انجلوس بكاليفورنيا .

سافر هذا العام متمتعا بالرفاهية الامريكية الكاملة فى سيارة فورد ١٩٦٥ الجديدة تماما

انها اجمل سيارة انزلها فوردالى الطريق، لان صورتها الظلية جديدة بشكل مثير ... ونظيفة .. وانيقة . فمن الداخل ، يوجد عالم منالراحة الفسيحة والفخفخة ،واسباب الرفاهية المدروسة كالسجادة العميقة التى تمتد من باب الى آخر والمقاعدالوثيرة فاخرة التنجيد ،واداة جديدة لفتح الزجاج والاناقة الرائعة .

انك اذا أدرت مفتاح الاشعال ،دبت الحياة مباشرة وبهدوء فى المحرك Six الجديد تماما اما ادارتها فسهلة بل تكاد تكون بلا جهد . يايات ملفوفة على كل عجلة ، وتصميم لهيكل الجسم يمتص كل صدمات الطريق والاهتزازات .



شاهد سيارة فورد ١٩٦٥ الجديدة تماما لدى أى وكيل لمنتجات فورد

انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد

٣٢٧ قاطرة جنرال موتورز
تعمل على الخطوط الحديدية المصرية
٥٠ أخرى تجرى صناعتها



سيؤدي توريد ٥٠ قاطـرة اخرى جنرال موتورز طراز G 16 1950-H.P. تعمل بالديزل ـ كهرباء الى سكك حـديد مصر الى ارتفاع مجموع قاطراتها فى الجمهورية العربية المتحدة الى ٣٢٧ قاطرة فقد وردت جنرال موتورز٢٥٦ وحدة · ووردت شركة هنشل ١٢١ وحـدة اضافية بنيت بترخيص وزودت باجزاء توليد القوة جنرال موتورز · ان تكرار الطلبات من عملاء السكك الحديدية الراضين فى جميع انحاء العالم جعـل جنرال موتورز زعيمة مصدرى قوة الديزل المحركة بالخط الاساسى.

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحـاد جنرال موتورز بنيورك ١٠٠١٩ بالولايات المتحدة·العنوان التلغرافى : GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS Futurama
NEW YORK WORLD'S FAIR

« ما أكثر وأعجب تلك الوسائل التي نعبر بها عن تلك اللحظات الثمينة التي نشعر خلالها بأننا أكثر اهتماما بشخص آخر منا بأنفسنا »

استمع للحب

إننا نخشى فى بعض الاحيان أن نعبر عن الحب الذى نشعر به ، فنتردد فى أن نقول كلمة « أحبك » صراحة خشية احراج الشخص الآخر أو احراج أنفسنا ، ومن ثم فاننا نحاول ابلاغ الفكرة بطرق أخرى مثل « خذ حذرك » أو « لا تنطلق بالسيارة بسرعة كبيرة » أن ملاحظات كهذه تحمل ... رسالة الحب : « انك مهم بالنسبة لى . اننى أهتم بما يحدث لك . اننى لا أريد أن تتعرض لاى أذى »

ولكن على الانسان أن « يصغى » للحب . فعندما ينصح الاب ابنه بأن يقود سيارته بعناية ، قد يعتقد الابن أن والده يعنى أنه لا يتمتع بادراك كاف ليقود السيارة بحذر فيلتهب سخطه بدلا من الحب ، ويصاب كلاهما برضوض خلال العبارات التى يتبادلانها .

والكلمات الصريحة ضرورية فى بعض الاحيان ، ولكن طريقة التعبير من الاشياء أكثر أهمية ، ان اهانة مرحة تحمل من العاطفة والدفء اكثر مما تحمله العواطف التى يعبر عنها دون اخلاص . والابتسامة الودية واليد الممدودة شيئان مقدسان فى طبيعتهما : أنهما علامتان خارجيتان مرئيتان تكشفان عن روحية داخلية وأى عناق عفوى يقول « أحبك » ، حتى لو كانت الكلمات التى تخرج تقول : « أيها التيس العجوز » !

ان أى تعبير عن اهتمام شخص بشخص آخر يقول « أحبك » . قد يكون التعبير أحيانا مضطربا ، وفى بعض الاحيان يكون علينا أن ننظر ونصغى بامعان للحب الذى يحويه . وفى مثل هذه الاوقات التى نصغى فيها بامعان فاننا نعبر دون وعى عن حبنا واهتمامنا بالشخص الآخر .

ويقول بول تيليش عالم اللاهوت : « ان أول واجبات الحب هو أن

نصغى » .

ونحن نقول كلمة « أحبك » بطرق كثيرة : بالزهور ، وهدايا أعيادالميلاد بالابتسامات والدموع ، بالاشعار ، وأطباق الحلوى ، وفى بعض الاحيان بالصمت ، وفى أحيان أخرى بالكلام ، ولو كان جافا مقتضبا ، فى بعض الاحيان بالرقة والاصغاء وبالتفكير والحافز . وكثيرا ما يكون علينا أن نحب بالغفران لشخص لم يصغ للحب الذى حاولنا أن نعبر عنه له .

ان اصعب شيء قد نضطر الى عمله هو أن نسمح لانفسنا « بتلقى » الحب ، ومعظمنا يريد أن يختار من سنحبه ، ومن الذى نسمح له بأن يحبنا ، فهذا جزء من خيلائنا وغرورنا ..

هل تستطيع الخيلاء أن تقول « أحبك » وتعنى ذلك ؟

يقول القديس بولس فى أول خطاب له الى الكورنثيين « ان الحب لا يمتلىء أبدا بالزهور او الغرور او الخشونة ، ولا يتسم ابدا بالانانية ... » ومع ذلك فاننا نعلم اننا ، كمخلوقات انسانية فينا كل هذه الصفات ، فنحن أحيانا متأخرون مغرورون ، خشنون ، وكثيرا مانكون انانيين .

وعندما تربطنا مثل هذه القيود ، فاننا لا نكون أحرارا لكى نحب .

اننا لا نقول « أحبك » الا عندما تتحطم هذه القيود ربما لمجرد لحظة ، ونشعر باننا اكثر اهتماما بشخص آخر من اهتمامنا بأنفسنا . وعندئذ يمكن التعبير عن صبر الحب وحنانه ودفء الحب وأمله وابتهاجه ، من خلال أمثال هؤلاء الضعفاء ، الذين هم أنفسنا كما نعلم .

ملخصة عن (ابيسكوباليان) بقلم : مارجورى شيرد



السؤال الناقص !

هناك طلب استخدام تستخدمه احدى المؤسسات الصناعية الكبرى فى امريكا للراغبين فى العمل بوظيفة كناس للارضيات... ويشتمل الطلب على اسئلة عجيبة مثل: (أى نوع من الكتب تقرأ) و (هل يحمر وجهك بسهولة) ؟. وغير ذلك ..

ولكنهم تغافلوا عن توجيه سؤال واحد هام وهو : (هل لديك ايةخبرة فى امساك المكنسة ؟) .

النيتروجين .. المادة العجيبة التى لاتفعل شيئاً

من بطة صغيرة قبيحة غير مرغوب فيها ، الى صانع نقود جذاب !. تلك هى قصة واحد من أروع المنتجات الصناعية فى هذه الايام : النيتروجين السائل والغازى معا .. يقول الدكتور ألفريد بايز بشركة يونيون كاربيد ((لقد اعتدنا أن نتساءل ما الذى سيفعله النيتروجين ، ونحن نتساءل الآن ما الذى يفعله !))

ان مئات من الوظائف الجديدة تظهر لهذه المادة التى كانت تعتبر يوما ما لاقيمة لها الى حد أنها كانت تطرح جانبا ، وأصبحت استخداماتها تشمل مجالا يجل عن التصديق ، من الجراحة الى تبريد الاطعمة ، الى اصطناع الظروف التى سيواجهها الانسان فى الفضاء ..

ويتميز النيتروجين بأمرين فى صالحه : أولا أنه من أكثر العناصر سكونا وجمودا وانه لايفعل شيئا فعلا ، وقد تحول هذا الجمود الذى كان يعتبر يوما ما عيبا الى ميزة فى هذه الايام ، فان غطاء من النيتروجين مثلا يقوم الآن بحراسة عشرات من الاماكن ضد أخطار الانفجار : فى انتاج مركبات للبنزين مضادة لتبدد القوى ، وفى طحن بعض المعادن الى مسحوق ، وفى خزانات وقود الطائرات .

ثانيا : ان النيتروجين السائل على درجة فائقة من البرودة ، فهو يغلى فى درجة ١٩٥ مئوية ، وحتى وقت قريب لم يكن من المستطاع تبريد عشرات من الاطعمة بطريقة صحية بالوسائل التقليدية لان درجة حرارتها لا تنخفض بسرعة كافية ، وخلال التبريد البطىء تتكون ابر الصقيع التى تثقب جدران الخلايا الهشة ، فتفقد الطماطم تماسكها ، ويختفى اللون من الشليك ، وتصبح حلقات البصل مطاطية ... أما الآن فان هذه الاطعمة وغيرها يتم تبريدها فورا بمجرد غمسها فى النيتروجين السائل وتسترجع نسيجها الاصلى وطعمها الطازج .

وتواجه سيارات التبريد وعربات

السكك الحديدية منذ سنين مشكلة تلازم المهمات الميكانيكية ، فان أى عطل فيها يمكن أن يعنى ضياع شحنة ثمينة ، فى حين أن أدوات التبريد بالنيتروجين السائل محصنة فعلا ضد العطل ، فهى تتكون من خزان وحمام وجهاز لموازنة الحرارة ، واذ يغلى النيتروجين السائل الفائق البرودة ويتحول الى غاز عندما يتحرر من الضغط بفتح الصمام ، فان الغاز البارد الناتج يتمدد الى كل جزء من سيارة النقل ليكفل درجة البرودة المطلوبة ، ويستطيع سائق سيارة النقل التى تشحن بأطعمة مبردة أن يأخذ ٤٠٠ لتر من النيتروجين السائل وينطلق الى مكان يبعد ٢٥٠٠ كيلومتر وهو يدرك أنه سيصل الى وجهته ودرجة الحرارة المطلوبة باقية طوال الطريق .

وسرعان ما أخذت محطات ملء النيتروجين فى الانتشار ... ففى لاس فيجاس مثلا ، يستطيع سائق سيارة النقل أن يحصل على ٤٠٠ لتر من وقود الديزل ومثلها من النيتروجين السائل من نفس المحطة ، والنيتروجين السائل يمكن سحبه بالمضخة أو صبه كأى سائل آخر ، كما يمكن تخزين جرعات صغيرة منه فى أوعية عازلة تحت ضغط خفيف فترات طويلة .

وقد كشف المهندسون الفرنسيون عن استخدام رائع للنيتروجين فائق البرودة ، فقد توقف انشاء المجارى فى احدى ضواحى باريس بسبب تسرب الماء الى الحفر بسرعة أكبر مما يمكن سحبه بها بالمضخات ... وكان الحل هو : صب نيتروجين سائل فى أنابيب أدخلت فى التربة المجاورة ، وسرعان ما تجمدت التربة وأصبحت صلبة كالصخر ، وتوقف تسرب الماء ، وسار العمل قدما .

والنيتروجين موجود بوفرة ، فهو يكون ٧٨ ٪ من جو الارض ، ومنذ نصف قرن ، عرف الباحثون الالمان كيف يستخدمون العوامل المساعدة والضغوط الهائلة لمزجه بالايدروجين ، وانتاج الامونيا – النوشادر – الذى يعد المادة الاساسية فى صناعة السماد الحديثة ، ومنذ عشر سنوات فقط ، كان استخدام النوشادر ينتهى عند هذا الحد !.

ثم حدث فى منتصف العقد الماضى أن بدأت مصانع الصلب فى استخدام آلاف الاطنان من الاوكسيجين لرفع درجات الحرارة والتعجيل بعمليات التفاعل داخل أفران الصلب المكشوفة وكان أغلب الاوكسيجين يتم تقطيره

من هواء مذاب ، ولكن أربعة أخماس الهواء تقريبا من النيتروجين ، وكانوا يكتفون باستبعاد هذه الكميات ٠٠ وبدأ القلق يساور رجال الابحاث ، وتساءلوا : ألا يمكن عمل شيء بهذا النيتروجين ؟٠٠ وشرع العلماء في هرش رؤوسهم !

كان تبريد سيارات نقل الاطعمة هو أول استخدام واضح للنيتروجين، ولكن سرعان ماتفتحت مناطق أخرى كثيرة لاستخدامه ، ففي الفضاء تنخفض درجات الحرارة الى مايقرب من أعظم برودة يمكن الوصول اليها وهى الصفر المطلق — أى ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر — وهنا تتوقف كل حركة . فما الذى يحدث للمعادن والادوات فى الفضاء فى مثل تلك الدرجات ؟٠٠ وتقوم الآن أطنان من النيتروجين السائل فى غرف اختبار فسيحة بالمساعدة فى الحصول على اجابات لهذا السؤال ، كما يجرى اصطناع ظروف قطبية فى غرف اختبار مماثلة ، لاختبار أنواع الطلاء ونوافذ العواصف التى تتحمل درجات حرارة تصل الى ٥٨ تحت الصفر .

● وثمة استخدام آخر لجمود النيتروجين ، وهو خلق (أجواء خاضعة للسيطرة) يحل فيها النيتروجين محل الاوكسيجين . وقد اكتشف المزارعون منذ وقت بعيد أن التفاح المخزون يدوم فترة أطول اذا حفظ فى براميل ، وأصبح على الكيميائيين أن يعرفوا سبب ذلك ٠٠ ان التفاح وهو (يتنفس) ينتج ثانى أكسيد الكربون ، والغاز الذى يتجمع فى البراميل يبطىء عملية التأكسد وبالتالى التعفن ٠٠٠ فهلا يستطيع النيتروجين الساكن أن يؤدى هذا العمل بطريقة أفضل ؟ ان فترة تخزين التفاح والكمثرى تمتد الآن طويلا بوساطة ادخال النيتروجين الى مخازنها، وتشير الدلائل الاولية الى أن علاجا مماثلا قد يطيل كذلك فترة بقاء الخس والفول والكرفس وغيرها من الخضر والزهور طازجة .

● ويفتح النيتروجين السائل آفاقا جديدة فى علم الاحياء ، فبرودته الفائقة تضفى خلودا محتملا على أى نسيج أو كائن دقيق ، وفى الوسائل العادية المستخدمة فى المعمل لزراعة البكتيريا ، تميل الفيروسات والبكتريا الى تغيير خصائصها ، وهكذا قد يكون الفيروس اليوم شيئا وفى العام القادم شيئا آخر تماما .

أما التبريد العميق عن طريق النيتروجين فانه يمد حياتها دون

تغيير الى أجل غير مسمى مما يكفل مرجعا دائما لها •

ان التبريد بالنيتروجين السائل هو انجح طريقة لحفظ المادة المنوية اذ أنه لايحدث الا أقل تلف ممكن للخلايا الفردية من أية وسيلة أخرى، وقد أمكن حفظ المادة المنوية للثيران بفضل النيتروجين المبرد فترة تصل الى عشرسنوات ، ومازال ينتج عجولا حية ، بعد أن تحول الاب الى شرائح لحم منذ وقت بعيد •

● ان الجراحة بطريقة استخدام اقصى درجات البرودة تعتبر مجالا جذابا للنيتروجين السائل • وقد صمم الدكتور ايرفنج كوبر بمستشفى سانت برناباس بنيويورك جهازا صغيرا يدور فيه النيتروجين السائل لانتاج برودة شديدة عند طرفه يمكن ادخالها مباشرة فى المخ ، وباستخدام هذه الاداة لتدمير خلايا معينة فى المخ تأثرت بمرض « باركنسون » ، أمكن تخفيف الرعشة وقسوة المرض لدى مئات المرضى الى حد كبير ، كماحصل ٩٠ ٪ ممن تلقوا هذا العلاج العجيب على راحة ذات مغزى من آلام المرض •

ويستخدم النيتروجين السائل فى جراحة العين لتثبيت الشبكية المنفصلة وكانت هذه الشبكية يتم لحمها فى مكانها بوساطة طلقات دقيقة من الكهرباء ، وهى عملية يجب أن تتكرر عدة مرات خلال حياة المريض ، ولكن اللحام يترك ندوبا تجعل العمليات المتتابعة أكثر صعوبة ، وقد رأى الدكتور هارفى لنكوف بمركز كورنل الطبى بنيويورك أن استخدام مجس بالنيتروجين السائل قد ينتج التصاقات دقيقة لاحمة تجعل الشبكية تلتئم دون أن تترك ندبة ، ونجحت فكرته ، وأصبحت لمسة لفترة تتراوح بين ثانيتين وخمس ثوان بمجس بارد حتى ٤٠ تحت الصفر، تقوم بهذا العمل السريع •

ومنذ عشر سنوات لم يكن يستخدم من النيتروجين سنويا خارج صناعة السماد غير ٥ر٥٦ مليون متر مكعب، أما اليوم فقد وصل الرقم الى ١٩٠٠ مليون متر مكعب ، وينتظر أن يرتفع الى ٤٢٥٠ مليون مترمكعب عام ١٩٧٠ .. وهو أمر لابأس به بالنسبة لمادة لم يكن مفترضا أن تفعل أى شىء !

ملخصة عن (ساينس نيوزلتر) بقلم ج. راتكليف



عندما تجلس لتناول عشائك الليلة ...سيكون هناك حوالى ٣٥ الف شخص قد زادوا فى العالم عما كان فيه عندما كنت تتناول افطارك فى الصباح !

هذه هى الحياة

فى خلال عطلة عائليـة ، قررنا أن نطهو افطارنا فى الغابة .. ووجـدنا حانوتا صغيرا للبقـالة يفتح أبوابه ، فاشترينا منه لحما وبيضا ..

وقالت لنا صاحبة الحانوت وهى عجوز ضئيلة الحجم :

ـ كيف حالكم جميعا هذا الصباح؟

فقلت لها : على ما يرام .. وأنت كيف حالك ؟

قالت : اننى أشبه منشار الحطاب ، أحتاج الى رجلين لأستطيع أن أعمل !

***

كنت أناقش جاراً لى فى السياسة وكان هذا الجار يبعث دائما رسـائل قاسية الى النائب الذى يمثل دائرته فى الكونجرس ، فاقترحت عليه ان يمنح صوته لخصم هـذا النائب فى الانتخابات التاليـة ، مادام هـذا النائب لايحقق وعوده فعلا .

ولكن جارى أجاب قائلا : كلا .. فبعد أن أصبح هـذا الرجل يعرف رأيى فى المسائل ، لماذا يجب ان أقوم بتدريب نائب جديد ؟

***

استقل اربعة أشخاص سـيارة اجرة فى نيويورك وطلبوا الى السائق ان يهرع بهم الى أحد المسارح الذى يعرض تمثيلية موسـيقية أحرزت نجاحا كبيرا .

وقال السائق وهو ينظر فى ساعته :

ـ سـأبذل كل مافى وسـعى ، ولكنكم ستفقدون مشهد الافتتاح ، وفيه أفضل اغنية فى الاستعراض .

ثم أشرق وجهـه وقال : ولـكن لاتهتموا بذلك فسوف أغنيها لكم .

ورفع عقيرته بالغناء فعلاً ، فى نفس الوقت الذى كان يقود فيـه السيارة بمهارة خلال حركة المرور المزدحمة!

***

كان بعض الرجال الذين يحضرون يوم الاحد الى الكنيسـة التى يعمل فيها زوجى ، قد اعتـادوا النوم فى مقاعدهم كلما جاءوا .. وأخيرا سأل زوجى أحـد الاسـاقفة عن السبب الذى يدعوهم الى النوم ، فضـحك الشيخ العجوز وقال له :

ـ يابنى انظـر الى المسـألة على هذه الصورة .. اعتبر انهم يقولون « اننا لايمكن أن ننام الا اذا كنا نثق فيك تماما ! »

***

بعد حوالى أسبوع من المطـ

المستمر ، أصبح مزاج زوجتي الذي اشتهر بالصفاء ، مكفهرا كالجو نفسه بسبب الجهد الذي تبذله في محاولة إبقاء خمسة من الصغار الممتلئين حيوية داخل جدران البيت . .

وأخيرا جاء يوم مشرق صافي السماء وأخذت أنظر اليها ، وهي تقوم باغلاق خمس سترات صغيرة في سعادة ، وترسل الاطفال الى الخارج .. وسمعتها تقول لهم :

= والآن العبوا برفق .. وكونوا حريصين ، ولا تعودوا الا اذا نزفت دماؤكم ! ..

***

تعطلت سيارة أحد الاصدقاء في الطريق السريع ، فأوقفها على جانب الطريق ، وهبط منها ، ودس رأسه تحت غطاء المحرك ليبحث عن سبب توقفها .. وعندما سمع ضجيجا في مؤخرتها ، رفع رأسه ، وكانت دهشته عظيمة عندما رأى رجلا يحاول خلع غطاء عجلة فصاح به :

ـ ماذا تفعل ؟

فأجاب الرجل الذي كان يحاول السرقة :

ـ خذ أنت البطارية ، وسآخذ أنا أغطية العجلات !

***

كان زوجي يقول لي ولجاراتي الصديقات دائما اننا اذا استطعنا أن ننظم مواعيدنا بطريقة أفضل ، فاننا سنكون اقدر على انجاز كل الاعمال

ولما كان عندي ثلاثة أطفال صغار يكبر كل منهم الآخر عاما واحدا ، فانني لم اكن أستطيع اتباع هذه الطريقة دائما .. وعندما انجبت طفلي الرابع ، بقي زوجي في البيت خلال الاسبوع الذي أمضيته في المستشفى .

وفي أول صباح يعمل فيه كطاه ، صنع بضع فطائر ، وقدم الشراب الذي يوضع فوقها داخل اكواب صغيرة منفردة ، وظن الاطفال إنه عصير برقوق ، فشربوه .. وبعد أن انتهى افطارهم بالفطائر دون شراب ، كان الشيء التالي في جدوله هو الغسيل ، وفي أثناء ازالة بعض الصابون الذي تدفق على الارض من الغسالة ، اقبل الكلب وأوقع اناء الغسيل على الارض .

ولما كانت تلك أفضل فرصة لغسل أرضية المطبخ ، فقد وضع كل المقاعد فوق المائدة وشرع يدعك الارضية .

وفي تلك اللحظة ، طرقت جارتان الباب الخلفي ، وقالتا له في ابتسامة :

ـ ضع اناء القهوة على النار .. فقد حانت الآن استراحة تناول قهوة الساعة العاشرة التي كنت تسخر منا دائما بسببها !



اللوحة التي رسمها كاتلين
لرئيس قبيلة ماندانس الهندية

سجل بريشته روعة الأمريكيين الأوائل

« من خلال لوحات جورج كاتلين الرائعة ترى الهندى الاحمر كما كان قبل ان يصل اليه الرجل الابيض : انسانا حرا فخورا أرستقراطيا وسيدا للارض..!! »

اعتاد أن يسمع عن الهنود الحمر من أمه ، فقد اختطفوها وهى طفلة فى بنسلفانيا قبل الثورة الامريكية بفترة قصيرة وحملوها بعيدا .. وسمع عنهم أيضا من جده الذى حارب الهنود الحمر وكان أحد القلائل الذين ظلوا على قيد الحياة بعد احدى المذابح ليتحدث عنها .. وقد أصغى الشاب جورج كاتلين الى هذه الحكايات بآذان صاغية .. ذلك أن كل شيء برى وبدائى كان يروق له : الغابات المحيطة بمزرعة كاتلين على احدى ضفتى نهر

ساسكيهانا ، والهنود قبل كل شيء .. الهنود الذين يقطنون فى الغرب .

وفى عام ١٨١٧ ، عندما كان جورج كاتلين فى الحادية والعشرين من عمره ارسله والداه الى كونكتيكت لدراسة القانون والاشتغال به ، وقضى هناك عامين ، ووجد نفسه يغطى هوامش الكتب وكل ورقة خالية تقع فى يده بالرسوم . وقرر أن يترك القانون ليصبح رساما . وذهب الى فيلادلفيا وواشنطون ، وهناك اكسبته صوره المصغرة النجاح المالى والاجتماعى . وفى مدينة البانى بولاية نيويورك ، حيث ذهب ليرسم الحاكم « دى ويت كلينتون » ، التقى جورج كاتلين بالغرام الذى ملأ حياته .. وكانت فتاة فى العشرين من عمرها تدعى « كلارا بارتليت جريجورى » تعيش فى عالم من الرقة والبساطة ...

وكان من الممكن أن يصبح هذا العالم عالم جورج كاتلين ، ولكنه شعر بحاجة ملحة لان يكرس نفسه وفرجونه لشىء أكبر من رسومه الصغيرة على العاج .. كان يريد أن يستوعب عظمة العالم الذى كان يراه فى أحلام صباه ، عالم الهنود الحمر الذين عاشوا فى الغرب الذى لم يروض بعد ، وواجه عقبات هائلة . فقد كان هيكل كاتلين الذين يبلغ طوله ١٧٦ سنتيمترا يحمل فى داخله شيطانا عجيبا من الطاقة العصبية ، ولكنه كان كثير المرض . والاسوا من هذا أن زوجته كانت عليلة هزيلة ، وفى سبيل متابعة خياله كان يضطر الى تركها ، غير أنه بعد أن جمع بعض المال من رسم الاشخاص أسكنها فى « ألبانى » ورحل الى سانت لويس بولاية ميسورى فى بوابة البرارى والقفار ..

وهناك أقام كاتلين مرسمه فى مكتب الجنرال وليام كلارك مراقب شئون الهنود ، الذى كان قد اشترك قبل ذلك بستة وعشرين عاما مع « ميرى ويذر لويس » فى قيادة بعثة لويس وكلارك التاريخية الى شاطىء المحيط الهادى . وكانت الشخصيات الهندية البارزة تأتى الى مكتب كلارك لتبادل الرأى مع الزعيم الابيض القوى ، وبينما كانوا يقفون وقفات تنطوى على الاعتزاز وهم يرتدون جلودا مصبوغة مزينة بريش النسر أومخالب الدب أو فراء حيوان القاقوم ، كانت فرشاة كاتلين تنطلق لتسجل كل التفاصيل . وعندما كان كلارك يذهب فى حملات لعقد المعاهدات فى أعالى الميسيسيبى ، كان كاتلين يذهب معه



« اصطياد البقر فى ولاية ميزورى » .. من لوحات كاتلين

ليسجل ملامح هنود قبائل ايوا ، وسيوكس ، واوماها ، وسوك ، وفوكس . وقد رسم كاتلين الزعيم الهندى « الصقر الاسود » نفسه ، وهو الزعيم الذى ادى تمسكه العنيد باراضى قبيلته الى الحرب التى اشترك فيها ابراهام لينكولن فى شبابه .

وعاد كاتلين بكل هذه الاعمال القوية التى تنطق بالحياة الى الشرق ، حيث اعجبت بها كلارا اعجابا بالغا ، وقد بدا لها أن زوجها سافر الى اقصى الارض ، ورأى اكثر المتوحشين ضراوة . ولكن كاتلين كان يعلم انه لم يبلغ الا حدود العالم الذى يريد ان يسجله بفرشاته . وفى الربيع قبل كلارا قبلة الوداع مرة اخرى ثم رحل الى منطقة الشمال الغربى الكبرى .. حيث تتجول القبائل الهندية بحرية كقطعان الثيران الامريكية التى تعيش معها ، وحيث الآثار الوحيدة للحضارة هى مراكز تجارة الفراء النادرة الوجود . وكانت

شركة الفراء الرائدة التي أنشأها جون جاكوب آستور قد قامت ببناء سفينة تجارية طولها ٤٠ مترا باسم «بلوستون» لتحمل المؤن مسافة ٣٠٠٠ كيلومتر عبر نهر ميسوري الكثير الاوحال ، وفي ٢٦ مارس عام ١٨٣٢ غادرت السفينة سانت لويس وهي تنفث دخانها ، وكان بين ركابها الرجل الهادىء الصغير الذي يحمل كراسات الرسم واللوحات ..

وكان على ظهر السفينة أيضا « وي ـ جان ـ جون » ، ابن أحد زعماء قبيلة «اسينبوين» الذي لخص لكاتلين ما تفعله المدنية بالرجل الاحمر • وكان كاتلين قد رسمه من قبل عندما كان شابا وسيما ومحاربا فخورا ، وكان يرتدي كما كتب الرسام « طاقيته وقميصه المصنوعين من جلد الماعز الجبلي ، وقد زينا بالكثير من أشواك القنفذ ، وزركشا بخصلات من فروة الرأس التي أخذت من رؤوس أعدائه » • وكان وي ـ جان ـ جون عائدا في تلك المرة الى موطنه بعد أن قضى الشتاء في زيارة لنيويورك وواشنطون • وقد ارتدى ثوبا عسكريا أزرق اللون تحليه شرائط على الكتفين وحزام أحمر ، ويضع على رأسه قبعة عالية بها ريشة طويلة ، ويحمل مظلة بيد يغطيها القفاز • وفي اليد الاخرى مروحة • وأخذ يختال على ظهر السفينة في زهو وعظمة وهو يصفر بفمه أغنية شعبية •• وأدرك كاتلين وهو يرقبه أنه يجب عليه أكثر من أي وقت مضى أن يلتقط والفرصة سانحة أمامه روعة وبهاء الامريكيين الاوائل كما كانوا يعيشون قبل أن يأتي الرجال البيض •

وعلى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر من اعالي نهر ميسوري رست «بلوستون» على حاجز رملي ، وانضم كاتلين الى ٢٠ رجلا كانوا متجهين الى « فورت بيير » سيرا على الاقدام ، وكانت تلك هي منطقة قبيلة « سيوكس » • وقد ابتهج كاتلين لمرأى رجال هذه القبيلة الذين يبلغ طول الواحد منهم ١٨٠ سنتيمترا ، مع جمالهم الضاري وجرأتهم في الفروسية ورأى كاتلين ورسم نبل الهندي الذي لم يفسده تجار الفراء الجشعون الذين استبعدوه وحطوا من قدره عن طريق رشوته بالخمور • ويعد عمل كاتلين دليلا ساطعا على أن الامريكي الاول كان رجلا جديرا بالاحترام • وفي وقت كان الهندي الصالح فيه بالنسبة للكثيرين هو الهندي الميت ، فقط ،

تجاسر كاتلين على أن يكتب قائلا : « اننى أحب الشعب الذى رحب بى دائما وقدم لى أفضل ما عنده ، والذى كان أمينا بلا قوانين ، والذى ليس لديه سجون ولا ملجأ للمعوزين من الشعب الذى لم يخض معركة مع



الزعيم الهندى وى جون جن
قبل وبعد زيارته لواشنطون

البيض قط الا فوق أرضهم .. وكم أحب شعبا لا يعيش من أجل حب المال » .

وعاد كاتلين مرة أخرى للانضمام الى السفينة « بلوستون » ، وفى شهر يونيو وصلت السفينة الى مقصدها وهو « فورت يونيون » بالقرب من الحدود الحالية بين ولايتى نورث داكوتا ومونتانا ، وهناك أقبل زعماء قبيلتى « كروز » و « بلاكفيت » ، ووقفوا أمامه ليرسمهم . وهناك صحب الهنود فى غارات الصيد التى يقومون بها ، وقام بتسجيل بعض الرسوم التى جعل منها بعد ذلك لوحات فنية .. ولم يكن كاتلين يستخدم أية حيل من حيل الرسامين ، فقد كان عمله تسجيليا بحتا . وهناك تكمن قيمته ، فان لوحات الرسامين الموهوبين الآخرين عن الهندى مصبوغة بالتكلف . أما كاتلين فانه يقدم لنا الهندى الاحمر كما كان : سيد الارض ، ارستقراطيا دون حاجة الى اظهاره فى صورة مثالية .

وفى خريف ذلك العام عاد كاتلين الى داره يحمل ١٣٥ لوحة تعتبر كنزا من العينات عن السلالات البشرية ، ومعلومات جديدة عظيمة عن حياة الهنود الحقيقيين . وقضى كاتلين معظم العام التالى مع زوجته ، ثم فتحت الفرصة بابا الى الجنوب الغربى العظيم فى عام ١٨٣٤ .

لقد أرسلت الحكومة الامريكية ، التى كانت تتطلع الى الاستيلاء على المنطقة التى كانت تحت سيطرة

للمكسيك في ذلك الوقت ، آلايا من الفرسان عن طريق المنطقة التى تعرف الآن باسم « أوكلاهوما » حيث أرض قبائل « الشيروكن »و« انشوكتو » و « الكريك » و « السينيكا » ثم يتجه غربا الى منطقة قبيلة « الكومانش » المتوحشة . وصحب كاتلين الآلاى عبر السهول التى لا نهاية لها على ظهر جواد صغير شبه برى • وعلى الرغم من اصابته بمرض مجهول ، فانه حمل نفسه على رسم هؤلاء المتوحشين ذوى المهابة ، وغمره السرور لاعمالهم الباهرة على ظهور الخيل وسحرته ألعابهم بالكرة ورقصاتهم القبلية ، وبعد أن انتهى من عمله أخيرا ، كان لابد من حمله الى موطنه ، وهو يرتعد من البرد والحمى ، فى عربة من عربات الامتعة!

وعندما رحل مرة أخرى كانت زوجته بجانبه • فقد بدأ الاثنان رحلة متمهلة فى زورق نحيل نحو مصب الميسيسيبى ، وقاما بزيارة مختلف القبائل التى كان يسرها دائما أن ترى السيدة البيضاء الانيقة الملبس ، وأن يعرضوا عليها أطفالهم ويلحوا عليها بالهدايا . ولكن عندما وجدت كلارا أنها على وشك أن تضع مولودا ، صحبها كاتلين الى والديه ثم رحل فى مشروع جديد ، للقيام بجولة لالقاء المحاضرات • وكان كاتلين قد جمع الكثير من الحقائق الفنية عن عالم الهنود الحمر ورسم اكثر من ٦٠٠ لوحة ورسم تخطيطى لهم •• وكان يأمل أن يتمكن بالمحاضرات والمعارض من أن يوقظ الرأى العام لفهم عظمة الرجل الاحمر الذى أخذ يتبلاشى • وكان يطوى بين جوانحه أملا فى أن الحكومة قد تنشىء حديقة فسيحة عند سفوح جبال روكى حيث يستطيع الرجل الاحمر وحيوانات السهول الكبرى التى أخذت فى الانقراض ، أن تتجول بحرية للابد •

ولكن الناس الذين جاءوا الى محاضرات كاتلين لم يصدقوه •• ان ما قاله كان بعيدا جدا عن الرأى السائد الى حد أنه بدا كمجموعة من الاكاذيب • وقدم الى الكونجرس فى دورة ١٨٣٧ ــ ١٨٣٨ مشروع قرار لشراء مجموعة كاتلين وعرضها فى متحف قومى ، ولكن المشروع مات فى اللجان •

وحمل كاتلين أعماله الى الخارج فى صمت تاركا أسرته وراءه • وفى لندن تزاحم الجمهور على معارضه • وتصدرت الملكة فيكتوريا قائمة

الاشتراكات فى أعماله المطبوعة . ولحقت به كلارا وابنتاها هناك . ولكن الاقبال ما لبث أن تضاءل . وبدأ كاتلين يتجول بمعرضه ، فذهب الى ليفربول ومانشيستر وادنبرة . ثم انتقل الى باريس ، ليكرر نفس القصة مرة أخرى .. الاستحسان ، ثم تلاشى اهتمام الجمهور ، وعدم



كى اوكوك رئيس قبيلة السولو والثعلب

احترام العقود . ومرض جورج ، وثبطت عزيمته عندما أصيبت كلارا ، مساعده المخلص الوحيد ، بالتهاب رئوى ، وماتت خلال أيام قليلة . وحاول كاتلين الذى غمره الحزن ، وحطمه الادراك ، بعد فوات الاوان — لكل التضحيات التى كلفها كلارا — حاول أن يعنى بابنتيه اللتين أصبحتا بلا أم ، واستمر يرسم ويواصل حملته لانشاء متحف قومى لاعماله . ولكن مشروعا آخر لانشاء هذا المتحف هزم فى مجلس الشيوخ بصوت واحد !

ووضع كاتلين الذى أفلس وتسلل الصمم الى اذنيه، ابنتيه فى رعاية أسرة كلارا الثرية ، وحجز مأمور احدى المقاطعات على أثاث منزله ، بينما استولى جوزيف هاريسون — وهو ثرى من فيلادلفيا كان يمول كاتلين — على معظم المجموعة . وانطلق كاتلين بحثا عن العزاء الى برارى امريكا الجنوبية ، حيث راح يرسم رجالا جددا ، مختلفين من الهنود الحمر . ولم يتوقف فى ميناء نيويورك بعدذلك الا مرة واحدة فقط ، وكان يومئذ فى الرابعة والسبعين من عمره ، تملأ التجاعيد وجهه ، منهك القوى ، أصم خاوى الجيب ، ولكنه كان لا يزال منتصب القامة فى كبرياء .

والحت عليه ابنتاه أن يأتى ويعيش معهما فى راحة ، ولكن كاتلين لم يكن هذا النوع من الرجال . لقد سار وراء حلمه .. سار وراءه الى واشنطون

حيث كان لا يزال يؤمن فى حماسة بأن هذا الحلم قد يصبح حقيقة،ولكن بجسده خان روحه التى لا تكل ، ومات قبل عيد الميلاد مباشرة عام ١٨٧٢ ، وذرت الرياح الكثير من لوحاته، ولكن بعضا من اروع لوحاته وصل لحسن الحظ الى معهد سميسثونيان فى واشنطون ، وهو هدف كتلك الاهداف التى كان كاتلين يسعى اليها بلوحاته ، ولكن أينما كانت هذه اللوحات،وأينما استطعت أن تعثر على واحدة منها ، فانك ستلتقى فيها بالامريكيين الاول أبناء البرية ، وقد رسمت كل مجدهم البرى بفرشاة عبقرى كان يحبهم •

بقلم لويز روفيلد ميبتى

شفرة خاصة !

بينما كانت كاسحة الالغام التى اعمل عليها تزداد بعدا عن الوطن ، كثيرا ما كنت أكتب لزوجتى احدثها عن حبى لها وشوقى لرؤيتها، واناقش بعض خططنا عن المستقبل ، وقد اعقب أحيانا على الطعام والغسيل وغير ذلك.. ولهذا دهشت كثيرا عندما ردت زوجتى على رسائلى قائلة ان الرسائل التى أبعث بها اليها تمتلىء بالفجوات التى قطعها الرقيب

وقد تكشف السر عندما كنت أرقب رئيسى الضابط وهو يقرأ يوما فى دهشة تقريرا كنت قد أعددته للتو وقدمته له ... فقد صاح الضابط :

ـ يا الهى ... انك لا تعرف حقا كيف تتهجى الكلمات ، ونحن الذين كنا نظن طوال الوقت انك تستخدم طريقة غريبة للشفرة !

نتيجة الانتصار !

كان ضابط الجيش برتبة كابتن ، وقد ظل ١٢ عاما دون ترقية ، رغم انه كان رجلا نشيطا حى الضمير ..

وسئل يوما عما اذا كان لديه اى تفسير لعدم ترقيته فقال :

ـ منذ سنوات عديدة ، اشتبكت فى جدل مع ضابط برتبة جنرال .. وانتصرت !

الليلة التي هوت فيها النجوم

ان القدرة على التعجب والشكر والاحساس بالحياة والبهجة ، تراث لا يقدر بثمن ، وفي مقدور كل أب أن يهبه لاطفاله ..

ليلة من ليالى الصيف ، وفى كوخ على أحد الشواطىء ، شعر صبى صغير بنفسه وهو يرتفع من السرير .. وفى غيبوبة النعاس ، سمع الصبى أمه تتحدث فى صوت خافت عن تأخر الوقت وسمع أباه وهو يضحك . ثم حمله والده بين ذراعيه وانطلق فى سرعة الحلم ، يهبط درجات الشرقة ، الى الخارج فى اتجاه الشاطىء .

كانت السماء فوقة تتوهج بالنجوم . وقال له أبوه : « أنظر » .. وبصورة لا تصدق ، تحركت احدى النجوم وهو يتكلم . وبرقت النجمة عبر السموات الذاهلة فى خط من النيران الذهبية ، وقبل أن تتلاشى روعة هذه الظاهرة العجيبة قفزت نجمة أخرى من مكانها ، وتبعتها أخرى لتغوص فى البحر الثائر . وهمس الطفل « ما هذا ؟ »

فقال أبوه : « انها نجوم متساقطة .. انها تأتى كل عام فى ليالى معينة من شهر أغسطس. وقد ظننت انك ترغب فى رؤية هذا المنظر » .

وهذا كل ما حدث : مجرد لمحة غير متوقعة من شىء غامض وجميل .. ولكن الطفل ، بعد أن عاد الى فراشه ،أخذ يحدق فترة طويلة فى الظلام ، وقد أذهله أن يعرف أن الليل الذى يطوى الساكن ، يمتلىء بالموسيقى الصامتة للنجوم الهاوية .

ومرت عشرات من السنين ، ولكن مازلت أذكر تلك الليلة ، لاننى كنت الطفل المحظوظ ذا السنوات السبع ، الذى اعتقد أبوه أن تجربة جديدة ، اكثر أهمية بالنسبة لصبى صغير من نوم ليلة مستمر . ولا شك أننى أخذت فى طفولتى نصيبى المعهود من اللعب ، ولكننى نسيتها كلها الآن ، وان كنت أذكر الليلة التى تهاوت

فيهـا النجوم ، واليوم الذى ركبنا فيه فى سبنسة القاطرة ، والمرةالتى حاولنا فيها سلخ جلد التمســاح ، وجهـاز التلغراف الذى صــنعناه واشتغل فعلا . اننى اذكر « مائدة تذكارات النصر » التى كانت فى القاعة : حيث كانوا يشجعوننا ونحن اطفـال على عرض الاشياء التى نجدها . . . جلود الثعابين ، القواقع ، الازهار ، رؤوس السهام ، وأى شيء غير عادى أو جميل .

اننى أذكر الكتب التى تركت بجانب سريرى ، والتى وسـعت آفاقى ، وغيرت حياتى فعلا فى بعض الاحيان، ففى مرة أعطانى أبى كتاب « روليكا روبسون » القصة الكلاسيكية التى وضعها ماكس بيربوهم عن حيـاة الطلبة فى اكسفورد ، وقد أحببت هذا الكتاب ، وقلت له ذلك ، فقال لى بطريقة عابرة : « لماذا لا تفكر فى أن تذهب هناك أنت بنفســك ؟ » ؛ وبعد ذلك بعدة سنوات فعلت ذلك بمساعدة الحظ ومنحة دراسية .

لقد كان أبى يتمتع الى حد عجيب بموهبة فتح الابواب أمام اطفـاله ، والاخذ بأيديهم الى مناطق جـديدة رائعة . وهذا الفن الرفيـع الذى يستهدف اضافة أبعاد جـديدة الى دنيا الطفل لا يستلزم بالضرورة كثيرا من الوقت . انه يتضـــمن فقط ان نشترك فى عمل شيء مع اطفالنا بدلا من أن نعمل الشيء لهم أو من اجلهم . أعرف سيدة تحتفظ بمـا تسـميه مذكرة « لم لا ؟ » ، وفى هذه المذكرة الصغيرة تدون كل نوع من الخلجات والمقترحات الجذابة مثل : « لماذا لا نأخذ الاطفـــال الى مركز البوليس ونسجل بصمات أصابعهم ؟ » ، لماذا لا نزور مزرعة ونحاول حلب البقرة ؟ « لماذا لا ننظم رحلة فى قاطرة بحرية ؟ » لماذا لا نتبع كراكة تقوم بتطهير مجرى النهر ونبحث عن أسـنان متحجرة لسمك القرش ؟ ، وكانت تقوم بتنفيذ كل ذلك مع الاطفال .

وقد سألتها ذات مرة : من أين تأتى بهذه الافـكار ؟ وقـد ردت قائلة : « لست أدرى . ولـكننى عنـدما كنت طفلة ، كان لى عم عجوز رائع » ، وكان هذا العم قد اعتـاد أن يفتح أمامها الابواب تمـاما كما تفتحها هى الآن أمام أطفالها .

وبالاضافة الى والدى كانت لنـا عمة عجيبة ، تتمتع بعبقرية فى اقتراح خطط عفو الخاطر لنفض الغبار عن الحياة اليومية الشاقة ، فتسألنا نحن الاطفال : « هل تستطيعون الوقوف على رؤوسكم ؟ .. اننى استطيع ذلك » .. ثم تحشر أطراف ردائها

بين ركبتيهـا وتقف بالفصـل على راسها ! وقد تصيح قائلة : « ماذا سنفعل بعد ظهر اليوم ؟ » ثم تجيب على سؤالها فورا بقولها : « دعونا نذهب لاكتشاف شيء جديد ! » او « هناك قاريء كف فى طرف المدينة ، فلنذهب اليه ليخبرنا بطوالعنا » .. كان هناك دائما عمق جـديد .. ودائما باب سحرى ينفتح امامنـا ، وتجربة نشارك فيهـا ... وكانت هذه الـكلمة هى المفتـاح : « لقـد شاركنا .. »

والى جانب هذه النزهات القصيرة ، كانت هناك لمحات شخصية صغيرة غير متعمدة ، لم تعجز عن أن تترك علامتها على عقولنا المهيأة للانطباع . واذكر مرة أن عمتنا المغـامرة هذه اتاحت لنا فرصة لركوب مهر صغير جامح بعض الشيء . وبعد أن القى باخى ثلاث مرات على الارض، احتج اخى والدموع تطفر من عينيـه بأن ركوب هذا الحيوان بالذات عسـير للغاية . وردت عمتى فى هدوء : « لو كان سهلا جدا لما كان فى ركوبه اية متعة » . لقد كانت مجرد جمـلة عابرة ولكنها لصقت بذاكرتى .

واسهل باب تفتحه امام الطفـل عادة ، هو الباب الذى يؤدى الى شيء تحبه انت نفسك . وكل المدرسـين الممتازين يعرفون ذلك . كما ان كل المدرسين الممتـازين يعرفون الجزاء الاخير لذلك : تلك اللحظة الرائعـة التى تتفجر فيها الشرارة التى تنفخ فيها لتصبح شعلة تحترق ويصبـح لها وهجها الخاص . ومنـذ بضـع سنوات لعبت فتاة فى العـاشرة من عمرها ببراعة فى احدى مبـاريات الجولف لبطولة الفتيات الناشئات . وسألها احدهم : « منـذ متى بدأ اهتمـامك بالجـولف ؟ » فأجابت الفتاة : « لقد حصلت عليـه عندما احتفلت بعيـد ميلادى التاسع » . فقيل لها : « تعنين انك حصلت من والدك على مجموعة من عصى اللعب ؟ » ، فردت فى صبر : « لا .. لقد أعطانى « الجولف » ! » .

ان من يملك عالما رائعا اراد لطفلته أن تشـاركه هذه المملكة السحرية ، ولاشك أن ذلك قد تطلب منه وقتـا وجهدا ، وشيئا من الصبر ، وقليلا من التحول الصوفى . ولكن اى جزاء يفوز به كل منهما ! وقد يكون هذا فى علم الموسيقى اوالفلك، اوالكيمياء ، أو جمع الفراشات .. او اى عالم مهما يكن ...

والاطفـال بطبيعتهم محبـون

للاستطلاع ، مغرمون بتجربة كل جديد ، ولكنهم لا يستطيعون العثور على هذه الاشياء بأنفسهم ، فلابد من شخص يقدم لهم ما يختارون بينه . ومنذ عدة سنوات عندما كان الاطفال الذين يشتركون فى مسابقات الذكاء ، يثيرون دهشة مستمعى الراديو من الامريكيين بذكائهم ونضجهم السابق لأوانه ، شرع أحد الكتاب فى محاولة اكتشاف الصفات المشتركة التى تكمن فى الظروف التى نشأ فيها هؤلاءالاطفال غير العاديين ، فوجد أن بعضهم من أسر فقيرة ، وبعضهم من أسر غنية ، والبعض ذهب الى مدارس راقية ، وبعضهم لم يذهب ..

ولكن فى كل الحالات التىفحصت، كان هناك أب ، وفى بعض الاحيان أبوان ، شاركا الطفل فى حماسه ، وبحثا له من مجالات جديدة من الإهتمامات ، وشجعاه ، وامتدحا انجازاته ، وجعلا من البحث عن الاجابة عن كل سؤال لعبة ، وابتعدا منطريقه كىيهيئا له وسائلالتعلم . ولا شك ان القدرة على الأداء الممتاز كانتموجودة فعلا ، ولكنها استلزمت حب الاب واهتمامه ومصاحبته لابرازها .

وقد اصطحب احد جيراننا طفليه الصغيرين اخيرا الى الجبال لقضاء عطلة . وفى أول صباح لهم ، أيقظه الطفلان فى الفجر وهما يطالبانه بالخروج للاستكشاف ، وكتم الرجل فى نفسه رغبة قوية لان يرسلهما الى الفراشمرة أخرى ، وكافح حتى ارتدى ملابسه ثم أخذهما معه فى نزهة على الاقدام ، وعندطرفبحيرة صغيرة توقفوا للراحة . وبينما كانوا يجلسون هناك فى هدوء ، جاءت ظبية بصحبة صغيرها للشرب منماء البحيرة .

ويقول الرجل : « لقد راقبت وجهى الصغيرين . وفجأة شعرت كأننى أرى وأحس كلشىء لاولمرة: سكون الغابة ، والضباب المخيم فوق الماء ، وجمال هذه المخلوقاتالرائعة ، ورقتها ، والقرابة التى تجمع بين كل الاشياء الحية . ولم يستغرق هذا غير ثوان قليلة ، ولكن خطر ببالى أن السعادة ليستشيئا يجبأن تجاهد وتكافح من أجله . انها مجرد ادراك لجمال الوجود وانسجامه .. وقلت لنفسى : « تذكر هذه اللحظة ، واحتفظ بها فى عقلك بعناية ، فقد تحتاج الى أن تستمد منها القوة والعزاء يوما ما » .

وهذا الرجل عندما اتاح لاطفاله

تجربة جديدة ، فتح لنفســه بابا هو الآخر ...

لى صديق ، طبيب نفســانى ، يقول : ان هناك ــ أساسا ــ نوعين من النــاس : هؤلاء الذين يعتبرون الحياة امتيــازا ، وأولئــك الذين يعتبرونهــا مشكلة ، والطراز الاول متحمس ، مليء بالطاقة ، يقــاوم الصدمات ، مستجيب للتحــدى .. أما الطرازالآخرفهو مرتاب ، متردد ، متحفظ ، متركز حولذاته . والحياة بالنسبة للفريق الاول مليئة بالامل والاثارة ، وبالنسبة للفريق الثــانى اشبه بكمين محتمل . وهو يضيف قائلا : « قل لى أى نوع من الطفولة مررت به ، وأنا أستطيع أن أقول لك أى طراز من النــاس يحتمــل أن تكون » .

ان الهــدف الحقيقى اذن ، من محاولة فتح الباب أمام الاطفال، ليس تحويل انتباههم ، أو تسلية أنفسنا ، ولكنه تكوين اســلوب من السلوك متطلع متفتح نحو عمليــة الحيــاة المعقدة . وهذا ، بكل تأكيــد ، هو اثمن ميراث نستطيع أن نخلفه للجيل القــادم : لا المال ، ولا المتاع ، بل القدرة على التعجب وعرفان الجميل .. احساس بالحياة والبهجة . فلماذا لا نبذل المزيد من الجهد من أجلهــا ؟ لعل السبب هو أن حياتنا ــ كمــا يقول ثورو ــ تتبدد وتتــلاشى فى التفصيلات ، ولان هناك أوقات لانملك فيهــا الوعى أو روح الاثرة ، أو الطــاقة .

ومع ذلك فلا يزال التحدى قائمــا بالنسبة لمن يهمهم منا مســتقبل اطفالنا . وليس بيننــا من يواجــه هذا التحدى مواجهة كاملة ، ولــكن الفرص تسنح مرة بعد أخرى .

ولقــد مرت ســنوات عدة منذ تلك الليلة التى مرت بحياتى ، حــين هوت النجوم ، ولــكن الارض مابرحت تدور ، والشمس مازالت تغيب ، والليل ما فتىء يبسط جناحيه فوق البحر الذى لا يتغير .. وفى العــام القــادم ، حين يأتى شهر أغسطس بنجومه الهاوية ، سيكون ولدى قد بلغ السابعة من عمره .

ملخصة عن « جايد بوستس » بقلم آرثر جوردون

قالت زوجة ملاكم محترف لصديقتها :

ــ انه امر مثير حقا ان تتزوجى من ملاكم .. ففى كل مرة يعود فيها الى المنزل ، يبدو شخصا مختلفا !

نحو مزيد من الهدوء

« قد لايكون هناك مهرب كلى من الطنين الذى يثيره عصرنا الآلى الحديث .. ولكن الخبراء يقولون أن هناك أشياء تستطيع أن تفعلها لحماية أعصابك المتوترة »

عام، ومعظم هذا الضجيج

يزداد عام، ومعظم هذا الضجيج ينبعث من الآلات ... ومع معدل حضارتنا الآلية التى تزداد حدة ، يواصل الهدير المتنافس والطنين والصفارات والصيحات هجماتها على طبول آذاننا فيما يقول عنه مهندسو الاصوات « أثر حفل الكوكتيل » الذى يصيح فيه كل شخص حتى يسمع صوته .

وحركة المرور والطرق العامة الكبرى والطائرات والصناعات الثقيلة وتكييف الهواء ، تعد من أكبرمصادر الضجيج ، بينما تشترك الاصوات البشرية الحادة التى ترتفع حتى يمكن سماعها فوق الضجيج لكى تكمل هذه السيمفونية المخبولة .

وتقاس مستويات الصوت بالوحدة المسماة (دسيبل) فالهمسة تقدر بحوالى ٢٠ دسيبل ، والمحادثة العادية بحوالى ٦٠ ، وغرفة المصنع الصاحب بحوالى ٨٥ أو ٩٠ دسيبل . وقد يصاب الاشخاص الذين يتعرضون فترات طويلة لأصوات تبلغ قوتها ١٢٠ دسيبل تلفا دائما فى الاذن ، أو يصيبهم اضطراب عاطفي أو بدني خطير ، ويقدر العلماء أن مستويات الصوت التي نتعرض لها أخذت تزداد بمعدل دسيبل واحد في المتوسط كل عام خلال الثلاثين عاما الماضية ... وبينما تتكاثر الآلات ويزداد السكان عددا ، فالمتوقع أن يزداد الطنين العام الذى يكتنفنا بمعدل أكثر انحدارا .

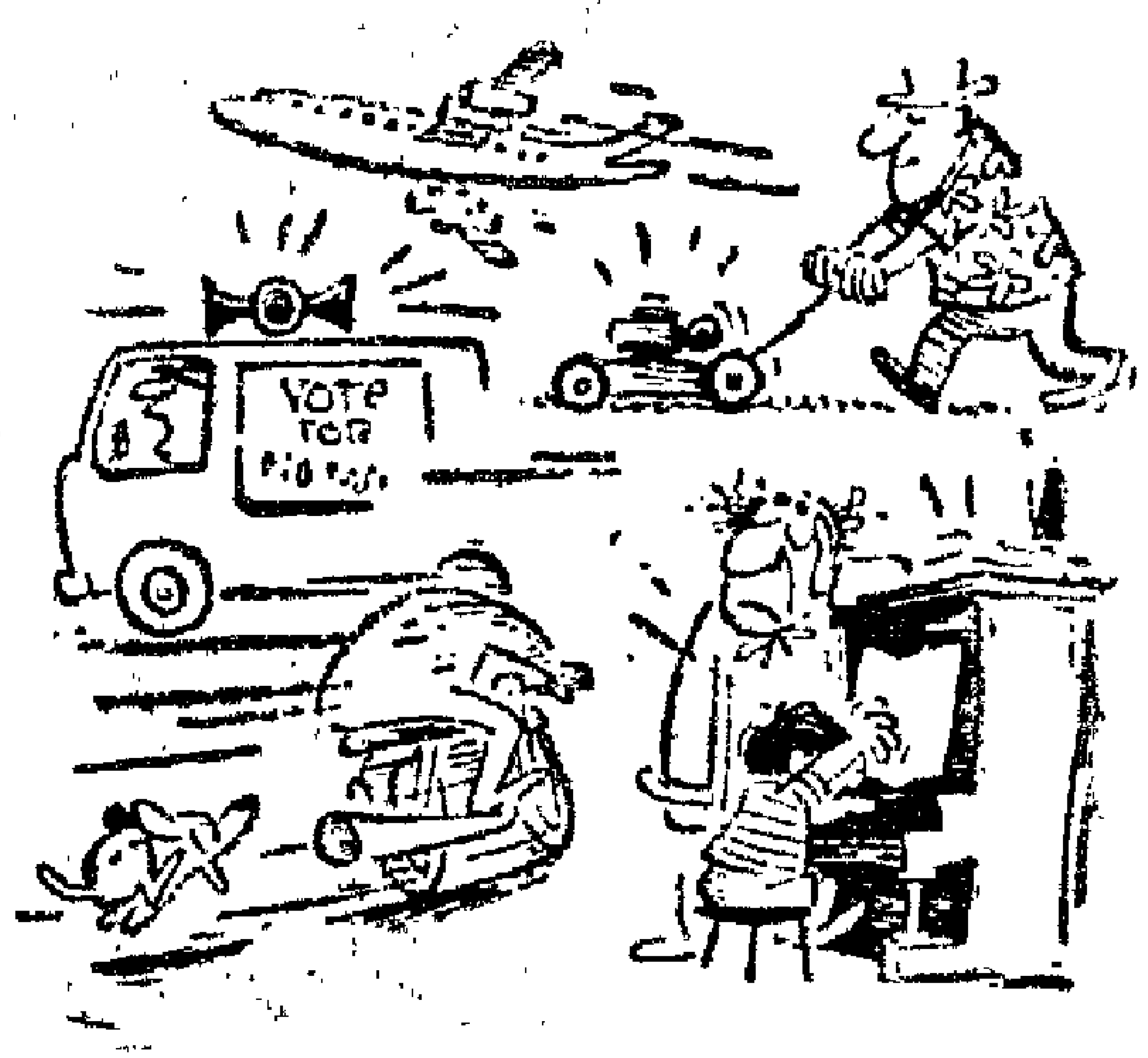
وقد سلم العلماء أخيرا بان الضجيج الذى يتجاوز حده يعتبر ـ كتلوث الجو والماء ـ مصدرا للازعاج لايمكن التسامح حياله بصفة دائمة ، وتشير الدراسات الحديثة الى أن العاملين فى المكاتب والمصانع التى يرتفع فيها مستوى الضجيج يتحملون عبئا كبيرا من السخط والاثارة وهم يواجهون (منازعات اجتماعية) فى

البيت والعمـــل أكثر مما يواجهـه العاملون فى بيئات أكثر هدوءا .. وتؤكد الشكاوى المتزايدة والقضايا المرفوعة الحقيقة القائلة بأن هنـــاك حدودا لمستويات الصوت التى يتقبلها الناس ، وقد اقتنع أصحاب مصانع السيارات والاجهـــزة المنزلية الآن بأن الصمت أصبح سلعة قابلةللبيع وهم ينفقون الملايين بحثا عن الهدوء، والصناعات التى كانت تثير الضجيج يوما ، تســتخدم الآن خبراء فى الاصوات لاعادة الهـدوء الى المنـاطق التى أصابها الانزعاج ، كما أصبحت استشــارة خبراء الســمع لتقليــل الضجيج من الاعمال المهمـة ، وهناك أفكار حديثة فى البناء وتخطيط المدن يجرى عرضها الآن .

ان مهندسى الاصوات وقد تسلحوا اليوم بأجهـزة وأساليب فنية جديدة لقيـاس الصوت ، يعرفون أشـيـاء كثيرة عن أسباب وآثار الضجةوكيف يمكن السيطرة عليها. ويقول هارولد بوريس ماير - وهـو أحـد هـؤلاء المستشارين - ان البناءالخفيفالوزن والتصميم السيىء للاصوات فى كثير من مبانى المكاتب الجديدة والمنـازل المخصصـــة للسكنى قـد زادا عن مستويات الضجيج داخل المبانى الى حد مزعج . وقال أنه دعى أخيرا الى مكتب أحد المحامين فى مبنى جديد ، يقوم فيه الازواج الراغبون فى الطلاق باستشارة المحامين فى المكاتبالمجاورة فيسمع كل منهما حديثالآخر ، وقد تبين له أن ألواح الجـدران الجاهزة الصنع التى تفصل بينالغرف ليست موضوعة باتقان معأنها رائعةكحواجز الصوت ، ولهذا فان المحادثات تتسرب من خلال الفتحـات التى بينهـا .

وبعض أجهـزة التهوية والتبريد السيئة التصـميم ، تصـنع أنابيب رائعة لنقل الحديث بين المساكن أو المكاتب ، وقد أمكن تصحيح ذلكفى حالات كثيرة بوضع قطاعات منبطانة تمتص الصـــوت داخل الانابيب ، وعندما تفتح النوافذ يواجه كل منها الآخر فى المســـاكن المتجاورة مما يشكل جهازا فعـــالا لعكس الصوت بنقل الاسرار العائليـــة أو الاذاعات الموسيقية المرتفعة لدى الجيران .

وقد اضطرالمسئولون فىمستعمرة للاســكان الى اســتدعاء مستشارى الاصوات بعد أن تبـين أن خزانات حمامات المساكنالمتجاورة تم تركيبها وظهر كل منها للآخر مما جعلهـــا أجهزة فعالة لنقل الصوت ، كما تبين فى هذه المستعمرة ذاتها أن أجهزة





التليفزيون والراديو المركبة على الجدران أو متصلة بها تنقل هى الاخرى أصواتا غير مرغوب فيها •

ويدخل البيت نوعان من الضجيج، عن طريق الهواء ، ووقع الصدمات•• ففى الاولى ، فان الحديث المرتفع أو الموسيقى خلف جدار رفيع يجعل حاجز التقسيم يهتز كطبلة سماعة التليفون التى تنقل الصوت اليك• أما أصوات الصدمات فتسببها الطرقات والدقات، وقدابتكر مهندسو الاصوات جهازا كهربائيا لاحداث الطرقات سهل الحمل ، لاختبار أصوات الصدمات ، كفرقعة لعب الاطفال ، ودقات الكعب العالى ، وصفق الابواب فى مبانى المساكن .

ومن الافضل للاشخاص الذين يبحثون عن مساكن أن يتخذوا بعض الاحتياطات قبل أن يقرروا استئجارها •• أدر كل شيء فى المسكن يمكن أن يصنع صوتا ، ثم ادخل غرفة الجلوس وانصت قليلا • خذ معك جهاز راديو يمكن نقله ، واغلق عليه باب غرفة، ثم انصت من الخارج •• كما ينبغي ــ اذا أمكن ــ زيارة المسكن عندما يكون الجيران فى مساكنهم• وتمتص السجاجيد والستائر والابواب المبطنة بعض الضجيج ، ولكن اذا استمر الاتجاه لاقامة حوائط رفيعة فقد يتخلى سكان الشقق عن الزخارف الحديثة الزائدة ليعودوا الى طراز أكثر حشوا •

ولقد كان ظهور تكييف الهواء نعمة ، ونقمة لمن أرهقهم الضجيج ،

فبعض أجهزة التبريد تهدر كالعواصف القطبية ، وتقوم المصانع بانتاج صمت نسبي فى هذه الأجهزة ، وينبغى على المشترى أن يصغى اليها بدقة قبل أن يختار إحداها .

ولكن الازيز الذى تحدثه أجهزة التبريد قد يستخدم أيضا بمثابة « عطر صوتى » — وهى عبارة صاغها احد الفنيين — فقد حدث مثلا فى أحد الفنادق المخصصة لراكبى السيارات أن ابتعد النزلاء عن الفندق بسبب الطنين الذى تثيره الطائرات التى تحلق على ارتفاع منخفض ، والقطارات والطرق العامة ، وعندئذ قام خبراء الصوت باخفاء هذا الضجيج عن طريق زيادة طنين أجهزة تكييف الهواء ، وقد تبين أن أغلب الناس يتقبلون الضجيج الرقيق المستمر الذى يميل الى اخفات الاصوات الحادة المتقطعة .

وللاذواق الشخصية دور هام فى رد فعل الافراد حيال الاصوات ، فقد كان هناك صاحب بيت أزعجه الضجيج المنبعث من طريق عام انشىء حديثا على مقربة من بيته ، فاستدعى خبيرا فى الاصوات ، ولاحظ الخبير خلال جولة قام بها فى المنطقة أن صاحب البيت يبدو مرتاحا الى خرير جدول ماء ، فأشار باقامة نافورة بين البيت والطريق العام ، مع ضبط صوت الماء المنبعث منها باستمرار بحيث يخفى ضجيج حركة المرور .

وزرع بعض أصحاب البيوت أشجارا وشجيرات على أمل اخفات الطنين المنبعث من الطريق العامة القريبة منهم ، ولكن هذه الاشجار قل أن يكون لها أثر فعال كحواجز للصوت .

ومما يثير السخرية أن هناك حالات يستطيع فيها أصحاب المصانع ابعاد الضجيج عن منتجاتهم ، ولكن زبائنهم لايدعونهم يفعلون ذلك .

فآلة تشذيب الحشائش الكهربائية من أكثر معكرات الهدوء ضجيجا ، وليس هناك مايحول دون تخفيض ضجيجها الى حد كبير بنفقات زهيدة ، وقد حدث منذ بضع سنوات أن قدم أحد أصحاب المصانع نموذجا يحوى آلة لكتم الصوت فوق المحرك ، مع توجيه أنبوبة العادم نحو الارض حيث تمتص التربة كثيرا من الضجة ، ولكنه لم يبع منها شيئا .

ومع أن هذا النموذج له نفس قوة النماذج السابقة فانه عندما استخدمه المشترون توقف وسط الحشائش المرتفعة ، وهو مايحدث عندما يزداد العبء على أى جهاز آخر للتشذيب ولكنهم ألقوا اللوم على هدوء الآلة .

لقد كانوا يساوون الضجيج بالقوة الكهربائية ! وكثيرا مايصاب سائقو سيارات النقل بمثل هذا الوهم ، وعندما يوقظك هدير سيارة نقل من نومك ، فمن المحتمل أن يكون السائق قد عبث بكاتم أنبوبة العادم على أمل الحصول على مزيد من القوة .

وبعض الاشخاص الآخرين يعتبرون الضجيج بمثابة انجاز للعمل ، فقد دلت الاختبارات على أن كثيرين من العاملين على الآلة الكاتبة يساورهم القلق عندما تعطى لهم آلات مكتومة الصوت ، وبعض الاجهزة يوحى ضجيجها برغد العيش ، فالثلاجات وأبواب السيارات يمكن صنعها بحيث تغلق في صمت ، ولكن الكثيرين من أصحابها تزداد سعادتهم عندما يسمعون هذا الصوت القوى الذى يوحى بالجاه !

ومن أكثر مشكلاتنا الصوتية حدة مشكلة هدير الطائرات النفاثة فوق المناطق المأهولة على مقربة من المطارات ويحاول الدكتور هننج فون جيركو وزملاؤه بمعامل أبحاث طب الجو والفضاء بقاعدة رايت - باترسون الجوية قرب دايتون ، معرفة ما الذى يحدثه هدير الطائرة للناس بالضبط ، حيث يستمع المتطوعون الى أصوات الطائرة من خلال سماعات خاصة ، فى الوقت الذى تسجل فيه استجابات القلب وتوتر العضلات والتنفس ثم توضع فى عقل الكترونى

ومع أن شركات الطيران تعمل بنجاح لانتاج محركات أكثر هدوءا ، فان كل زيادة فى القوة الكلية للمحرك سوف تزيد من عبء الضجيج الذى نعانيه الآن ، ولكن المستقبل لا يخلو من أمل ، ولما كان الخبراء يحاولون معالجة المشكلات البدنية والعاطفية الكثيرة التى تسببها كثرة الضجيج فى القرن العشرين ، فاننا نأمل أن نتمكن فى الغد المشرق من سماع أنفسنا ونحن نفكر .

ملخصة عن « ناشيونال سيفيك ريفيو » بقلم هارلاند ما نشستر



مؤهلات

سئل سير ونستون تشرشل يوما عن المؤهلات التى يعتقد انها ضرورية أكثر من غيرها فى السياسى فقال دون تردد :

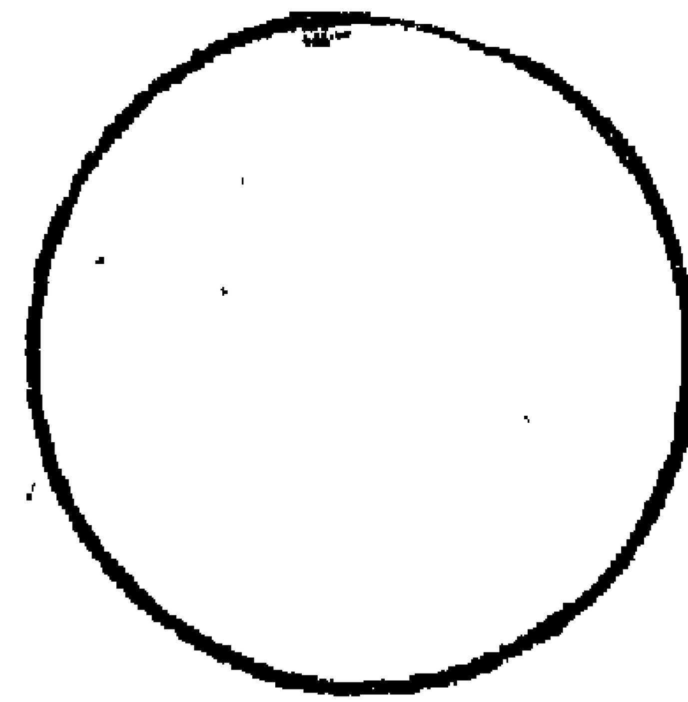
« قدرته على التنبؤ بما سيحدث غدا ، وفى الشهر القادم ، والعام التالى ..

« وان يشرح فيما بعد لماذا لم يحدث ! »

تمارين لعضلات عقلك

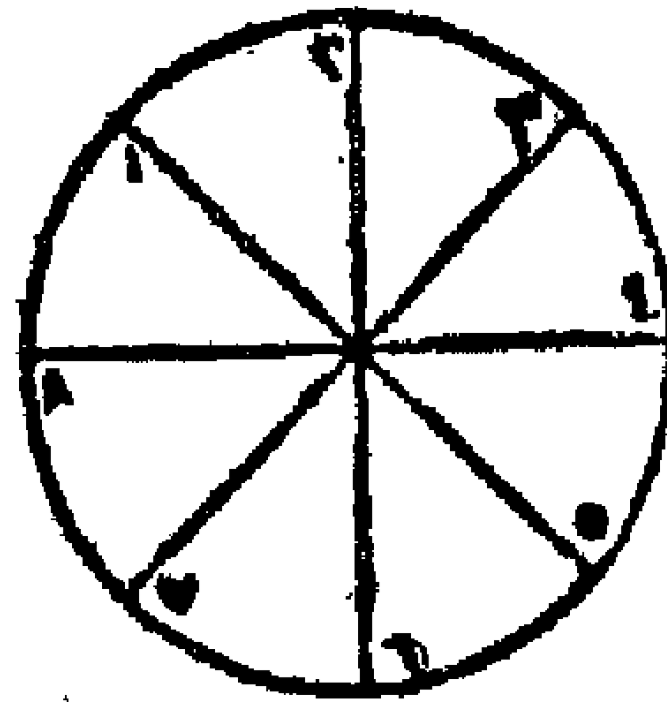
ان الفكر الخلاق عملية هجوم على مشكلة ما بدراسة كل الحقائق التى يمكن الحصول عليها عنها ، ثم اظهار علاقات بينها لم تكن معروفة أو مسلما بها من قبل ، والخروج منها بحل المشكلة .. وينطبق هذا بالمثل على العمليات الذهنية لتوماس اديسون ، أو عالم فضاء أو ربة البيت التى تعثر على طريقة جديدة وسريعة لكى قميص ..

ودنيا الاعمال تدفع بسخاء مقابل الافكار والفكر الانتاجى الخلاق ، ويقول المتحدثون الدوليون أن مستقبل العالم يعتمد الى حد كبير على الافكار الابتداعية التى يظهرها ويقترحها رجال ونساء من كل مناحي الحياة ، ويستطيع كل انسان أن يزيد من فرصه بالمساهمة فى هذا المجال .

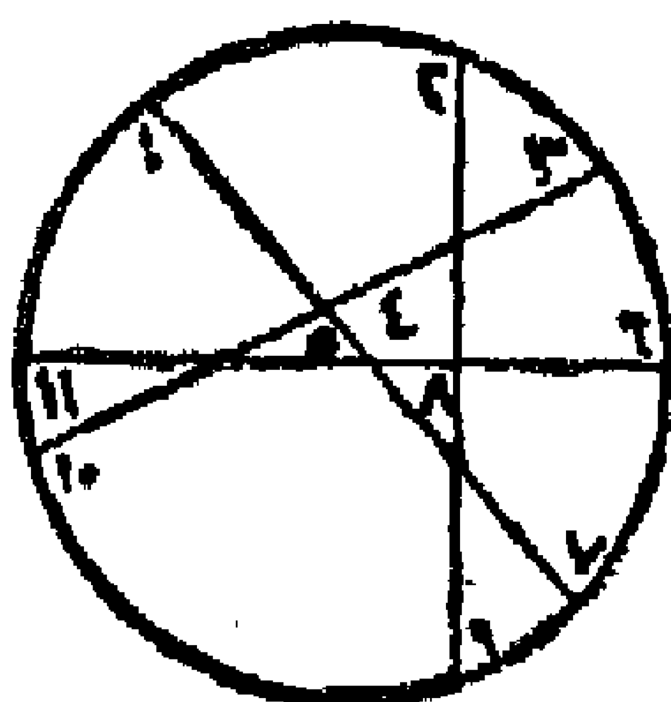


وكمثال بسيط لتحد ابتداعي ، انظر الى الدائرة البيضاء المرسومة هنا .. والمعضلة : أن تقسمها الى اكثر ما تستطيع من أجزاء برسم اربعة خطوط مستقيمة .

ان مشاهير علماء الرياضيات يستخدمون هذا التمرين وما شابهه لتنمية وفتح عقول الطلبة المتقدمين ، والنظرة السطحية هنا تدعوك أن ترسم اربعة خطوط كما فى الرسم التالى ، وتقول ان الدائرة يمكن أن تنقسم الى ثمانية اجزاء .



ولكن انظر الى ما حدث .. ان المفترض هو أن تكون كل الخطوط متماثلة فى الطول وأن تلتقى عند مركز الدائرة ، ولكن ادرس كل الوقائع وتذكر ان القيد الوحيد فيما يتعلق بالخطوط هو انها يجب أن تكون مستقيمة ... انها يمكن أن تكون طويلة أو قصيرة ويمكن أن تظهر فى أى مكان فى الدائرة ، ويمكن أن تتقاطع عند أية نقطة ، واذا جعلت عضلاتك العقلية تعمل بطريقة ابتداعية فانك ستستطيع أن ترسم



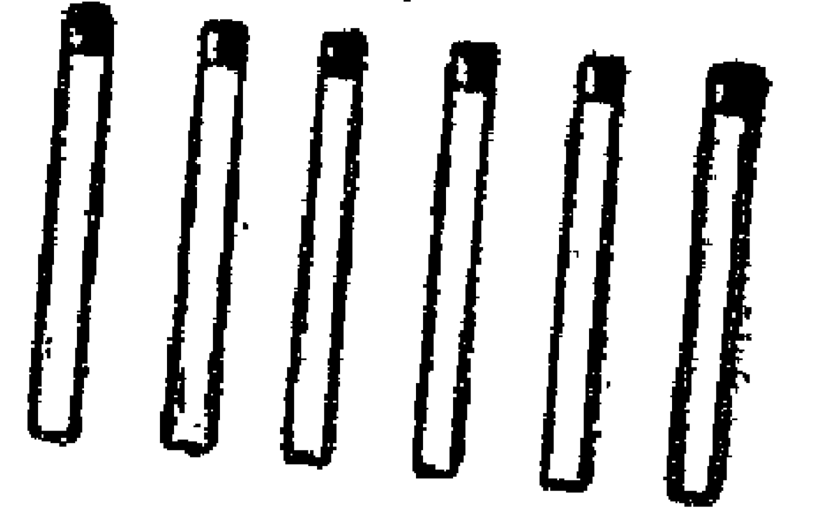
الخطوط المستقيمة الاربعة لانتاج ١١ قطعة .

والالغاز التالية سوف تتيح لك فرصة لتدريب ذكائك الخلاق .. ولا تقرر بسرعة انك فشلت ، وسوف تجد أن قوتك على العمل الابتداعى سوف تزيد وأنت تستخدمها .

(الردود على ص ١٢٦)

١ - مناورة الثقاب :

التحدى هنا أن تضع ستة أعواد عادية خشبية من ثقاب المطبخ بحيث يلمس كل منها الآخر بثبات . وقد يكون هذا أصعب مما تعتقد ، فانك اذا حاولت أن ترتب أعواد الثقاب كبرامق العجلة جاعلا الرؤوس أو الاطراف معا عند المركز فان سمك الاطراف سيمنع هذا الحل . لا تترك تفكيرك يقتصر على الشيء الواضح فى محاولة علاج هذه المعضلة .



٢ - ورطة السلسلة :

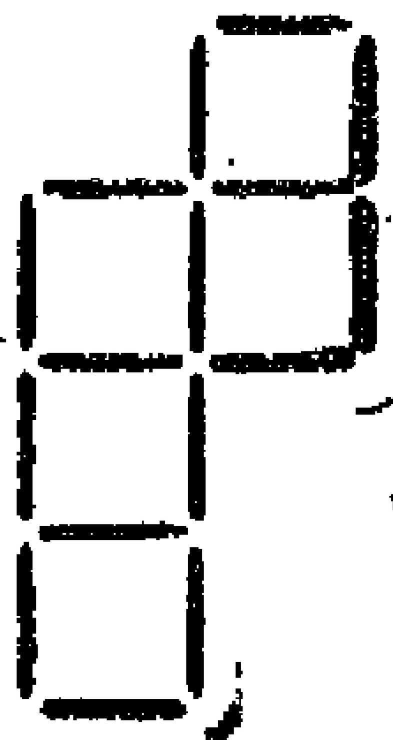
كان « أحمد عبد الغنى » يواجه مشكلة ... فهو لم يتلق مصروفه الشهرى من أبيه منذ أسبوع وعليه فى نفس الوقت أن يدفع لصاحبة البيت إيجار غرفته عن الاسبوع التالى والا طردته منها وعندما شرح لها الموقف ، قالت أنها تقبل مقابل أجر الغرفة سلسلة صغيرة يمتلكها وهى سلسلة مصنوعة من سبع حلقات ثمينة .. وكان أحمد لايثق كثيرا فى صاحبة البيت ولكى يضمن أنها ستقدم له الوجبات المناسبة طوال الاسبوع ، عرض عليها أن يعطيها حلقة واحدة من السلسلة كل يوم خلال الايام السبعة . ووافقت هى ولكنها قالت أنها لن تسمح له الا بفصل حلقة واحدة من السلسلة كلها !

واستطاع أحمد أن يحل ورطته ، وعلى مر الاسبوع كانت صاحبة المنزل تتسلم حلقة واحدة كل يوم فعلا .. فاقدح ذهنك للوصول الى الحل !



٣ - لغز المربعات الاربعة :

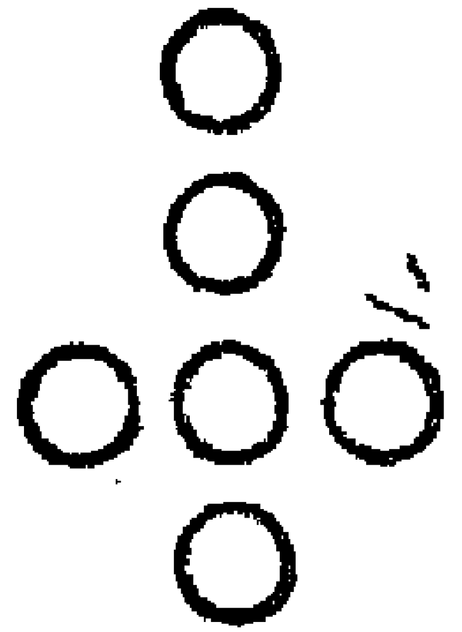
رتب أعواد الثقاب لكى تشكل المربعات الخمسة التى تراها الى اليمين، وعليك بعد ذلك أن تكون أربعة مربعات فقط بدلا من الخمسة بتحريك عودى



ثقاب فقط ، وعلى أن يلمس كلٌ منها الآخر .

٤ ـ اعادة ترتيب النقود :

هذه ست قطع من النقود مرتبة بهذه الطريقة :



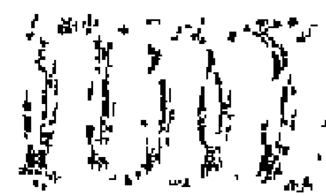
والمعضلة : حرك قطعة واحدة فقط الى موضع آخر بحيث يتكون صفان من القطع يحوى كل منها اربع قطع اذا جمعت أفقيا أو عموديا.

٥ ـ قطع الفطيرة :

هل تستطيع أن تقطع هذه الفطيرة الى ثماني قطع بوساطة ثلاث قطعات فقط ؟ .



ليس مسموحا لك أن تقطع الفطيرة الى نصفين ثم تضع أحدهما فوق الآخر قبل أن تحدث القطع التالى ، ولا مسموحا لك بقطع الفطيرة الى طبقات .



ذكاء .. !

كان الزوجان الامريكيان يزوران متحف اللوفر بباريس ضمن جولة سياحية لشركة كوك ...

وسألت الزوجة : ـ كم الساعة الان ؟

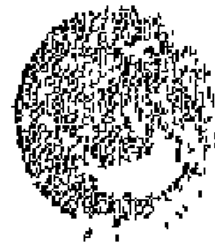
فسألها زوجها : ـ ما اسم هذه اللوحة ؟

واقتربت الزوجة من اللوحة ثم قالت :

ـ مونا ليزا

وعندئذ فحص الزوج جدول الرحلة الذى اعدته شركة السياحة .. ثم قال :

ـ اذن فالساعة الان الثانية والربع ، اذا كنا فى موعدنا بالضبط !



حدود .. وحدود !

عندما سأل موظف الاحصاء رجلا فى مدينة تشارلستون عما اذا كان يعيش فى حدود دخله ، اجاب فى اعتزاز :

(كلا بكل تأكيد .. ان كل ما استطيع ان افعله ياسيدى هو ان اعيش فى حدود قروضى !)

الاجابات

على ألغاز التفكير الخلاق

(انظر ص ١٢٣)

١ ـ مناورة الثقاب :

ضع رؤوس ثلاثة أعواد من الثقاب معا كما هو ظاهر فى الرسم بحيث تتلامس فى ترتيب ، ثم ضع الاعواد الثلاثة الاخرى فوق الاولى ورؤوسها متشابكة بطريقة مماثلة .. وهكذا سوف يلامس كل عود من الاعواد الستة كل عود آخر بثبات .



وتذكر انه عند عرض هذه المعضلة ، لم يرد ذكر أى قيد يقول أن كل الاعواد يجب أن تستقر على سطح مستو .

٢ ـ ورطة السلسلة :

الوقائع فى هذه القضية هى حلقات السلسلة ... والقيود هى :

(١) انصاحبة البيت يجب ألاتحصل على أكثر أو أقل من حلقة واحدة كل يوم لمدة سبعة أيام .

(٢) أن أحمد يستطيع أن يفصل حلقة واحدة فقط من السلسلة .

وقد حل أحمد المشكلة ـ كما تستطيع أن تفعل أنت ـ بفصل الحلقة الثالثة فقط من السلسلة وهكذا أصبح لديه ثلاثة أقسام منفصلة .. واحد يحوى حلقة واحدة والثانى يحوى حلقتين ، والثالث يحوى أربع حلقات كما يبدو فى الرسم



وبفصل الوقائع بهذه الطريقة يصبح الحل الذى يبدو معقدا سهلا بسيطا كما يلى :

الاثنين : أعطى صاحبة البيت الحلقة المستقلة

الثلاثاء : استرد هذه الحلقة وأعطاها الحلقتين

الاربعاء : أعطاها الحلقة المفردة

الخميس : أعطاها الحلقات الاربع واسترد الحلقتين والحلقة المفردة

الجمعة : أعطاها الحلقة المفردة

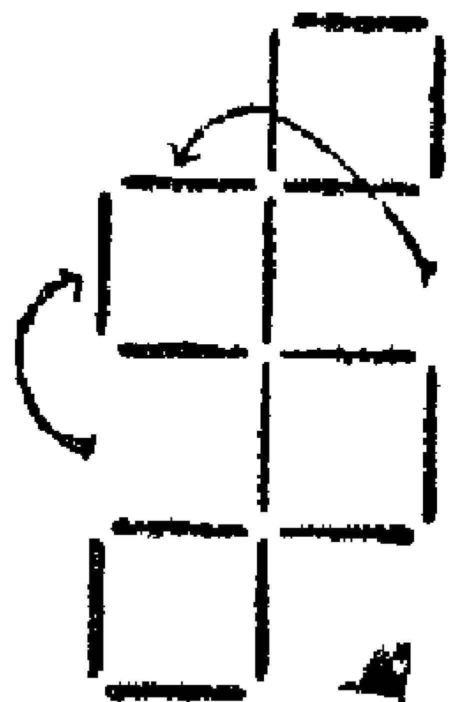
السبت : استرد الحلقة الواحدة وأعطاها الحلقتين

الاحد : أعطاها الحلقة المفردة

وهكذا رضى الاثنان فى سعادة

٣ ـ معضلة المربعات الاربعة :

من العناصر المهمة فى التفكير الخلاق ، نقل الوقائع وغربلتها .. وهنا قد تضطر الى نقل أعواد الثقاب عدة مرات الى أن تتمكن من صنع ◄

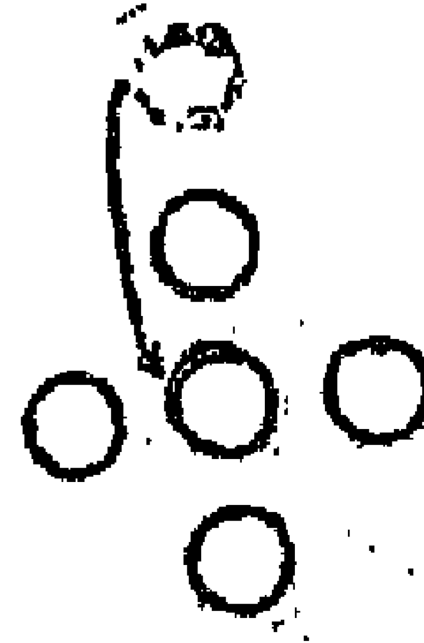


اربعة مربعات من الخمسة بتحريك عودين فقط ...

الحل : أنظر الرسم المجاور

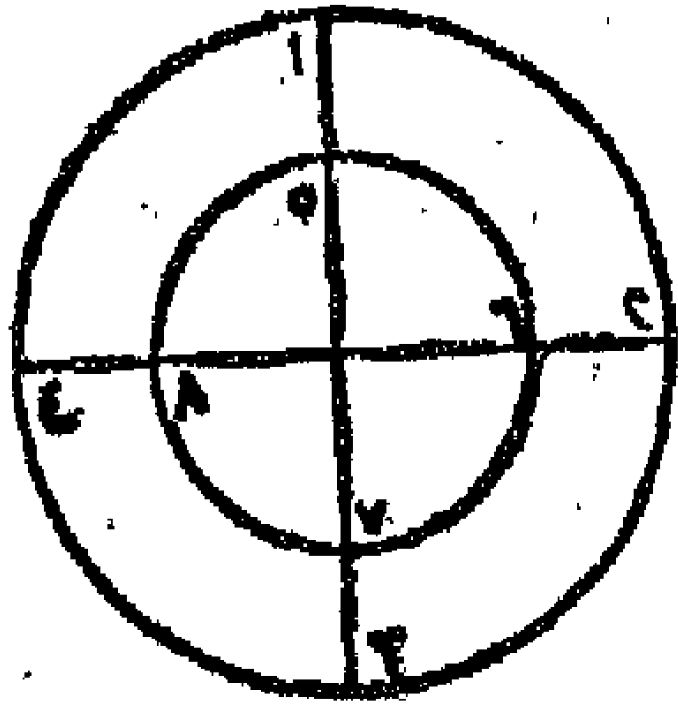
٤ ـ اعادة ترتيب قطع النقود :

حرك القطعة العليا فقط ـ كما فى الرسم ـ وضعها فوق القطعة التى فى الوسط وعندئذ يصبح عدد القطع أربعا أفقيا وعموديا .

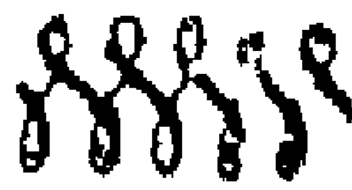


٥ ـ قطع الفطيرة :

اصنع قطعا دائريا داخل الفطيرة أولا ، ثم اصنع قطعين متعارضين كما فى الرسم ... ان الحل لم يشترط شيئا عن وجوب تساوى الاجزاء المقطوعة .



ملخصة عن « مفتاح التفكير الخلاق » بقلم سام س. بيكر



للكبار فقط !

تعرض كثير من شركات الطيران الامريكية افلاما سينمائية على ركابها .. وبينما كان النجم الكوميدى بوب هوب يهبط من احدى الطائرات بعد رحلة عبرت فيها المحيط سئل عما اذا كان قد احضر اولاده معه فقال :

ـ لم استطع ذلك ، فان الفيلم المعروض كان للكبار فقط !



تحذير .. !

بدلا من اللافتات المعهودة التى تقول (ابتعدوا عن الحشائش ! وضعت لافتات حول حديقة مبنى الادارة بقاعدة (تول ـ روزييه) الجوية بفرنسا كتب عليها !

(هذه المنطقة لا يمكن عبورها الا على ارتفاع ٣٥ سنتيمترا !)

لمحات شخصية

سأل الصحفيون برنارد باروخ في عيد ميلاده الرابع والتسعين عن الشخص الذى يعتقد أنه أعظم شخصيات هذا العصر .. وانتظر الصحفيون فى لهفة لسماع اسم شخص بارز أو عظيم .

ولكن باروخ قال لهم : « انه الشخص الذى يؤدى عمله كل يوم . والام التى انجبت أطفالا وتستيقظ كل صباح لتعد لهم طعام الافطار وتحافظ على نظافتهم ثم ترسلهم إلى المدرسة . إنه الشخص الذى يحافظ على نظافة الطريق . إنه الجندى المجهول . ملايين من الرجال ! » ...

***

فى خلال الحرب العالمية الثانية إعتاد الاميرال آرلى بيرك الامريكى أن يرسم على أغلفة أوامره الكتابية صورة فتيات جميلات . وحدث ذات مرة أن تصدى له الاميرال ارنست كنج القائد العام للاسطول الامريكى وقال له : « فكر فى هذا العمل جيدا . إنه شئ وهيب لا يفتقر الى الحشمة »

فسأله بيرك قائلا : « هل قرأت الامر الذى أصدره الاميرال تيرنر الى القوات البرمائية خلال العمليات ؟ »

فقال كنج : « كلا »

وعاد بيرك يقول : « ولكنك قرأت أوامرنا ؟ »

ـ « أجل »

فقال بيرك : هذا هو سبب رسم الفتيات الجميلات على الغلاف .. ان كل أوامر العمليات التى نصدرها نحن تقرأ بينما لا يقرأ أحد أوامر الاميرال تيرنر !

***

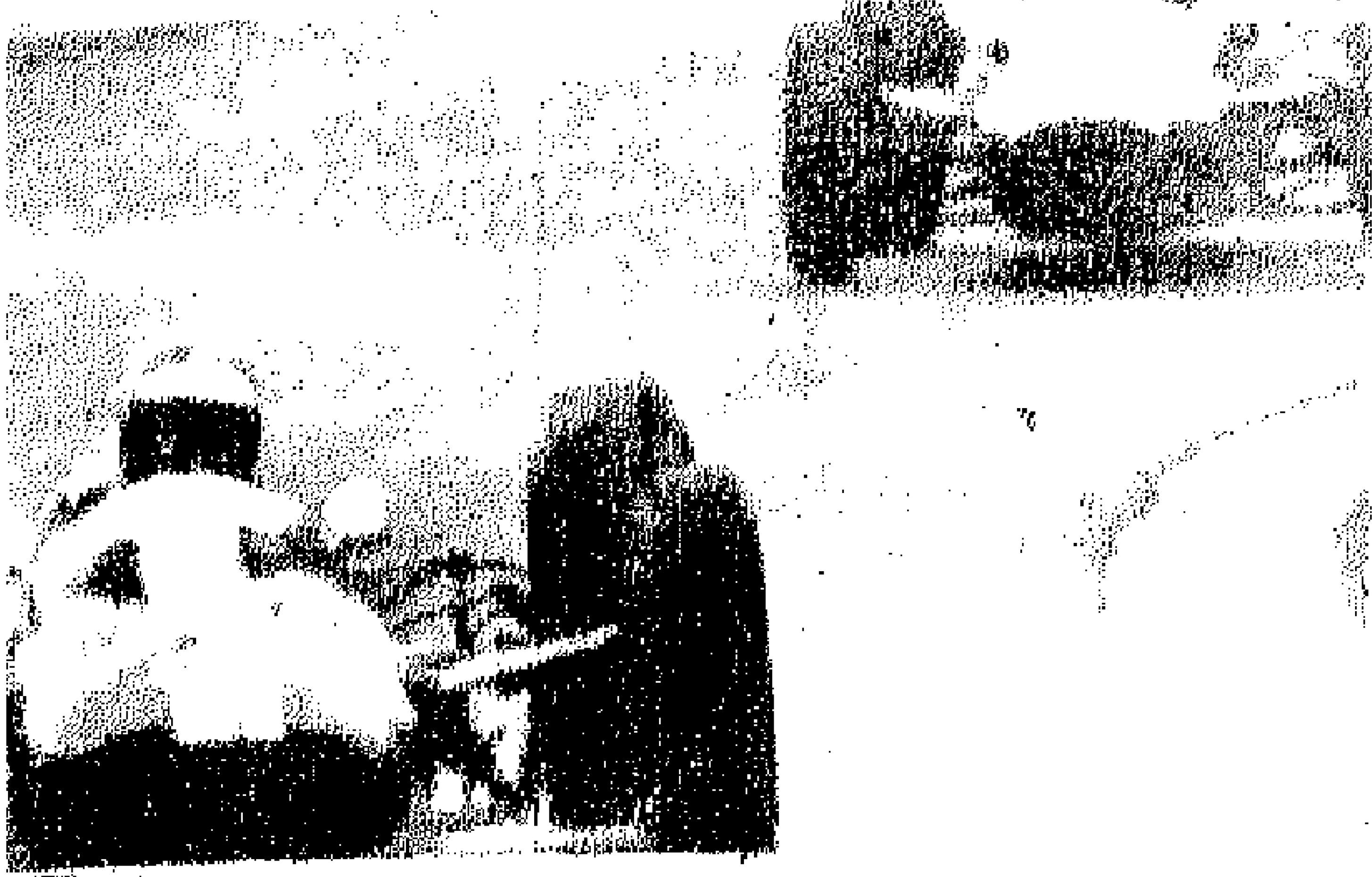
فى الوقت الذى أصبح فيه اليك دوجلاس هيوم رئيس الوزراء بريطانيا لم يخرج ليدى هيوم عن اتزانها أى شئ ، الى أن شاهدت منظرا لزوجها فى احدى الجرائد السينمائية التى كانت تعرض فى منزلها .

وقالت بعد ذلك لسيليا هندرسون الصحفية الانجليزية : « لقد كان منظره يثير الهلع .. كله عظام وتجاويف ! وقد أسرعت الى غرفة النوم بالطابق الاعلى حيث كان يبدل ثيابه وسألته قائلة : « هل أنت على مايرام ؟ انك تبدو رهيبا فى الطابق الاسفل » !

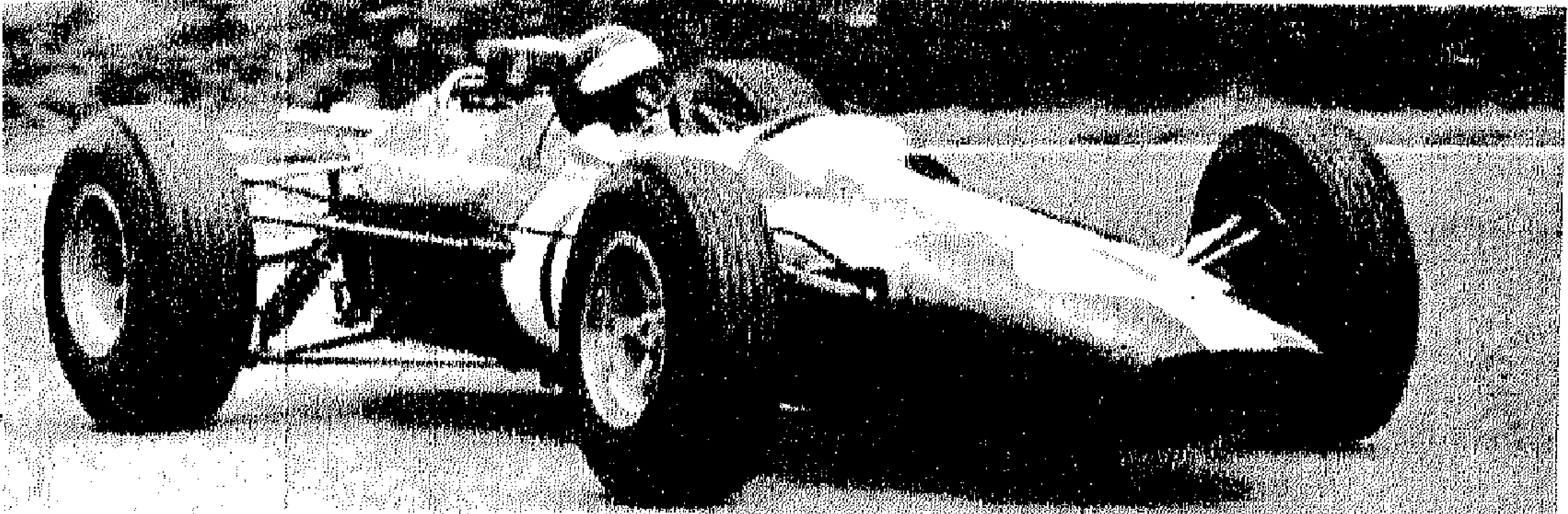
سباق الجائزة الكبرى .. معركة الفوز



جائزة فرنسا الكبرى فى روان على اطول رابع حلبة (٢٫٤٥٥٦ كم) ، وكان هذا رابع منافسة فى العالم للحصول على البطولة . وفاز فيها دان جارنى من الولايات المتحدة الامريكية حيث حطم الرقم القياسى الحالى بسيارته برابهام ـ كوبر المزودة بشموع احتراق شامبيون



جائزة بلجيكا الكبرى للسباق الذى يطلق سباق ـ فرانكورشامبس وهو ـ من الناحية التاريخية ـ اسرع سباق فى حلبة G P وقد احرز جيم كلارك فيه نصرا ثانيا كالذى احرزه فى هولندا بسيارته لوتس المزودة بشموع احتراق شامبيون حيث قطع مسافة ٤٥٠٫٦٢ كم بسرعة معدلها ٢١٣٫٧١كم / ساعة

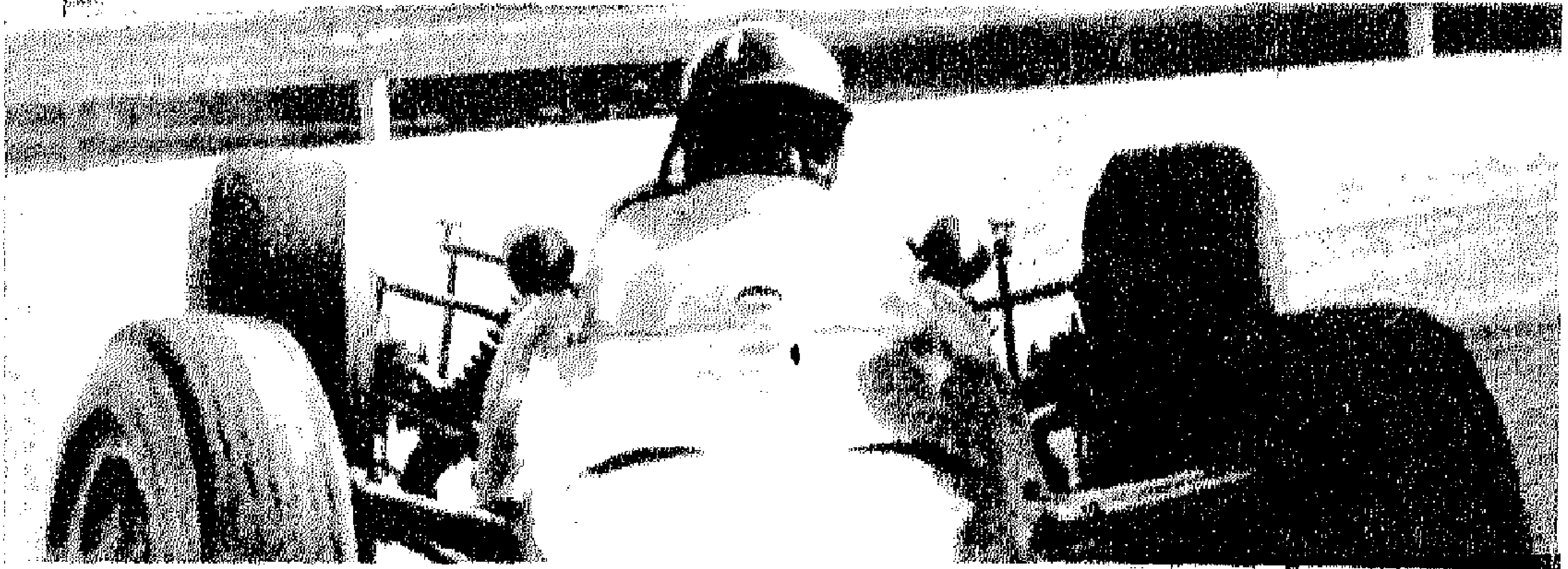


جائزة اوربا الكبرى التى يجرى سباقها فى حلبات اوربية مختلفة كل عام . وقد اجرى السباق هذا العام فى حلبة براندز هاتش البريطانية ، وهى حلبة ضيقة ٤٫٢٦ كم بها منحنيات كثيرة شاقة ، وسجل فيه بطل العالم جيم كلارك نصره الثالث الكبير فى هذا الموسم اذ سجل رقما قياسيا جديدا بسيارته لوتس المزودة بشموع احتراق شامبيون .

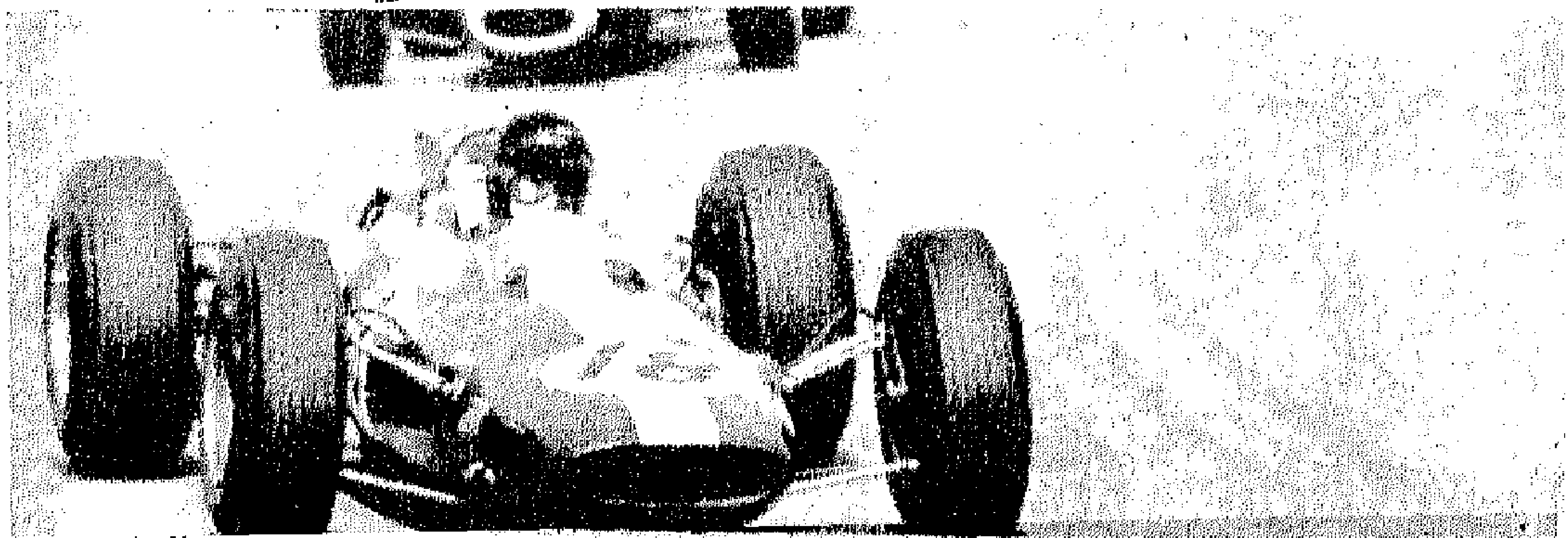
بالبطولة العالمية فى قيادة السيارات

فيما يلى تقرير موجز عن أول خمس سباقات عام ١٩٦٤ . فمع أن لكل منها خصائصه الفردية فانها تشترك في شيء واحد مع معظم سباقات السيارات التى تنظم فى جميع انحاء العالم .

فقد فازت في هذه السباقات سيارات مزودة بشموع احتراق شامبيون - التى يفضلها كبار قائدى السيارات فى العالم .

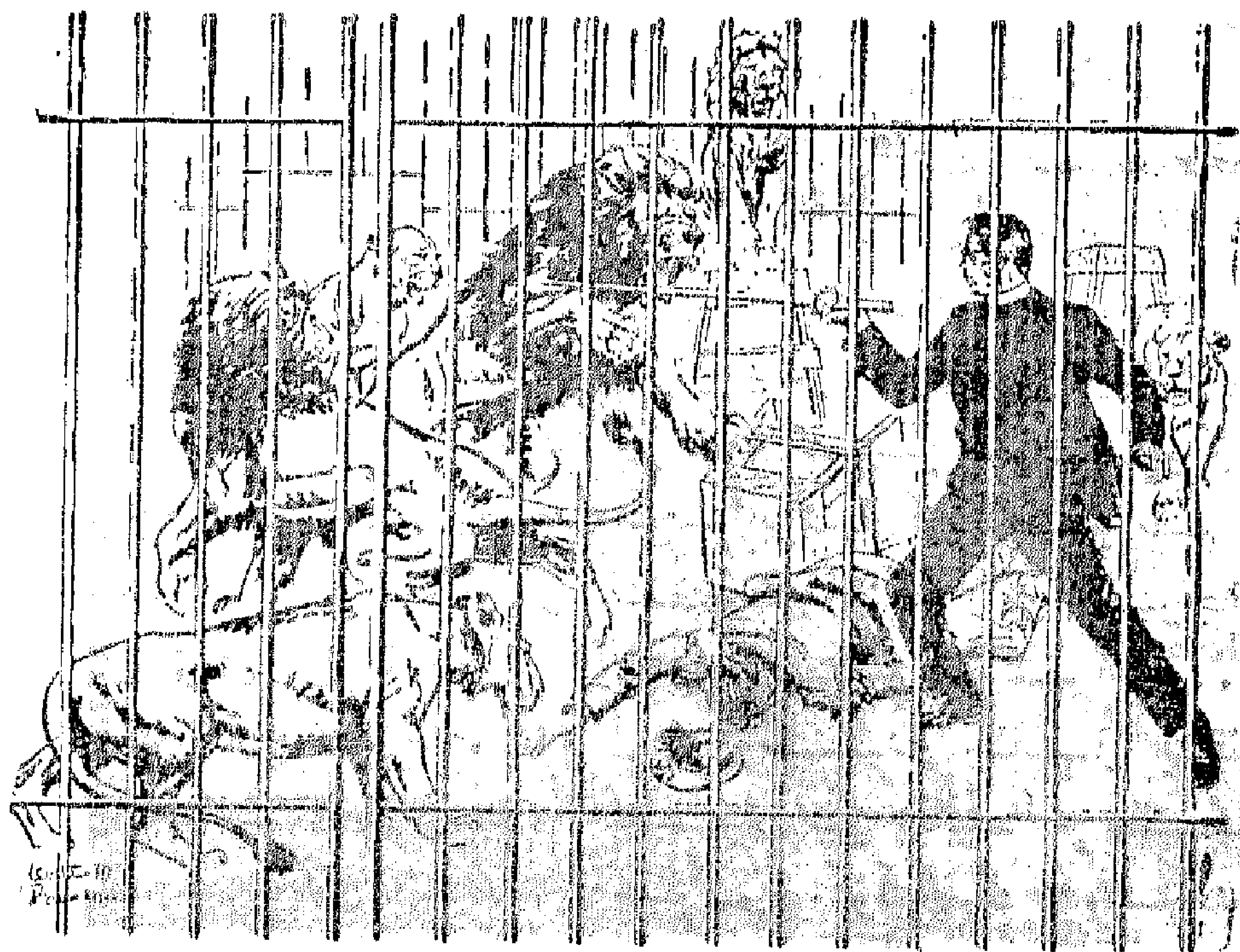


الجائزة الكبرى بموناكو كانت افتتاح الموسم - ويجرى السباق عبر شوارع مونت كارلو فى مجرى ضيق كثير المنحنيات طوله ١٥ر٣ كيلومترا وهو أقصر وابطأ جزء فى الدائرة - ومن اصعبها ايضا وذلك لاستمرار الحاجة الى الفرملة ونقل السرعة وزيادتها عند تجاوز الاركان . وقد سجل جراهام هيل البريطانى الذى فاز بالجائزة وبطل العالم سابقا رقما قياسيا جديدا فى السباق هو ١١٦ر٩ كيلومترا فى الساعة بسيارة السباق BRM التى استخدمها وكانت مزودة بشموع احتراق شامبيون .



جائزة هولندا الكبرى كانت الثانية فى الجدول . وكان موقع السباق فى زاندفورت على حلبة طولها ٤٨ر٤ كم تجرى بين الكثبان الرملية على شاطىء بحر الشمال . وفاز بهذا السباق الذى طوله ٣٢٢ر٧ كم بطل العالم حاليا جيم كلارك الاسكتلندى الذى سجل رقما قياسيا جديدا فى المنحنيات وفى السباق ايضا اذ انهاه قبل السيارة الثانية بدقيقة كاملة . وقد أحرز كلارك النصر بسيارة لوتس ٢٥ ب مزودة بمحرك كلايماكس بشموع احتراق شامبيون

« ان هـذا الالمـانى الذى يعمل كقسيس لخمسمائة من العاملين فى فرق السـيرك يبدو وسط الحلقة وكأنه أمام كرسى الاعتـراف .. »



قسيس السيرك العجيب

توقفت الفـرقة الموسـيقية فى السـيرك فجـأة فى تلك الليلة فى بلدة « أولم » بألمانيا وجلس المتفرجون تحت الخيمة العاليـة ، وكأنهم تحولوا الى أحجـار .. كان هناك شىء ما على غير ما يرام وقع فى القفص الكبير ، فقد أخذ مروض الاسود يترنح ، والقى بعصاه الطويلة وتمـايل ثم تهـاوى منهـارا على القضبان .. لقد أصيب بنوبة قلبية وفى أسـوأ لحظـة ممكنة فى قفص مع سـتة من الاسـود !

وتسللت الاســـود هابطة واحدا بعد الآخر من فوق مقاعدها العالية وهى تهز أذيالها ، واخذت تتقــدم نحو الرجل الراقد علىالارض خطوة خطوة .. وســاد الصمت .. فلا حفيف ينبعث من أوراق البرامج ، أو صرير مقعد واحد .. ! وفجأة ومض بريق أسـود ، عندما اندفع رجل فى ثياب قسيس نحو القفص فأمسك مقعــدا والقى به من فوق القفص ليســقط وســط الاســود ويجعلها تتراجع وهى تزأر ، وصاح يأمر شخصا ما بأن يفتح باب الجسر المنحدر الذى يؤدى من القفص الى اقفاص الاسود خارج المسرح . ثم دخل القفص وهو لا يحمل فى يديه أى شىء . وصرخت احدى السيدات ثم توقفت فجـأة وكأن أحدهم قد وضع يده على فمها .

لم يكن القسيس قــد دخل من قبــل بمفرده قفصــا مع حيــوانات متوحشة . ولــكنه كثيرا ما راقب المدربين وهم يعملون ، وعرف أصول الفن . لا تظهر أى خوف ، وتصرف بثقــة .. والتقط القسيس عصــا المدرب ، وبدأ يتحدث الى الاســود برفق ، دافعا اياها نحو البــاب . وضرب أحد الاســود الهواء بمخلبه الضخم ، فوخذه القسيس بعنف ، فاستدار الاســد وأسرع نحو الباب .. وأشــار الرجــل ذو الملابس السوداء بيده الى الفرقة الموسيقية وفى الوقت الذى انبعثت فيـــه الموسيقى ، كان آخر الاسود يغادر القفص وهو يضرب بذيله فى تردد .

ان الدخول الى اقفاص الاســود ليس شيئا روتينيا بالنسبة للاب هاينز بيتر شوينج ، ولــكنه جزء من عمله كقسيس سيرك ، فهو راعى اعجب ابرشية فى العــالم تضم ٢٠ ســيركا وكثــيرا من المهــرجانات واستعراضــات الجليــد ، و٥٠٠٠ رجل وســيدة وطفــل يتنقلون باستمرار عبر المانيــا ، والنمسا ، وسويسرا ، والدنمرك ، والسويد .

وقد عشق الاب شوينج ــ وهو رجل يتمتع بحماسة بالغة للحياة ــ السيرك وهو صبى صغير فى العقد الثالث من هــذا القرن . وعنــدما أقام ســيرك مقره الشتوى فى بلدته « بروشــــزال » فى بادن ، كان الصغير هلينز بيتر يعيش هنــاك فعلا .. وفى سن الثامنة كان يركب على رأس الفيل ، وفى الاوقات التى لم يكن يقوم فيها بجلب الماء للجياد ؛ كان يتعلم الوقوف على رأســه ؛

ويتأرجح بركبتيه على عقلة منخفضة وقد علمه أحد المشعوذين كيف يخرج الحمام من القبعة . وعلمه أحد المهرجين كيف يتشقلب ، وعندما كان الكبار يسألونه : ماذا يريد أن يكون عندما يكبر ، كانت اجابته دائما واحدة : مروض حيوانات .

وانخرط فى الجيش الالمانى وهو فى السابعة عشرة من عمره ، ثم وقع فى أسر البريطانيين بعد ذلك بوقت قصير . وقضى كل وقته يواسى المرضى ويسلى رفاقة الاسرى . واكتشف أن هناك سعادة أكبر من سعادة العمل مع الحيوانات — سعادة معاونة الآخرين — وقرر أن يصبح رجل دين وفى السادسة والعشرين من عمره ، عين قسيسا

ولكن ، قبل مضى وقت طويل ، أصبح السيرك محور حياة القسيس مرة أخرى .. وكان فى ذلك الحين مسئولا عن فصل عنيد فى احدى المدارس الخاصة .. وقد أوشك على الفشل فى مهمته ، فقد رفض التلاميذ الدراسة . وكانوا يسخرون منه عندما يزجرهم . وذات يوم أعلن انه سينشىء سيركا فى المدرسة .. وبين عشية وضحاها أصبح الصبية العنيدون تلاميذ متحمسين مطيعين لان الذين كانوا يسلكون مسلكا حسنا فى الفصل هم وحدهم الذين كان يسمح لهم بالعمل فى سيرك المدرسة . . . وارتفع مستوى الدرجات ، وكان من النادر الا يؤدى أحد الصبية واجباته المنزلية .

وأرسل أصدقاء القسيس القدامى من رجال السيرك قردة وببغاوات وبعض حيوان الراكون وبعض الامهات الصغيرة الى معرض الحيوانات الذى أقامه . واقبل المهرجون ولاعبو «الاكروبات» ليعلموا الصبية كيف يديرون الزنبركات اليدوية ، ويسيرون على الحبال ، ويسوسون الجياد . وكان الجمهور يحضر مرتين كل عام لمشاهدة المعرض بالاجر وابتهج التلاميذ بسيركهم . أعظم بهجة .

كان الامر بالنسبة للابشوينج بمثابة بدء حياة جديدة ، وزواجا بين عملين احبهما ، هما : السيرك والكهنوت ، وقضى عطلتى صيفين كقسيس لجميع فرق السيرك فى المانيا، ثم الح عليه « فيلى هاجنيك » الذى ينتمى الى الاسرة الشهيرة فى ترويض الحيوانات المتوحشة ان ينضم الى السيرك على أساس لتفرغ

وكتب هاجنبك الى الفاتيكان ، وتلقى الاب شوينج من البابا بيوس الثانى عشر وثيقه تخول القسيس الذى يبلغ من العمر ٢٩ عاما سلطة اقامة الصلاة فى خيمة السيرك .

ان هذا الرجل المفتول العضلات الذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، والذى يبلغ عمره اليوم ٣٧ عاما ، يعد هبة من الله لمديرى السيرك فى اكثر من ناحيه ، فليس هناك شىء لا يستطيع عمله فعلا ، فهو ينصب الخيام ، ويلقى الدريس للحيوانات ويسقى الفيلة ، ويتسلم التذاكر .. بل لقد تولى ادارة الحلقه فى احدى المناسبات !

وهو فخور بذلك اليوم الذى دعى فيه ليحل محل مدرب الجياد ، بعد ان منح مهلة لمدة دقائق قليلة فقط وألبسوه السترة الطويلة الذيل والحذاء ذا الرقبة الطويلة ، وربطة عنق « اسكوت » ثم اسرع الى الحلقه ... وفرقع بسوطه ، وبدأ العرض ، وسار الامر فى سر كما كان يسير دائما ، وقد قال لى بعد ذلك انه خلع نظارته لكى يقوم بهذا العمل فلم يعد يستطيع أن يرى الا بصعوبه !

ولكن عمله الرئيسى يتمم شعب ابرشيته ، ولما كان هؤلاء الرجال والسيدات يعيشون حياة غير عادية فان لكل يوم لحظاته من المأساة .. والحرب والفرح واليأس والموت .

وقد حدث يوما ان سقطت احدى الفتيات من فوق العقلة ، ورقدت فى احد الاجنحة تحتضر . واستطاع الاب شوينج أن يدهنها بالزيت المقدس على ضوء مصباح خافت ، فى حضور امها وزوجها اللذين كانا يبكيان . وقد اضطر ان يرفع صوته لأن الفرقة الموسيقية فى الجانب الآخر من قماش الخيمة الرقيق كانت تعزف وكان الجمهور يضج بالضحك لمنظر المهرجان . وفى صباح اليوم التالى ، وفى نفس المكان ، قام الأب شوينج بتعميد طفل ولد حديثا واستمع الى اجابات اربع فتيات صغيرات على بعض الاسئلة الدينية .

ان الحياة تجرى فى الخيام والمقطورات كما تجرى فى اى مكان آخر والآباء والامهات يحاولون تنشئة أطفالهم بطريقة مناسبة ! والشبان يقعون فى الحب ، واحيانا فى المتاعب . وذات يوم كان القسيس عائدا فى وقت متأخر عندما وجد شابا يرتدى سترة من الجلد يقف فى

انتظاره في الظلام ، واذ شك في انها محاولة للسرقة بتهديد السلاح ضم مفاتيحه بين أصابع قبضته المضمومة ـ وهى خدعة بوليسيـــية قديمة ـ واستعد للدفاع عن نفسه .

وبدأ الشاب يتحدث فقال « ابت .. لقد اعتقدت .. » ثم استدار مبتعدا وهو يقول : « ما الفائدة ؟ »

وناداه القسيس ليعود . وقال له « قد نستطيع ان نتناول القليل من الشراب » . وكانت الســـاعة عندئذ الثانية صـباحا .. وجلس الشاب معه حتى الثامنة .. وكانت قصته قصـــة حب عميق ، وكانت فتـاته حاملا . وقد رفضت أمها السماح لهما بالزواج ، وسعت حتى فصل الشاب من عمله فى السيرك !

وبعد ساعة عاد الشاب وسـلمه مسدسا محشوا ، وقال له « لقـد كنت انوى ان انسف راسى ، ومن الافضـل ان تحفظـه عنـدك » . وانتقل السيرك الى مدينة اخرى . ولم يسـمع القسيس أى شىء عن الشاب ، حتى حانت لحظة وضـع الطفل ، وعنـدئذ ظهر فجـأة .. وقام الابشوينج ذو الوجه المشرق ـ الذى كان منهمكا فى استشــارة الام والابنة ـ بعقد زواج الشــاب والفتـــاة .

ويخصص الاب شـــوينج زيارة لـكل عضو من أعضاء ابرشيته مرة كل عام على الاقل . وتوجـد على أحد جدران عربتــه خريطة تتناثر فوقها الدبابيس من مختلف الالوان لتحـدد خطوط ســير السـيرك والمهـرجان .

وكثيرا ما يمر فى الطريق بالقوافل ذات العربات الصغيرة ، وهى فرق السيرك الصغيرة المتجولة التى تعيد الى الذاكرة حقبـــة ماضية . وهذه عادة فـرق تتـألف من اسر بدون خيام ، اعتادتان تقدماستعراضاتها فى ميادين الاسواقالمكشوفة ويجرى مد السلك العالى المشدود بين برج الـكنيسـة واحد المبانى المجاورة ، بينما يقوم الاب بحفظ توازنه ويقف على راســه على مسافة عاليـة عن الارض ، يمضى ابنـــاؤه تحتـــه يتشقلبون ويقومون بالعاب بهلوانية وأخــرى خفيفـة . وفى النهـاية يطوفون على الناس بالقبعة .

وقـــد توقف القسيس يومـــا ليتحدث مع احدى فرق السـيرك الصغيرة وعلم ان الاسرة تكاد تموت جوعا فعـلا ، فقـــد كان النـاس يشاهدون العرض ويستمتعون به ،

ولكنهم لم يكونوا يتبرعون بأية نقود . وانضم الاب شوينج الى الاسرة فى الاستعراض الذى قدمته بعد ظهر اليوم التالى وقدم نفسه لجمهور المتفرجين ، ثم قال لهم أن اللاعبين سيقدمون عرضا على أرفع مستوى ، وأكثر خطورة فى بعض النواحى من اى شىء فى فرق السيرك الكبرى ، لانهم اذا سقطوا من مكان مرتفع فسيعنى ذلك الموت ، لعدم وجود أية شباك . واختتم حديثه بقوله انهم جديرون بالمكافأة » . وقد اغتبطت الاسرة كثيرا عندما جمعت فى ذلك العرض الواحد أكثر مما جمعته فى كل الاستعراضات الاخرى التى قامت بها فى ذلك الشهر

وقد حملت الرحلات الطويلة الاب شوينج الى فرق سيرك فى خمسة بلاد ، وفى كل مكان كانت المشكلات تنتظره ، اذ يبدو أن الناس يدخرونها الى حين وصوله !

فهذه فتاة ممن يؤدين الالعاب البهلوانية تسر اليه قائلة « أن أباها يفقد مهارته بسرعة ، وترجوه أن يتحدث اليه » . وكان والدها قد بدأ هذا العرض منذ سنوات ، ولكن حالته العصبية لم تعد كما كانت ، وهو يعلم ذلك ، ولكنه كان يعتز بنفسه الى حد أنه يمتنع عن الانتقال الى عمل أقل ارهاقا » وتضيف الابنة قائلة « فسوف يقتل نفسه يوما ما » . وتحدث اليه الاب شوينج ، وشرح له كيف يستطيع أن يتبدل دون أن يفقد ماء وجهه .

ولا يحصل الاب شوينج على أى مرتب بل المصروفات فقط . وأية أموال اضافية تأتى اليه بما فى ذلك تبرعات يوم الاحد تودع فى صندوق للاعمال الخيرية للاعبين الشيوخ والعجزة ، هؤلاء الذين تستخدم أسماؤهم على لافتات السيرك . ويأمل الاب شوينج فى أن تصبح لديه يوما ما الاموال الكافية لبناء دار لهم . وهو يقوم فى نفس الوقت بزيارتهم ومراقبتهم ، فاذا كانت الاحياء التى يقيمون فيها فقيرة وغير مرضية ، فانه ينقلهم الى مساكن أفضل ، ويحضر لهم الطعام والكتب وبعض الكماليات التى اعتادوا الاستمتاع بها . وقد عثر فى غرفة كئيبة على لاعب عقلة كان شهيرا ذات يوم ، وكان مصابا بشلل جزئى فى ذلك الوقت ، وهو يجلس على مقعد ذى ظهر رأسى مستقيم . وانهمرت دموع الرجل الذى كان

جسمه النحيل الفضى يصنع المجد ذات يوم وهو يرتفع فى الهواء — انهمرت دموعه عندما أحضر اثنان من العمال فيما بعد هدية الاب شوينج — وهى مقعد كبير مريح ذو مسندين .

وكان اللاعبون يقصدون الكنائس المحلية قبل أن يصبح لهم قسيس للسيرك ، وكانوا يلجأون الى رجال الدين المحليين للزواج والتعميد ومنح البركة لخيمة جديدة او مكان جديد لعرض الحيوانات . ولكن الامر اصبح مختلفا بعد أن أصبح لديهم شخص فى متناول أيديهم ، ويفهم طريقتهم فى الحياة .

ويقول الاب شوينج « أن وجود الله بين العاملين فى السيرك أقوى كثيرا مما يدرك الشخص الذى لا يعمل فى هذه المهنة . . فالاشخاص الذين يقتربون فى عملهم من الموت كل يوم ، يكونون أكثر تفتحا لحياة الروح من غيرهم ولكن نظرا لانهم يكونون فى الطريق دائما فان فرصتهم ضئيلة فى حضور الصلوات الدينية المنتظمة وهذا هو السبب فى أن الكنيسة يجب أن تأتى اليهم لا أن يذهب السيرك الى الكنيسة ! »

ومنذ سنوات قليلة استقبل البابا يوحنا الثالث والعشرون الاب شوينج و ٣٠٠ من اللاعبين من الرجال والنساء الذين ينتمون الى أديان مختلفة ، فى مقابلة خاصة . وضمت المقابلة أقزاما وعمالقة ، ومهرجين وبهلوانات ، وحواة ومروضى أسود بل انهم قدموا عرضا صغيرا امام البابا واغتبطوا عندما سمعوا البابا يضحك ويصفق ... وفى النهاية باركهم جميعا وقال « ليست هناك حرفة أروع من حرفتكم تلك التى تدخل على الناس الكثير من السرور والسعادة .

بقلم : جورج كنت



واحد منهم :

التقى احد اطباء نيويورك النفسانيين بواحدة من مريضاته مع زوجها فى مطعم .. وقالت السيدة تقدم زوجها للطبيب :

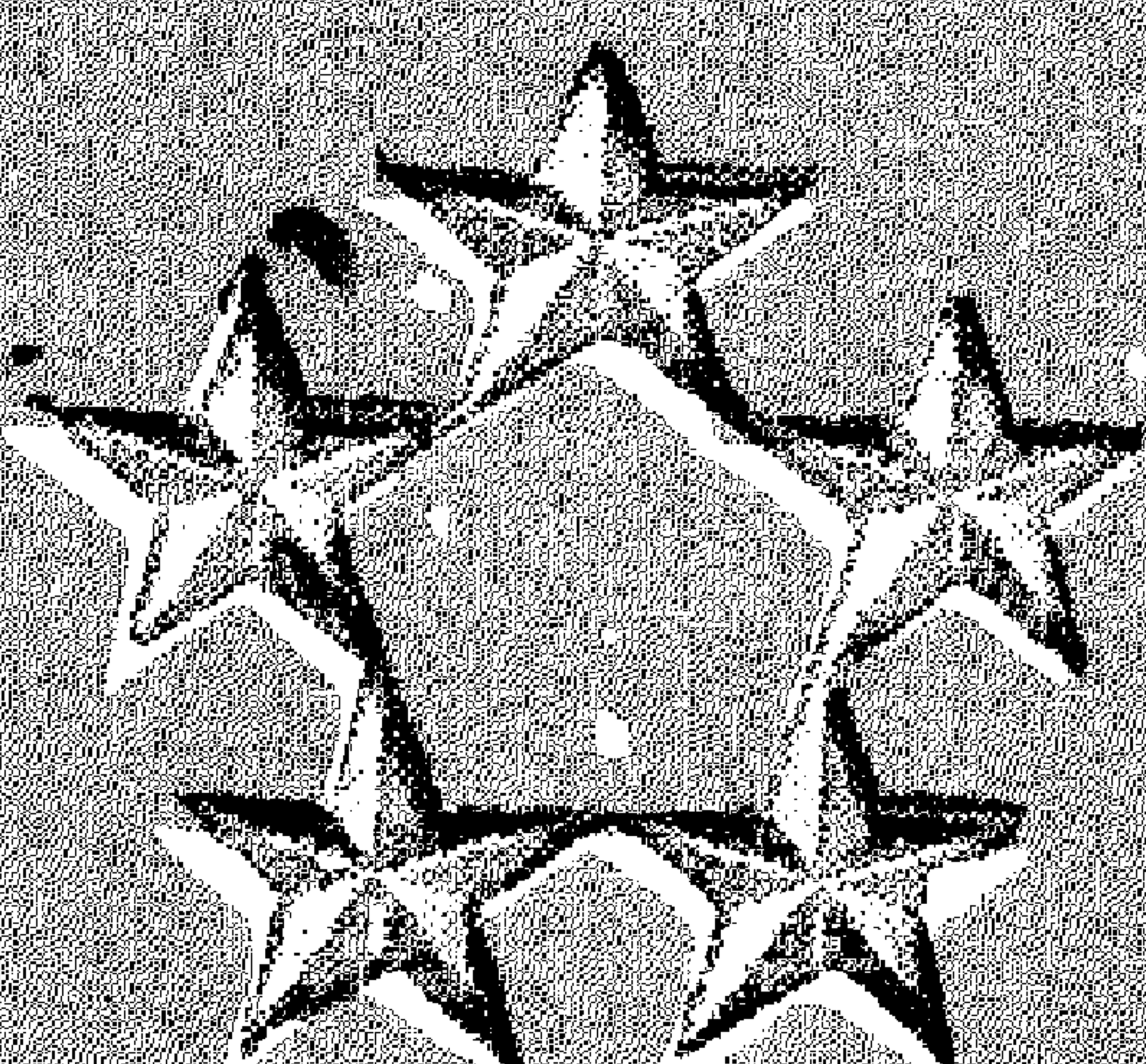
— هذا هو زوجى ... انه واحد من الرجال الذين احدثك عنهم !

كتاب الشهر

قصة الحرب الكورية

بقلم الجنرال ماك آرثر

عن كتاب



REMINISCENCES

THE MEMOIRS OF
GENERAL DOUGLAS MACARTHUR

THE REAL STORY OF THE KOREAN WAR

بقلم : الجنرال دوجلاس ماك آرثر



لقد امتدت حياة دوجـلاس ماك ارثر العملية لتشمل تاريخ امريكا الحـديث ، وكانت آخر مهمة أسندت اليه ـ بعد ... تاريخية كثيرة ـ قيادة قوات الامم المتحدة خلال حرب كوريا ..

وهذا الكتاب الذى يحوى الخواطر المؤلمة التى ساورت جنـديا اجبر على التراجع عن النصر ، اخذت مادته من المذكرات التى كتبها ماك ارثر ضمن ترجمة حياته ، واتمها قبل وفاته فى ابريل ١٩٦٤ بوقت قصير .

***

ان الجنرال ماك آرثر يكشف لنا فى هذا الجزء من مذكراته الاحـداث العجيبة التى أحاطت بقيادته خـلال الحرب الـكورية .. انه حـديث ذو أهمية تاريخية ، وله مغزى كبير فى هـذا العصر الذى يسوده التحدى وهى فى جوهرها أيضا قصة مأسـاة شـخصية ، وتأملات تنسم بالالم لجنـدى ، اضطر الى التراجـع بعد أن أقترب من النصر ..

قصة الحرب الكورية

في ساعة مبكرة من صباح الاحد ٢٥ يونيو ١٩٥٠ دق جرس التليفون بغرفة نومى فى السفارة الامريكية بطوكيو . كان الضابط النوبتجى بمقر القيادة هو المتحدث .. وقال لى : « تلقينا الآن برقية من سيول يا جنرال تخطرنا بأن الكوريين الشماليين هجموا بقوات كبيرة جنوبا عبر خط ٣٨ فى الساعة الرابعة صباحا * » .

كان يساورنى احساس غامض أشبه بالكابوس .. فقبل ذلك بتسع سنوات ، وفى نفس تلك الساعة من صباح ٧ ديسمبر ١٩٤١ أيقظتنى محادثة تليفونية من نومى فى شقتى بالطابق العلوى بأحد فنادق مانيلا .. وها هى نغمة الحرب القاسية تتردد فى أذنى مرة أخرى .. وقلت لنفسى : « لا يمكن أن يحدث ذلك .. لن تتكرر المأساة »

كيف يمكن أن تسمح أمريكا بقيام مثل هذا الموقف المؤسف ؟ .. لقد كانت قبل وقت قصير أقوى دولة على ظهر الارض ، ولكن فى خلال فترة لا تتعدى خمس سنوات ، تبددت هذه القوة شيئا فشيئا بافلاس الزعامة الحاسمة حيال أية أهداف بعيدة المدى .. ورحت أسائل نفسى : « ترى ما هى سياسة أمريكا حيال آسيا ؟ » .. وجالت بخاطرى فكرة مرعبة .. وهى انه ليس لأمريكا أية سياسة محددة فى آسيا !

كان لكوريا الجنوبية اربع فرق على طول خط ٣٨ ، وكانوا يتمتعون بالشجاعة والوطنية ، ولكنهم لايملكون غير أسلحة خفيفة .. وليس لديهم قوات جوية أو بحرية ، تنقصهم الدبابات والمدفعية وكثير من الاشياء الجوهرية الاخرى .. وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد أصدرت قرارا يقضى بتسليحهم وتنظيمهم على هذا الاساس ، وحجتها فى ذلك منع الكوريين الجنوبيين من مهاجمة كوريا الشمالية ، وهو تفكير عجيب يتسم بقصر النظر ، وهو الذى مهد

---

* اختار العسكريون الامريكيون والروس خط عرض ٣٨ كخط تقسيم بين عملياتهم خلال قبول استسلام القوات اليابانية فى كوريا .

ولا شك للهجوم الذى شنته كوريا الشمالية .

ولايمكن أن يغفل الدبلوماسي هذه الغلطة الجوهرية وهو يحاول اجراء تقدير عسكري، وكانت نتيجة ذلك فى كوريا ، ان القوات البوليسية التى دربتها أمريكا بأسلحة قليلة الى بنادقها ، تواجه جيشا كوريا فى الشمال دربته روسيا وزودته بكل وسيلة حديثة للحرب .

ولقد أظهر الشيوعيون دهاء عظيما فى اخفاء استعدادهم للهجوم ، فلم ينشروا على طول خط العرض ٣٨ غير قوات تحمل أسلحة خفيفة تماثل مالدى جيرانهم فى الجنوب، ولكنهم وراء ذلك حشدوا جيشا قويا ضاربا مدججا بأسلحة ثقيلة تتضمن احدث الدبابات الروسية ، وكان الخط الاول المسلح بأسلحة خفيفة هو الذى قام بالاندفاع عبر الحدود ، ولكنه مالبث ان دار يمينا ، بينما قامت القوة الرئيسية الثقيلة بالهجوم من خلال الثغرة فاكتسحت أمامها خطوط دفاع كوريا الجنوبية .

نظرة الى الكارثة

كانت هناك قرارات كثيرة تتخذ فى واشنطون «وليك سكسس» . فقد طالبت الامم المتحدة بوقف أعمال القتال فورا . ودعت كل الاعضاء الى تقديم كل معونة للامم المتحدة لتنفيذ هذا القرار ، وعلى الفور فسر الرئيس ترومان الدعوة الى « تقديم كل مساعدة » على انها تفويض لمساعدة كوريا الجنوبية عسكريا . ولم يكن فى واشنطون من هو على استعداد لان يشرك أمريكا كلية فى هذا العمل ..

وهكذا صدر لى الامر بالتليفون اللاسلكى باستخدام القوة البحرية والجوية لمساعدة قوات الدفاع فى كوريا الجنوبية ، بكل مايمكننى عمله بهذين السلاحين ، كما صدر لى أمر آخر بان أقوم بعزل جزيرة فورموزا التى يحتلها الصينيون الوطنيون عن الصين ذاتها ، ووضع الاسطول الامريكى السابع تحت سيطرتى العملية وطلب منى ان أحول دون اية هجمات من الصين الوطنية على الصين الشيوعية والدفاع عن الجزيرة ضد اية هجمات شيوعية .

وفى ٢٧ يونيو أوصى مجلس الامن بأن « يقدم أعضاء الامم المتحدة المعونة اللازمة لكوريا الجنوبية لصد الهجوم المسلح . . »

كانت مشكلاتى المباشرة عاجلة ملحة .. ترى هل تكفى القوات البحرية والجوية الامريكية ، وهل

يستطيع الكوريون الجنوبيون ـ بمساعدة هذه القوات والاسلحة ـ ان يصمدوا بنجاح أمام آلة الحرب القوية المندفعة نحوهم ؟ .. أم انه سوف ينبغى انزال القوات البرية الامريكية الى المعركة بعد ان تضيع كوريا الجنوبية كلها ؟ . .

وقررت الذهاب الى كوريا الجنوبية لارى الامر بنفسى .

كان صباح ٢٩ يونيو ممطرا تملؤه الغيوم وانا أصعد الى الطائرة «باتان» .. وكانت الانباء الواردة من كوريا تبدو اكثر كارثة ، فقدكانت العاصمة سيول تواجه هجوماعنيفا ، واضطرت حكومة كوريا الجنوبية الى نقل مقرها مؤقتا الى « تايجون » .

وهبطت بى الطائرة « باتان » فى (سووان) على مسافة ٣٠ كيلو مترا جنوب سيول خلال سحب من دخان كثيف يتصاعد من بعض سفن النقل التى أصابتها قنابل الطائرات ومدافعها الرشاشة ، وركبت سيارة جيب وانطلقت شمالا صوب نهر (هان) تحت غارات جوية مستمرة ، بين تقهقر مروع لجيش مهزوم .. كانت قوات كوريا الجنوبية فى حالة فرار كامل ..

وبلغنا ضفاف نهر هان فى وقت أتاح لنا اللحاق بآخر قتال يقوم به حرس المؤخرة للدفاع عن جسوره .

كان المشهد مأساة .. فعبر نهر هان ، كانت سيول ـ التى سقطت فى ايدى الاعداء ـ تحترق ويتصاعد الدخان من أطلالها المدمرة ، وكانت هناك قذائف مستمرة من مدافع المورتار الشيوعية بينما يندفع العدو جنوبا نحو الجسور ، وكانت طوابير من القوات المتقهقرة تمر الى جوارنا وهى تلهث وقد اضطرب نظامها ،

وظللت ساعة كاملة ارقب آثار الكارثة المثيرة للاسى التى ورثتها .. وفى تلك الفترة القصيرة وضعت خططى . .وكانت خططاً تتسم باليأس حقا ، ولكننى لم أجد طريقا آخر الا تقبل الهزيمة التى تسلم للشيوعية لا كوريا فحسب ، بل وآسيا بأسرها .

كان المشهد الذى رأيته على طول نهر « هان » كافيا لاقناعى بأنه ليس هناك شىء يمكن أن يوقف الشيوعيين عن ارسال طوابير دباباتهم خلال الطرق القليلة الصالحة من سيول الى بوزان عند نهاية شبه الجزيرة وان كوريا كلها ستصبح بين أيديهم بعد ذلك .. ولم يكن فى استطاعة الكوريين الجنوبيين ـ حتى مع التأييد الجوى والبحرى ـ ان يوقفوا اندفاع العدو قدما ، ولكن إشتراك القوات

البرية السريع هو وحــده الذى يستطيع ان يفعل ذلك ، ونظرا لانها ستواجه عدوا يفوقها عــددا ، فاننى سأعتمد على المناورة الاســتراتيجية للتغلب على الاحتمالات الكبرى التى تقف ضدى .

وأبرقت فورا الى واشنطون بان انزال القوات البرية المقاتلة الى منطقة المعركة فى كوريا هو الضمان الوحيد للتمسك بالخط الحالى ، والقــدرة على استعادة الارض المفقودة بعد ذلك وخلال ٢٤ ســاعة خولنى الرئيس ترومان سلطة استخدام القــوات البرية .

لقد كانت التقاليد الامريكية دائما تقضى بأنه بمجرد اشتراك القوات الامريكية فى المعركة تعبأ كل قوى الامة ووسائلها ، وتكرس للقتال من أجل النصر ، لا من اجــل الركود أو الحلول الوسطى .. وشرعت فى تخطيط الطريق الاستراتيجى الكفيل بتحقيق هذا النصر ، ولم يخطر ببالى قط ان هذا التقليد قد يتحطم ، ولو امتد بى الخيال الى أبعد الحدود .

مقــامرة من أجل الوقت

كانت لدى أربع فرق احتلال فى اليابان تشكل الجيش الثامن ،وكانت قوات المشاة تقل بمقدارالثلث ، ولدى الالوية كتيبتــان بدلا من ثلاث ، ودبابات خفيفة بدلا من الثقيــلة ، ومدافــع هاويتزر ١٠٥ مليمتر بدلا من مدافع عيار ١٥٥ مليمترا ، ولكن الحرب الكورية كانت تعنى خــوض القتال « كما هو » فليس هناك وقت لحشد القوات والتأهب .. بل زحف واطلاق نار .

كان الكوريون الشماليون قــد تقدموا عبر الخط ٣٨ بقوة تقــدر بست فرق للمشــاه وثلاث فرق بوليسية تتقدمها حوالى ١٥٠ دبابة روسية مع وحدات مســاعدة من المدفعية الثقيلة ، وكلها مشــمولة بحماية مظلة جوية وكانت الحــاجة العاجلة تدعــو الى ابطاء الزحف الشيوعى قبل ان يكتنف كوريا كلها وكانت فرصتى الوحيدة للقيام بذلك هى ان اشرك قواتى فى القتال فى الجبهة شيئا فشيئابأسرع ما استطيع وانا على ثقة من ان وجود القــوات البرية الامريكية سيثير الرعشة فى قيادة العدو ويضطره الى اتخاذوسائل واقية تضيع الوقت ، ومن ثم أكسب وقتا لحشد قوة فى بوزان التى قد تستخدم كقاعدة للعمليــات فى المستقبل .

وأيدت النتائج ماكنت أرجوه ،فقد

اوقفت قيادة العدو زحفها لكي تتيح للمدفعية ان تباشر عملها ولم يكن لديها وسيلة لمعرفة قوة القـــوات الامريكية ، ومن ثم فقد قررت ــ كما توقعت ــ الا تقدم على اية مغامرة ، على أن تواصـــل بدلا من ذلك دفع طوابير دباباتها للامام • وتوزيـــع قواتها عبر الارض الوعرة فى خط معركة تقليدى •• وكانت تلك هى غلطتها الكبرى •

لقد كسبنا بهذه العملية عدة أيام قبل ان يوزع العدو قواته على جبهة طولها ٢٥٠ كيلو مترا • وفى ذلك الوقت كنت قد ألقيت فى المعـــركة بالفرقة ٢٤ بقيادة الجنرال وليـــم فريش دين ، وأصدرت اليـــه الامر لتأخير العدو حتى يمكننى أن أستحضر فرقة الفرسان الاولى والفرقة ٢٥ ، وقد خاض دين سلسلة من المعـــارك اليائسة المنعزلة التى حشر فيها جزءا كبيرا من فرقته •

وأخيرا أدرك قائد العدو غلطته ، فقد أبطأ حركته لا أمام قوة دفاعية امريكية كبيرة ، بل بمجرد ظهـــور القوة الامريكية ، وعاد الآن يتحرك بسرعة ، ولكن الوقت كان متـــأخرا جدا ، إذ كنت قد انزلت فى ذلك الحين كل الجيش الثامن فى كوريا ، ومع ذلك فان العدو كان لايزال يتفوق علينا كثيرا فى العدد والثقل ونوع الاسلحة •

واتصلت بواشنطون يوم ٩ يوليو اطلب اليها ارسال تعزيزات ، ودهشت عندما رفضت هذه الرسالة اليائسة ، وكان السبب الذى ذكروه هو انه : (١) ــ لم يصدر أى تفويض بزيادة أى جزء من القوات المسلحة • (٢) ــ انه يجب الاحتفـــاظ بالوضـــع العسكرى الامريكى فى أجزاء أخـــرى من العالم • (٣) ــ ان هناك عجزا فى السفـــن !

وهذا كله يعادل فى الواقع مبدأ « الاولوية » القديم المعيب الذى عاد الشرق الاقصى بمقتضاه الى نهـــاية القائمة مرة أخرى •• وكررت طلبى الاصلى ولكنه رفض مرة ثانية •

وفى ١٨ يوليو خولت لليابان الحق فى زيادة قوتها الدفاعية بحوالى ١٠٠ ألف رجل (وكان هنـــاك امر من واشنطون يقول ان اى عمل اتخـــذه لحماية كوريا الجنوبية ، يجب ألا يؤثر على حماية اليابان) • وفى كوريا أصبحت وحداتنا فى كامل قوتهـــا بادماج الكوريين فى صفوفها ، وهذا هو النظام الذى أطلق عليه اســـم « نظام الصداقة » الذى أحرز نجاحا

عظيما •• وبينما فشلت فى الحصول الا على النزر اليسير من الجنود من واشنطون ، فقد ايدت الحكومات المحلية جهودى بكل حماسة كما فعلت فى حرب الباسيفيك .

وشهد شهر أغسطس هجمات وحشية متكررة على قواتنا ، ولكن الكوريين الجنوبيين كانوا قد أعادوا تنظيمهم الان ، وأصبح لدى الجنرال والتون ووكر خمس فرق صغيرة من جمهورية كوريا ، كما انضم آلاى من الفرقة الامريكيةالاولى لمشاة الاسطول الى الجيش الثامن ، وانسحبتقواتنا من « تايجون » وقبلت المعركة على طول نهر ناكتونج وفى يونج دونج اجتاح العدو مواقعنا بعد كفاح مرير استمر ثلاثة أيام ، واضطررنا للانسحاب جنوبا الى منطقة تشبه رأس جسر ممتد حول « بوزان » •

كان لدى كوريا الشمالية الآن ١٣ فرقة فى الجبهة ولم يكن القتال يدور فى خط مستمر من التوزيع ، بل بين سلسلة من الطوابير فى حجم الكتائب والالوية ، تقوم بعمليات استطلاع وجس نبض للطرق العامة والجبلية فى محاولات متصلة لاختراق مواقعنا وتطويق جناحنا ، وتكهن نقاد العالم بوقوع « دنكرك » آسيوية كئيبة على نطاق واسع •

لقد أظهرت طريقة وضخامة حركة امدادات العدو وتعزيزاته أن هنالك كميات ضخمةكانت تأتيه منمنشوريا الصينية وسيبيريا الروسيةعن طريق « سيول » على الرغم من قنابل طائراتنا ومدافعها الرشاشة وكانت هذه الامدادات تتحرك عادة فى الليل كما كانت البراعة والمثابرة فى اصلاح الطرق والجسور على اعظم جانب من النظام ، وكانت الفرق الجديدة وألوية الدبابات تصل من كوريا الشمالية باستمرار ، وكانت الامدادات والاغذية والذخائر ترسل الى الامام بلا هوادة بالقطارات والسيارات النقلوالسيارات الصغيرة والعربات التى تجرها الثيران •• ولكن الجنرال ووكر استطاع ببراعة •• وظهره الىالبحر — ان يبطىءحركة العدو ، وفى نهاية الشهر كان قد أقام خطا دفاعيا ثابتا الى حد ما ،وكان الامر الصادر لهم هو « الصمود او الموت » •

وأصبحت أخيرا على استعداد لتوجيه الضربة الكبرى حتى تؤتى خطتى ثمارها .. وبدأ حلمى الخاص بنهر « هان » يتمثلفى الواقع بالقيام بدورة عميقة فىجانب العدو ومؤخرته

تقطع خطوط امداداته وتطوق قواته جنوب سيول .. وكنت قد اتخذت قرارات مماثلة في حملات ماضية ، ولكن لم يكن بينها قرار يحيط به الخطر اكثر من هذا القرار ، اويبشر بنتائج حيوية حاسمة اذا نجح اكثر منه .

مؤتمر ستراتيجى

كان الهدف الذى وقع عليه اختيارى هو « انشون » التى تقع على مسافة ٣٠ كيلو مترا غرب سيول - ثانى ميناء فى كوريا الجنوبية - وكان الموعد المحدد هو منتصف سبتمبر - بسبب حركة المد والجزر الكبرى فى « انشون » وهذا يعنى ان الاستعداد لعملية الانزال يجب انجازه بسرعة اكبر مما حدث فى أية عملية برمائية كبيرة اخرى فى الحرب الحديثة .

ولكن بعض الجهات العسكرية القوية ذات النفوذ فى واشنطون عارضت خطتى ، فكان من رأى الجنرال عمر برادلى رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة ان مثل هذه العمليات البرمائية أصبحت شيئا عتيقا ، وانه لن يتسنى القيام بحركة اخرى ناجحة من هذا النوع ، وكذلك كان الرئيس ترومان لايحبذ استخدام مشاة الاسطول كوحدة عسكرية مهمة من قواتنا المسلحة . وقال فى رسالة للنائب بورج ليوماك دونوه بكاليفورنيا « ان مشاة الاسطول هم قوة بوليسية للبحرية وستبقى كذلك مادمت رئيسا للجمهورية انهم أداة دعاية تكاد تعادل اداة ستالين » .

وبعث رؤساء أركان الحرب المشتركة برقية لى قالوا فيها أن الجنرال لوتون كولنز رئيس أركان حرب الجيش والاميرال فورست شيرمان رئيس العمليات البحرية قادمان الى طوكيو لمناقشة هذه المناورة معى ، وما أن وصلا حتى بدا بوضوح أن الهدف الحقيقى من رحلتهما ليس المناقشة بقدر ما هو محاولة اقناعى للرجوع من عزمى .. ودعوت الى عقد مؤتمر ستراتيجى لمناقشة المشكلة .

وقامت البحرية اولا بعرض قضيتها فقال أحد أركان حربها ان هناك عنصرين يجعلان النزول فى انشون على أعظم جانب من الخطورة ، هما حركة المد والجزر ، وطبيعة الارض .. فقد أثبتت الدراسات المائية البحرية أن متوسط ارتفاع وهبوط حركة المد والجزر عند انشون يصل الى ستة امتار ، وهى اكبر نسبة فى

العالم وفى الموعد الذى تحدد مبدئيا للغزو سيكون هذا المتوسط ٩ امتار بسبب وضع القمر ، وعندما تصل حركة المد والجزر الى ذروتها في انشون فان الضفاف الطينية سوف تبرز فى بعض الاماكن على الشاطىء حتى يصل طول بعضها الى ثلاثة كيلو مترات فى الميناء ، وخلال فترة المد والجزر هذه ، سوف تصل سرعة المياه الى ست عقد خلال قناة (فلاينج فيش) وهى أفضل مكان للوصول الى الميناء •• وحتى فى ظل أفضل الظروف ، فان القناة ضيقة متعرجة ، وهى ليست مكانا ممتازا لبث ألغام العدو فحسب ، بل ان أى سفينة تغرق فى نقطة معينة منها يمكن ان تسد القناة تماما •

ومضى خبراء البحرية يقولون انه فى الموعد المحدد للانزال ستحدث أول موجة مد عالية فى الساعة السادسة و٥٩ دقيقة صباحاً ، بينما يرتفع المد بعد الظهر فى الساعة ١٩ر٧ قبل الغروب بسبع وعشرين دقيقة • وفى خلال ساعتين من المد المرتفع سوف تغوص أغلب سفن الهجوم فى أوحال ضفاف انشون وتصبح فريسة سهلة لبطاريات الساحل الشيوعية ، الى ان تاتى موجة المد التالية لتجعلها تطفو مرة أخرى •• اى ان القوات البرمائية سيكون امامها حوالى ساعتين فقط فى الصباح للقيام بالعملية المعقدة التى تتضمن تخفيض قوات جزيرة « وولمى ـ دو » أو تجريدها من الاثر ، وهذه الجزيرة ترتفع ١٠٠ متر وهى محصنة تحصينا قويا وتسيطر تماما على الميناء •

وعلى فرض ان فى الامكان القيام بهذا العمل ، فان المد المرتفع الذى يحدث بعد الظهيرة واقتراب الظلام لن يسمحا الا بساعتين ونصف ساعة فقط لانزال الجنود واحتلال رأس جسر ، واحضار كل الامدادات الضرورية لتمكين القوات من الصمود للهجمات المضادة حتى الصباح •

وبعد ان تم عرض كل الحجج المعارضة ، انتظرت لحظة لاجمع شتات أفكارى وكنت أشعر بالتوتر المتزايد فى الغرفة ، ولو كان هناك صمت مفحم لكان هذا الصمت •• وتردد فى ذهنى صوت أبى وهو يقول لى منذ سنوات بعيدة : « دوجلاس •• ان مجالس الحرب تولد الجبن وروح الهزيمة • »

وقلت لهم ان الحجج التى سردتموها عن عدم امكان تنفيذ الخطة بطريقة عملية ، هى نفسها تضمن لى عنصر

المفاجأة ، فسوف يعتقد قائد العدو انه ليس هناك من يبلغ به الطيش حدا يجعله يقدم على مثل هذه المحاولة والمفاجأة هي اكثر عناصر النجاح في الحرب حيوية .

أما اعتراضات البحرية التي تتعلق بحركة المدوالجزر وطبيعة الماءوالارض والعقبات الطبيعية فانها مسائل جوهرية ومناسبةحقاً ،ولكنها ليست مما لايمكن التغلب عليه ، فان ثقتي في البحرية تامة .. وكنت كما يبدو أثق في البحرية اكثر مما تثق في نفسها !..

وقلت ان البديل الوحيد الذي اقترحه للانزال في انشون ، هو استمرار التضحيةالوحشية التي نقوم بها عند بوزان دون ان يبدو اى أمل في الافق .. فهل يرضيكم ترك قواتنا وسط ذلك المحيط الدموى وكأنها ماشية في المذبح ؟ ومن الذى سيتحمل مسئولية هذه المأساة ؟ انني لن اتحملها بكل تأكيد ..

اما اذا كان تقديرى غير دقيق ، واضطررت لمواجهة دفاع لا استطيع مجاراته ، فانني سأكون هناك شخصيا وسأسحب قواتنا فورا قبل ان تصاب بانتكاسة دموية ، وستكون الخسارة الوحيدة عندئذ هي سمعتي في المهنة ، ولكن انشون لن تفشل .. سوف تنجح انشون وسوف تنقذ مائة الف روح .

وعندما انتهيت ، كان الصمت تاما .. ثم نهض الاميرال شيرمان ـ رفيق الحرب القديم في الباسيفيك ـ وقال :
ـ شكرا لك .. انه صوت عظيم في قضية عظيمة .

وفي ٢٩ أغسطس تلقيت برقية من رؤساء أركان الحرب المشتركة تقول:



« بعد استعراض المعلومات التي عاد بها الجنرال كولنز والاميرال شيرمان اتفقنا على تنفيذ حركة انزال بقوات برمائية عند أنشون »

مدافع على وولمى ـ دو

في ١٢ سبتمبر ، ركبت السفينة « ماونت ماكنلى » •• كان هناك اعصار عنيف اجتاحنا بكل قوته ، وفي اليوم الثاني في البحر هدأت الامواج ، وانطلقنا الى موعدنا مع بقية أسطول الهجوم •• وفي تلك الامسية وقفت أمام حاجز السفينة وأخذت أرقب الشمس وهي تغرب في الافق وراء الصين •• سيكون علينا في الصباح أن نشق طريقنا فوق السدود المتحركة في قناة « فلاينج فيش » تحت مدافع « وولمى ـ دو » ونحن نتاخم أطراف الضفاف الطينية القاتلة ، وفي خلال ساعات قليلة سوف يعمل ٤٠ ألف رجل بشجاعة على أمل ألا يموت ١٠٠ ألف آخرون وراء خطوط الدفاع في كوريا الجنوبية ، وكنت وحدى مسئولا عن الغد ، واذا فشلت فان النتائج الرهيبة سوف تلقى مسئوليتها على روحى في يوم الدينونة

ولاحظت بعد ذلك وميضا •• كان هناك ضوء يظهر ويختفي عبر الماء ، وأضيئت أنوار الملاحة في القناة • كان كل شيء يسير كما هو مقرر ، وذهبت الى مقصورتي ورقدت في فراشي •

لم أكن قد نمت أكثر من ساعتين عندما أيقظنى صوت مفاجىء كالرعد •• كانت مدافعنا قد فتحت أفواهها على (وولمى ـ دو) •• وصعدت الى الجسر • كانت الجزيرة وميناؤها يهتزان تحت قذائف مدافع البحرية •• والغارات الجوية اذ كانت الطائرات من طراز (بلو ـ كورسير) تنقض عليها من بين السحب لتزيد مدافع الرشاشات من الدمار الذى يصيبها ، وكانت هناك أعمدة من دخان رمادى قذر ترتفع في الجو •• واستطعنا أن نرى آثار آلاف من القذائف النارية التي تنهال في حركة مقوسة على شواطىء أنشون ، بينما كانت سفن الانزال الصغيرة التي لانهاية لها تدور حول سفن الهجوم الكبيرة •

وسكتت المدافع المنصوبة على « وولمى دو » •• كانت موجات الهجوم الاولى قد اندفعت الآن ، فاذا هزم مشاة الاسطول الذين يتقدمونها أو حتى ثبتوا في أماكنهم فترة طويلة ، فسيعنى هذا أن العدو في مركز مسيطر ، ولن يتطلب الامر غير عدد قليل من المدافعين لنربح الموجة الاولى من الغزاة بينما تشل حركة الباقين في الضفاف الطينية

الكبيرة • وفى الساعة الثامنة صباحا صعد أحد الجنود الى الجسر وسلمني قطعة ورق جاء فيها : « نزلت الوجة الاولى من مشاة الاسطول واحتلت رأس جسر دون أية خسائر فى الارواح »

والتفت نحو الاميرال جيمس دويل وقلت له « أرجو ارسال هذه البرقية الى الاسطول : « لم تكن البحرية ومشاة الاسطول أكثر لمعانا مما كانا هذا الصباح » •• ثم أضفت قائلا : « هيا بنا لتناول الافطار »

وعندما انحسر المد فى ميناء أنشون بعد ذلك بساعة واحدة فقط تاركا بعض سفن الانزال قابعة فوق الضفاف الموحلة ، كانت (وولمى ـ دو) قد سقطت تماما ، وما أن عاد المد بعد ظهر ذلك اليوم حتى صعدت الى سفينة الاميرال آرثر ديوى شرابل وعكفنا معا على مراقبة العملية

وأصدرت أمرا بالزحف السريع على سيول ومنها الى الجنوب ، فان هذا سيضع الجزء الاكبر من جيش العدو بين شعبتين جبارتين من قواتى : الفيلق العاشر من الشمال ، والجيش الثامن من الجنوب وبهذا تغلق الكماشة لابادة جيوش كوريا الشمالية •

وتحرك الفيلق العاشر الى الداخل بسرعة ، بينما انطلق طابور الى سيول ليقوم بقطع المواصلات الى الجنوب واحتلال مطار « كيمبو » ـ أكبر المطارات فى كوريا ـ وسيقطع هذا شريان عنق العدو ، ومضى طابور ثان الى « سوون » لاعادة احتلال القاعدة الجوية هناك ، وأن يكون بمثابة الجزء الشمالى لحركة الكماشة ••• ووقعت الاحداث بسرعة بالغة ••

تم احتلال مطار كيمبو ، وبدات علامات الضعف تبدو فى جبهة الجنرال ووكر ، وأصدرت له أمرا بالهجوم ، فعبر نهر ناكتونج فورا فى هجوم وحشى ، وقاوم العدو فى ياس ولكن بعد أن فقد امداداته وسقط بين فكى الكماشة دون أن يجد طريقا للتراجع فأسرع بالفرار بسرعة بالغة ، وحمله الانسحاب السريع الطائش أكثر من ١١٠ كيلومترات الى الشمال، وسرعان ماتفككت وحداته ، اذ انفصل العدو عن امداداته وقيادته ومواصلاته ، ولم تعد للالوية الشيوعية وجود كوحدات منظمة ، فهجروا دباباتهم ومدافعهم وأسلحتهم الصغيرة التى كانت تملأ الطرق العامة والطرق الريفية •• واستسلم الاسرى بالالوف حتى بلغ عددهم خلال شهر ١٣٠ ألفا ، وقاتل العدو بعنف من أجل سيول ، ولكنها سقطت فى ٢٨ سبتمبر •

وشرعت في العمل فورا لاعادة توطيد حكومة كوريا في سيول

زيارة مع رئيس الجمهورية

في ١٢ أكتوبر تلقيت رسالة تقول أن الرئيس ترومان يود الاجتماع بي، واقترح أن يتم ذلك في هونولولويوم ١٥ ثم أضافت الرسالة قائلة : « اذا كان الموقف في كوريا يحول دون تغيبك في رحلة طويلة كهذه ، فان الرئيس سوف يسعده مقابلتك في جزيرة ويك»

وبعثت ردي وقلت فيه : « سوف تسعدني مقابلة الرئيس في صباح اليوم الخامس عشر بجزيرة ويك »

وجاء الرئيس وجماعته الى جزيرة ويك في ثلاث طائرات • وبينما كنت أصافح ترومان قال لي :

« لقد مضى وقت طويل منذ التقينا يا جنرال » •• فقلت : « آمل ألا تتم مقابلتنا القادمة بعد وقت طويل »

ولكننا لم نلتق بعد ذلك قط ••

لقد حذروني من مزاج مستر ترومان السريع العنيف ومن أهوائه ، ولكنه كان خلال اجتماعنا مشرق الوجه •• كثير المجاملة والمرح ، فهو يتمتع بشخصية جذابة ولسان طلق سريع البديهة ، وقد أحببته منذ اللحظة الاولى ، وفي هذا المؤتمر تبين أنه فخور جدا بمعلوماته التاريخية ،ولكن يبدو لي أنه رغم كثرة ما قرأ ، فان قراراته كانت ذات طابع سطحي اذ لم يكن يعرف الا القليل عن الشرق الاقصى وكان يعرض مزيجا عجيبا من تاريخ مشوه وآمال غامضة عندما قال أننا سوف نفعل شيئا بطريقة ما لمساعدة أولئك الذين يكافحون الشيوعية

كان يصحبه عدد كبير من المستشارين المشهورين : الاميرال أرثر رادفورد قائد أسطول الباسفيك وفرنك بيس وزير الجيش ، وتشارلس روس المستشار الصحفي ، وفيليب جيسب السفير المتجول والجنرال عمر برادلي رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة ، ودين راسك الوكيل المساعد لوزير الخارجية وافريل هاريمان المساعد الخاص للرئيس ، كما كان هناك عدد آخر من مساعدي ترومان ومساعدي مساعديه • أما أنا فلم يكن معي غير سكرتيري العسكري وياوري وقائد طائرتي ••

كان المؤتمر نفسه عقيما •• فلا سياسة جديدة ، ولا ستراتيجية جديدة للحرب أو سياسة دولية اقترحت أو طرحت للمناقشة ، وقرب نهاية الاجتماع ، تناولنا بطريقة شبه عابرة موضوع احتمال تدخل الصين ، وكان الرأي السائد هو أن الصين الشيوعية

لا تنوى التدخل ، وهذا الرأى سبق أن قدمته وزارة الخارجيـة ووكالة المخابرات •

وعندما سئلت عن رأيى ، قلت ان الرد لا يمكن أن يكون غير تكهنات ، فان وزارة الخارجية أو وكالةالمخابرات وهما الجهتان اللتان يلتمس منهماقائد الميدان الارشاد والتوجيه ـ لم تذكرا أى دليل على نية التدخل بقوات كبيرة لدى حكومة الصين ، كما أن مخابراتى المحلية التى أثق فيها ذكرت أن هناك تجمعات كثيفة قرب حدود يالو فى منشوريا • وأرى من الناحيةالعسكرية أن أى قائد صينى لن يخاطر بالقاء قوات كبرى فى شبه جزيرة كوريا المخربة بعد أن يرى قواتنـا الجوية الكبرى التى لا يمكن التغلب عليها وقدرتهاالكبرى على تدمير قواعدالهجوم وخطوط الامدادات شمال وجنوب نهر يالو ••

ولكن هذه القصة أسىء عرضها تماما على الرأى العام فيما بعد فى محاولة تضليل عن الموقف الذى آتخـذته • وكان الرأى الذى نشروه بدهاء ، هو أننى أتنبأ بأن الصين الشيوعية لن تدخل حرب كوريا فى أى ظروف ، وهذه مراوغة !

ولم يدم الاجتماع كله غير سـاعة واحدة و٣٦ دقيقة انطلقت بعـدها بالسيارة مع الرئيس الى المطار لكى أودعه ••

لقـد جعلنى مؤتمر جزيرة ويك أدرك أن تعبيرا عجيبا منحوسا يجرى فى واشنطون لقد ذهبت شخصية فرنكلين روزفلت التى اتسمتبالتحدى وجمع الصفوف ، وأصبح هناك بدلا من ذلك اتجاه نحو المداورة أكثر من القتال

أرض الحيرة والتردد

وصل الجيش الثـامن الى « بيونج يانج» فى ١٩ أكتوبر ، فهاجمتالقوات البرية من الجنوب بينمـا وقع هجوم بجنود المظلات على مسافه ٤كيلومترا شمال المدينة فأكمل حصارها ، وقد شهدت الاستيلاء على المدينة منطائرتى التى أنزلتنى بعـد ذلك فى مطارها الفسيح •

كانت بيونج يانج هى عاصمةالعدو وسـقوطها يرمز الى الهزيمة التامة لكوريا الشـمالية • لقد انتهت كل مقاومة منظمة ، تاركة مجرد نوع من حرب العصـابات مكانها وهزمت الشيوعية الدولية هزيمة حاسمة •

ولكن قلقا بالغا اسـتولى على أنا والجنرال ووكر فى بيونج يانج بسبب الموقف الذى واجهه الجيش الثامن فى

الامدادات ، فقد أصيبت خطوط السكك الحديدية من « بوزان » قاعدتنا البحرية لتفريغ الشحنات الواردة من الخارج ـ بينما كان ميناء « أنتشون » مقيد النشاط بسبب ظروف المد والجزر التى أثارت الاعتراض على هجومنا البرمائى هناك ، وكانت طاقة « شينامبو » ميناء بيونج يانج محدودة جدا ، وقد أسفرت كل هذه العوامل المتضاربة عن بطء الزحف شمالا ،كما ساورنا القلق أيضا بسبب الدلائل المتزايدة لوجود حشد مذهل للقوات الصينية فى منشوريا شمال نهر يالو مباشرة ..

وزاد قلقى بسبب أوامر واشنطون التى كانت تقلل من أثر قواتى الجوية الى حد كبير ، فقد حظرت علينا أولا مطاردة طائرات العدو التى تهاجم طائراتنا ، وكانت سيبيريا ومنشوريا ملاذا لكل قوات العدو ، ثم أنكروا علينا حق ضرب محطات الكهرباء على طول نهر يالو . واتسع الامر ليشمل كل محطة فى كوريا الشمالية قادرة على تزويد منشورياوسيبيريا بالكهرباء

وكان الشىء الذى لايمكن فهمه أكثر من غيره ، رفضهم السماح لى بضرب مركز الامدادات الهام فى « راشين » فهو لا يقع فى سيبيريا أو منشوريا ، بل على مسافة كيلومترات عديدة من الحدود فى شمال شرق كوريا ،وكانت راشين مستودعا يرسل اليه الروس الامدادات من فلاديفوستك لجيش كوريا الشمالية .. وقد أحسست أن أسلحتى تنتزع منى شيئا فشيئا .

بلغت طلائع الفيلق العاشر نهر يالو فى ٢١ نوفمبر ، ولكن الجنرال ووكر وجيشه الثامن كانا قد بدآ فى مواجهة الصعاب قبل ذلك ، وكانت أكثر نواحى الموقف اثارة للقلق ، هى الاشارة الى أن حوالى ثلاث فرق جديدة انضمت الى المعركة ، ويبدو أنها تتكون من جنود صينيين .

وبدأ السؤال يظهر بوضوح ذى مغزى .. ترى أهذه قوة استطلاع صينية عبر نهر يالو كمناورة دفاعية للحصول على معلومات عن نوايا الجيش الثامن ؟ أم أنها مجرد خدمة شيوعية .. أو هو هجوم صينى شيوعى على نطاق واسع .

وكان لدى حكومة الصين الشيوعية تفسير للموقف أعلنته للعالم كله .. قالت أن الصينيين الموجودين فى كوريا الشمالية مجرد أفراد « متطوعين » ذهبوا لمساعدة رفاقهم الكوريين .. ولكننى طرحت جانبا هذه الحجة وأبلغت واشنطون أن المعلومات

المستمدة من استجواب الاسرى الصينيين الذين وقعوا أخيرا فيأيدينا بالاضافة الى زيادة المقاومة التي تلقاها قوات الامم المتحدة تبعدمشكلة التدخل الصينى عن النطاق الاكاديمى وتجعل منها تهديدا خطيرا مباشرا •

ورأيت اننى لا أستطيع أن أتجاهل افتراض أن الصين الشيوعية قررت الاشتراك بطريقة ما فيالحرب ولكننى لم أستطع فى نفس الوقت الحصول على دليل بأن بكين اتخذت قرارابحرب شاملة فيكوريا ، وكان المصدرالمنطقى للمعلومات الخاصة بأية قرارات تتعلق بسياسة الصين هو واشنطون ولاشك ، وليس جبهة القتال فى كوريا •• ولكن لم تكن هناك أية معلومات موثوقبها أو تفيد فيالموضوع فى أى مكان بوزارةالخارجية أو وكالة المخابرات المركزية ، أو حتى بين المحايدين فى الامم المتحدة الذين يعتبرون عادة خبراء بما يجرى داخل الصين ••

وهكذا تركونى أتخبط فى أرض حرام من التردد والحيرة !

« اجلوا كل الغارات ! »

فى ٣ نوفمبر أرسلت الىواشنطون أمرا شيوعيا خاصا بالقتال يذكر بالتفصيل قوة وأماكن ٥٦ فرقةنظامية من الجيش الصينى فى منشوريا ينتظمها ١٦ فيلقا يبلغ مجموعها ٤٩٨ ألف رجل ، فضلا عن قوات الخدمة الاقليمية وعددها ٣٧٠ألفا ، والمجموع الكلى ٨٦٨ ألف رجل ، وما تزال هناك قوات أخرى تتجه شمالا من وسط الصين •

ولم يقدم هذا النبأ الذى حصلت عليه المخابرات الى واشنطون فحسب بل والى الامم المتحدة أيضا • وكان الامر الذى تلقيته يقول : « فى حالة توزيع وحدات صينية كبرى علنا أو بطريقة مستترة فى أى مكان من كوريا دون اعلان سابق ، فلابد من مواصلة القتال ، مادمت ترى أن القتال بالقوات التى تحت سيطرتك الآن تكفل فرصة معقولة للنجاح •• وعلى أية حال فانك لابد أن تحصل على ترخيص من واشنطون قبل اتخاذ أى عمل عسكرى ضد أهداف داخل الارض الصينية •• »

وعلى الرغم من شدة القيود التى فرضتها علينا واشنطون ، فقد رأيت انه بقى سلاحواحد أستطيعاستخدامه ضد أى تدخل صينى كبير ، وأمرت الجنرال جورج ستراتماير أن يستخدم ٩٠ قاذفة من طراز ب-٢٩ فىالصباح التالى لتدمير جسور نهر يالو ، وقطع

طريق المواصلات السهل بين كوريا الشمالية ومنشوريا الذى يستخدم فى تدفق جيوش كبيرة من الصين الشعبية وكنت قد تفاديت هـذا العمل حتى الآن خوفا من خطر الوقوع فى خطأ اذا ألقيت القنابل فى منشوريا وهو ماكان محرما علينا .

وتلقيت برقيـة سريعة من جورج مارشـال وزير الدفاع بأمر مضـاد لامرى ، يأمرنى بتأجيـل ضرب أية أهداف تقع على مسافة ٨ كيلومترات من حدود منشوريا . وبدا لى أنه من غير المعقول أن تمتد حمـاية العدو لاالى الجسور فحسب، بل والى مسافة ٨ كيلو مترات على الجانب الكورى لنهر يالو حيث يمكن اقامة رأس جسر .. واحتججت فورا على هذا الامر ، ولفت النظر الى تحذيراتى السـابقة التى قلت فيها أن هنـاك تحركات كبرى تقع عبر الجســور وقلت أن الطريق الوحيد لوقف تعزيزات العدو هو تدمير الجسـور بهجوم جوى ، وتدمير المنشآت فى كوريا الشـمالية من الجو، وأننى أعتقد أن هذه العملية تقع فى نطاق قواعد الحرب والقرارات والتوجيهات التى تلقيتها من قبل ، وأننى لا أستطيع أن أقبـل تعليمات تلغى أوامرى الا بعد أن أحتج عليها أعظم احتجاج ، وقلت (اننى أعتقـد أن تعليماتكم يمكن أن تؤدى الى كارثة كبرى لا أستطيع تحمل مسئوليتها ، وأنا أطلب اعادة النظـر فى قراركم بسرعة ، أوعرض المشكلة على الرئيس لاعادة النظر فيها)

وأدى هـذا كله الى تعـديل الامر والسماح لى بضرب الجـانب الكورى من جسور نهر يالو

وطلبت الى ستراتماير أن يدرس الظروف التى يمكن أن يسمح فيهـا بضرب الجسور فقال (لا يمكن عمل ذلك ، ولابد أن واشنطون تعلم ذلك)

وقد وصف الجنرال ايميت دونيل رئيس قيـادة القاذفات فى الشرق الاقصى عملية القاء القنابل كما يلى: (غير مسموح لنا بانتهـاك أرض منشـوريا ، وأعنى بذلك أنه غـير مسموح لنا بالتحليق فوق أى جزء منها .. ولنهر يالو كأغلب الانهـار عدة انحناءات بارزة ، وحتى لانعتدى على أرض منشوريا فاننا نستطيع أن نهاجم الجسور الرئيسية عندآنتونيج بطريقة واحـدة ، هى الطريق الذى يتبعه العـدو نحو انحناءة فى أقصى جنوب النهر ، وقد وضع العدو على الجانب الآخر من النهـر بطارياته وراح ينهال علينـا بقذائفه على طول

الطريق أسفل هذا الخط تماما ، ولابد من أن نستولى عليها بطبيعة الحال ولكننا لا نستطيع أن نرد على القتال • وبالاضافة الى ذلك فقد ارسلوا مقاتلاتهم لكى تلحق بتشكيلاتنا وتتقدمها الى الشمال حوالى ثلاثة كيلومترات وتحلق بنفس السرعة على الجانب الآخر من النهر ، وبينما كنا نحن نتخذ مواقعنا ، كانت هي تميل شمالا وترتفع الى حوالى ٩٠٠ متر ثم تقوم بهجوم مواجه على القاذفات من هناك ، وكانت تأتى من منشوريا لكى تنقض على قواتنا وتطلق مدافعها عليها ثم تواصل عودتها الى بلادها•

وقد أصيب أحد طيارى قاذفاتنا بجراح قاتلة ، وعندما عاد كانت بقايا ذراع تتدلى الى جواره ، ومن خلال فقاقيع الدم المنبثقة من دمه قال :

— فى أى جانب ياجنرال تقف واشنطون والامم المتحدة ؟

لقد احرقت هذه الكلمات روحى• وفى ذلك اليوم كتبت برقية أطلب فيها اعفائى فورا من عمل فى الشرق الاقصى ، وفى غمرة مرارتى قلت لرئيس اركان حربى الكفء الجنرال دويل هيكى : « لأول مرة فى التاريخ العسكرى ينكرون على قائد استخدام قواته العسكرية لحماية أرواح جنوده وسلامة جيشه •• ان هذا بالنسبة لى نذير بموقف فاجع فى الشرق الاقصى » ••

واحتج هيكى بأن الجيش لن يفهم رحيلى فى مثل تلك اللحظة الحرجة، وقد تتدهور روحه المعنوية ، وأن الواجب يدعونى ألا أثير مثل تلك الازمة ••• وعندئذ مزقت برقيتى وبعد عدة سنوات قيل أن الجنرال ايزنهاور قال أنه لو كان مكانى وتلقى مثل هذا الامر لتجاهله ، فان هذا على الاقل سيضمن اعفاءه فورا من قيادته•

تسرب فى المخابرات

لم يكن أمامى الآن غير ثلاث طرق ممكنة ••• ففى استطاعتى أن أمضى قدما ، أو أن أبقى بلا حراك ، أو انسحب •• فاذا مضيت قدما فهناك احتمال بأن الصين لن تتدخل بقواتها وأن الحرب قد تنتهى ، واذا بقيت بلا حراك ، فسيكون من الضرورى أن أختار لى خطا للدفاع وأن أحفر الخنادق ، وقدرت أن قواتنا يجب أن تزداد الى ثلاثة أمثالها على الاقل لمواجهة مثل هذا الموقف ، ولكن لم يكن هناك أى وعد من واشنطون بارسال تعزيزات ، ولم تكن هناك أية أرض ذات عقبات طبيعية يمكن الانتفاع بها ، وسيكون مستحيلا على

قواتي القليلة اقامة دفاع قوى ضد أعداد ساحقة من الصينيين .. أما اذا انسحبت . فسيكون ذلك على عكس أوامرى وسيقضى على كل فرصة لانهاء الحرب الكورية بنجاح .

وانتهيت الى أن أفضل وضع بالنسبة للامن هو المضى قدما ، فان هذا سيحرم العدو من اختيار الوقت والمكان للهجوم وحشد قوات أخرى من منشوريا ، وسيكون فى نفس الوقت محوا لقوات كوريا الشمالية واستطلاعا لنوايا الصينيين .

واذا كان زحفنا الى الامام سيكشف اشراك الصينيين مقدما ، فان قواتنا ستكون لديها الحرية الضرورية لكى تعمل للنجاة بنفسها ، وستكون خطتى أن أنسحب بسرعة حتى أطيل خطوط تموين العدو وأكشفها مما يؤدى الى زيادة صعوبات التموين للجيش الشيوعى ، وزيادة هائلة فى قوة التدمير لقواتنا الجوية ، ومع كل خطوة للامام سوف تقل قوة العدو بالنسبة لقوتنا حتى تصل الى درجة من المساواة بين الخطين المتضادين ، وفى انتظار مثل هذا الموقف طلبت الى الجنرال ووكر أن يعد خططا لعمليات الانسحاب فى حالة دخول الصين الحرب بقوة وتصميم ، ووافق كل قادة الميدان وأركان الحرب على خطتى الاساسية ، وعرضت الخطة على رؤساء أركان الحرب المشتركة فأقروها ..

وفى غضون ذلك كان الشيوعيون الصينيون يتدفقون خلسة على جسور نهر يالو ليكونوا فى وضع استعداد للهجوم .. وتحت ستار من الظلام، وبفضل القيود التى وضعت على دفاعنا المضاد للطائرات ، قذفوا بأكثر من ٢٠٠ ألف جندى فى كوريا الشمالية فى المدة بين ٦ و٢٦ نوفمبر وكان الامر بألا أضرب جسور نهر يالو هو أكثر القرارات التى فرضت على قائد ميدان فى تاريخ أمريكا اثارة للدهشة

وفى نهاية نوفمبر ألقى القواد الشيوعيون بقواتهم كلها عبر نهر يالو الى المعركة .. وهكذا دخلت الصين الشيوعية الحرب علنا ضد قوات الامم المتحدة ، وكانت هناك مجموعتان من جيوش الصين : المجموعة الرابعة وتعمل ضد الجنرال ووكر ، والثالثة وتعمل ضد الجنرال ألموند ، وتهاجم بقوات ساحقة

لقد كشفت ضربة مجموعة الجيش الصينى الرابع جناح الجيش الامريكى الثامن فأمر الجنرال ووكر على الفور بالانسحاب سريعا ، بينما واجه

الفيلق العاشر ظروفا أشد من الجيش الثامن فانسحب الجنرال الموند وفقا للتعليمات صوب « هانجنام »

وتم انسحاب القوتين ببراعة تامة، وقد ارتحت تماما الى طريقة تنفيذ العملية كلها واحسست أن القرارات الصعبة التى اضطررت الى اصدارها والبراعة التى أبداها قوادى أنقذت القوات ، وقد أحدث التحرك شمالا اضطرابا فى جدول مواعيد العدو وجعله يتحرك قبل الوقت المقرر ، ويكشف تجمعات الجيوش التى تتم سرا ، وكان يأمل أن يحشد فى هدوء قوة كبيرة ثم يقضى علينا بضربة واحدة .. ولو لم أتصرف كما فعلت لكنا فريسة سهلة له :

وكانت خسائرنا فى كل عمليات نهر يالو طفيفة نسبيا اذ بلغ عدد القتلى والجرحى والمفقودين فى الجيش الثامن ٧٣٣٧ وفى الفيلق العاشر ٥٦٣٨ .

وبدا للجميع بوضوح أن هناك تسربا فى المعلومات ، فقد كان الجنرال ووكر يشكو لى دائما بأن عملياته يعرفها العدو مقدما عن طريق بعض المصادر فى واشنطون ، وسأظل أعتقد دائما أنه لو أصدرت أمريكا تحذيرا بما معناه أن أى اشتراك للصين الشيوعية فى حرب كوريا سيعد عملا من أعمال الحرب الدولية ضد الولايات المتحدة لانتهت الحرب الكورية بزحفنا الى الشمال ، وأعتقد أن الشيوعيين كانوا سيلزمون مكانهم على نهر يالو، ولكن بدلا من ذلك نقلت اليهم معلومات تؤكد أن جسور يالو ستبقى وأن قواعدهم ستظل دون مساس .

وقد جاء فى منشور رسمى أذاعه الجنرال (لين بياو) باللغة الصينية: « لم أكن لأقوم بالهجوم وأعرض رجالى وسمعتى العسكرية للخطر لو لم أكن واثقا بأن واشنطون سوف تكبح جماح الجنرال ماك آرثر من اتخاذ اجراءات انتقامية مناسبة ضد خطوط امداداتى ومواصلاتى »

وأبلغت ذلك لرؤساء أركان الحرب المشتركة وقلت أن القوات الصينية تشترك فى كوريا الشمالية بقوات متزايدة ، فبالاضافة الى عناصر كوريا الشمالية ، فان الجيوش الصينية العشرين والسادس والعشرين والسابع والعشرين، والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والاربعين والرابع والاربعين والخمسين والسادس والستين تشترك الآن فى القتال . ولا صحة لأية حجة بأنها تكتفى بتقديم بعض المتطوعين .:

لقد كنا نواجه حربا جديدة تماما .

تبادل الرسائل

كانت قواتنا الراهنة غير كافية لمواجهة هذه الحرب غير المعلنة ، وأبرقت سريعا الى واشنطون للتوصية باحضار وحدات صينية من فورموزا ، ولكن الامم المتحدة رفضت استخدام القوات التى عرضها الجنرال شيانج كاى تشيك ، ولم تكن هناك أية تعزيزات كبيرة قادمة من أى مصدر آخر .

وفى ليلة رأس سنة ١٩٥١ شن الشيوعيون هجوما عاما بقوة هائلة ، واحتلوا سيول مرة أخرى وتراجع الجيش الثامن الى مواقع جديدة على مسافة ١١٠ كيلومترات جنوب خط ٣٨ ولكن الضعف كان قد بدأ يظهر على العدو ، وكان التيفوس وغيره من الاوبئة تقضى على الجنود الصينيين . وأصدرت أمرى للجنرال ماثيو ريدجواى - الذى حل محل الجنرال ووكر بعد مصرعه فى حادث سيارة - بأن يشرع فى الزحف شمالا مرة أخرى ... وفى مارس كنا قد اعدنا احتلال سيول وبلغنا الخط ٣٨ .

وأوصى رؤساء أركان الحرب بخطة طويلة الاجل قدمت لوزير الدفاع ، يقترحون فيها فرض حصار بحرى على الصين ، مع ازالة القيود عن الغارات الاستكشافية فوق مناطق الصين الساحلية ومنشوريا ، وأن يستخدم الحلفاء قوات الصين الوطنية ، ودعوا الى منح العمليات ضد الشيوعيين تأييدا قويا

وتجددت المناقشات القديمة عما اذا كان لقوات الامم المتحدة أن تعبر خط ٣٨ أم لا ، وركز الباحثون عن كبش الفداء فى أمريكا وخارجها هجومهم على ، فاتهمتنى دعاياتهم بأننى كنت السبب فى دخول الصين الشيوعية الحرب بعبورى خط ٣٨ بطريقة تعسفية ... كان هذا ليس مجرد شائعة ... كان حملة رسمت بعناية تستغلها عناصر مجهولة فى أعلى دوائر الحكومة ، وتنشرها عناصر معينة فى الصحف الامريكية والحقيقة بطبيعة الحال ، هى أن قرار عبور خط ٣٨ إتخذ فى واشنطون .

وفى ٨ مارس كتب النائب جو مارتين زعيم الاقلية الجمهورية بمجلس النواب رسالة لى قال فيها : « أعتقد أنه من الضرورى لأمن دولتنا وسلامة العالم أن تتضمن سياسة امريكا أوسع استراتيجية ممكنة ، والا نضعف مركزنا فى آسيا بسبب رغبتنا القوية فى حماية أوربا »

« ومرفق مع هذا نسخة من خطاب ألقيته أخيرا أؤكد فيه هذه النقطة

الحيوية وأقترح أن تستخدم قوات كاى تشيك من فورموزا فى فتح جبهة آسيوية ثانية لتخفيف الضغط على قواتنا فى كوريا • وأرى أنه من المفيد أن نعرف رأيك حيال هذه النقطة سواء بطريقة سرية أو بغير ذلك •

***

ولما كنت أرى دائما أنه من واجبى أن أرد صراحة على كل سؤال برلمانى عن مسائل تتعلق بمسئوليتي الرسمية فقد رددت على النائب مارتين قائلا : « أن آرائى وتوصياتى عن الموقف الذى خلقه دخول الصين الحرب ضدنا فى كوريا قدمت الى واشنطون بكل تفصيل ، وهذه الآراء معروفة جيدا بصفة عامة ومفهومة بكل جلاء اذ أنها تسير وفقا للطريقة التقليدية التى تقضى بمواجهة القوة بأقصى ما يمكن من القوة المضادة ، وهو مالم نفشل قط فى عمله فى الماضى ».

***

لم أعلق أهمية كبرى على تبادل هذه الرسائل ، فقد كان مقصودا به من ناحيتى مجرد رد مؤدب يحمل رغبة وطنية طبيعية فى الانتصار ، ولكن نقادى استغلوا بصفة خاصة قولى « أنه ليس هناك بديل للانتصار» وتلك شكوى سخيفة • فقد أظهرت الاحداث التالية بوضوح أن البديل الوحيد للانتصار هو المهادنة ، وأن أية دولة عظيمة تخوض الحرب ولا تتمها حتى النصر سوف تعانى فى النهاية كل عواقب الهزيمة !

عزل من القيادة

أصدرت بعد ذلك تصريحا قلت فيه : (أن العمليات مستمرة وفقا للمقرر • لقد طهرنا الآن كوريا الجنوبية من القوات الشيوعية المنظمة الى حد كبير ، وفشلت تكتيكات القاء الموجات البشرية التى اتبعها العدو بطريقة حاسمة ، فانه يظهر احتمالا أقل مما تظهره قواتنا رغم قسوة الطقس والارض والمعركة •

ورغم القيود التى تحد من نشاط قوات الامم المتحدة الآن ، والمزايا العسكرية التى تتمتع بها الصين الشعبية فقد أظهر العدو عجزا تاما عن تحقيق غزو كوريا)

وفى مساء ٢٤ مارس أدليت بالتعليقات التالية : « ان كل شئ يسير على مايرام فى الجبهة • وقد بدأت « سيول » تستأنف بعض مظاهر الحياة • • ويبدو أنه لا ضرورة لاى تعقيب آخر يتعلق بالخط ٣٨ الذى بحث وضعه بطريقة شاملة فى تصريحات أخيرة صدرت فى واشنطون ولندن وغيرهما من العواصم ، والواقع أنه لم يكن له قط أى مغزى عسكرى ، فقواتنا

البحرية والجوية تعبره كلما شاءت ، كمافعلت القوات البرية ذلك في الماضي»

وكان هذا هو آخر تصريح أدليت به كقائد ، وان كنت لم أعرف ذلك في حينه ..

وثارت حملة سب ونقد على بلاغاتي الاخيرة ، وكان الجزء الذي أمسكوا به هو أنني عرضت على قائد العدو في الميدان التحدث في الشروط العسكرية وكانت حجتهم في ذلك أنني قضيت على صيغة سحرية للصلح كانت أمريكا قد حصلت فعلا بمقتضاها على اتفاق دولي ، وأنها كانت على وشك اعلانها .

وكان هذا هراء تماما ، فلم تكن هناك مثل هذه الخطوة حتى في صورة مسودة ، وكان ما قلته يؤيد تماما أي سعي بذل للصلح .. كان مجرد صوت محلي لقائد ميدان يحدد مسئولياته بدقة اذ يقول أن المسائل الجوهرية سياسية وأنها يجب أن تجد الرد عليها في الميدان الدبلوماسي .

وكنت قد دعوت قائد العدو مرتين قبل ذلك للاستسلام ووقف سفك المزيد من الدماء ، مرة بعد انتصارنا في أنشون ، ومرة بعد احتلالنا بيونج يانج .. وفي كلتا المناسبتين لم يظهر أدنى همس من اللوم من أي مصدر ، بل العكس هو الصحيح ، فمنذ بداية الحروب ، لقائد الميدان حق اتخاذ أية خطوات في سلطته لتقليل سفك دماء الجنود الى أدنى حد ، بل ان ذلك لعمل يعتبر من واجبه ..

كما ترددت شكاوى عن تأكيدي لضعف الصين ، ولم يكن تصريحي واقعيا فحسب ، بل لقد كان يهدف الى أن يقدم العدو الاسباب الاساسية التي تدعوه للموافقة على وقف الحرب .. والواقع أنه بعد أقل من أربعة شهور قبل الاقتراح الذي قدمته روسيا لوضع الترتيبات الخاصة بعقد هدنة

وفي تلك الفترة الحرجة أذاع النائب مارتين رسالتي اليه ـ لسبب لم يفسر بعد ـ ودون استشارتي . وعلى الفور ترددت الصيحات والضجات بأنني أردت أن أوسع نطاق الحرب .

وفي الساعة الواحدة من صباح ١١ ابريل استدعى الرئيس ترومان الصحفيين الى البيت الابيض وأعلن اعفائي من قيادتي في الشرق الاقصى

الثمن الفاجع

منذ بداية الزمن ، تغير كثيرون من القواد ـ البعض بسبب نزوة ، والبعض بسبب قضية ، ولكن لم يحدث قط أعنف من الطريقة التي استخدمت في اعفائي دون استماع لاقوالي ، ودون منحي فرصة للدفاع ، أو أي اعتبار للماضي ..

لقد سمعت الكثير عن مزاج ترومان

العنيف ، ونوبات الغضب التى لايمكن السيطرة عليهـا ، كما لاحظت بقلق متزايد طريقة معـالجته غير الحـازمة للموقف فى كوريا •• كان باديا تماما أن أعصابه بلغت مرحلة الانهيار ، ولم تكن أعصابه وحدها ، بل كان هنـاك ما هو أكثر خطرا بالنسـبة لرئيس تنفيـذى لدولة فى حرب وهو جلده وقوة احتماله •

وكان الامر الذى تلقيتـه باعفائى عنيفا حتى أنه لم يتضـمن شيئا من العبارات الرقيقة المعهودة التى تذكر عند نقل قائد ما ، بل انه وضـعنى تحت اكراه فعلى ، ولم يكن هناك ساع أو خادم من أى نوع يمكن أن يفصل من عمله بمثل هـذا التجاهل الفظ لقواعد الادب واللياقة العادية ، فقـد علمت بالامر أولا عن طريق برقيـة صحفية أذيعت بالراديو !

كان اعفائى من القيـادة أمرا مهما لا لسبب ما تضمنـه من مسـائل شخصية ، بل لانه كان رمزا لتغيير أساسى فى الموقف حيـال آسيا منذ دخولنـا حرب كوريا ، وكان الشىء الاكثر مغزى تلك الاحـداث الفاجعة التى نتجت بعد ذلك ، فان سلسلة من رد الفعل التى بدأت أضرت بأسـس الكفاح بين الغرب والشيوعيين •وكان من الممـكن أن يكون قرار مواجهـة العـدوان الشـيوعى فى محاولته العسكرية للاستيلاء على كوريا قرارا نبيلا حقا لو أنه نفذ بشجاعة وعزيمة لاتهن ، ولكن الامم المتحدة أثبتت أنها ليست كفئا لهذه المهمة ، فبعد دخول الصـين الحرب ، أذعنت الامم المتحدة للنصائح التى اتسمت بالخوف وتخلت عن التزامات تعهـدت بها بأن تعيد لشعب كوريا دولة كانت موحدة وحرة

ان التخلى عن سياسة تسير مباشرة نحو النصر ، انما هو نكوص عن مبدأ الولايات المتحـدة العسكرى منذ قرن ونصف قرن •• من الهجوم الى الدفاع •• مع أن تاريخ الحروب يظهـر أن السياسة الدفاعية لا تحقق غير ركود حائر متردد • وقد قبلت سـياسة التردد والحيرة بثمن فاجع ••

ولا يمكن فى الحرب أن يكون هناك بديل للانتصار •



اول السلم :

قال الموظف وهو يقدم الشاب المعين حديثا لزملائه فى الشركة :

— هذا هو هوبرت ابن المدير ••• وسيبدأ العمل من اول السلم •• بضعة ايام !

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات ميتسوبيشي المتقدمة .

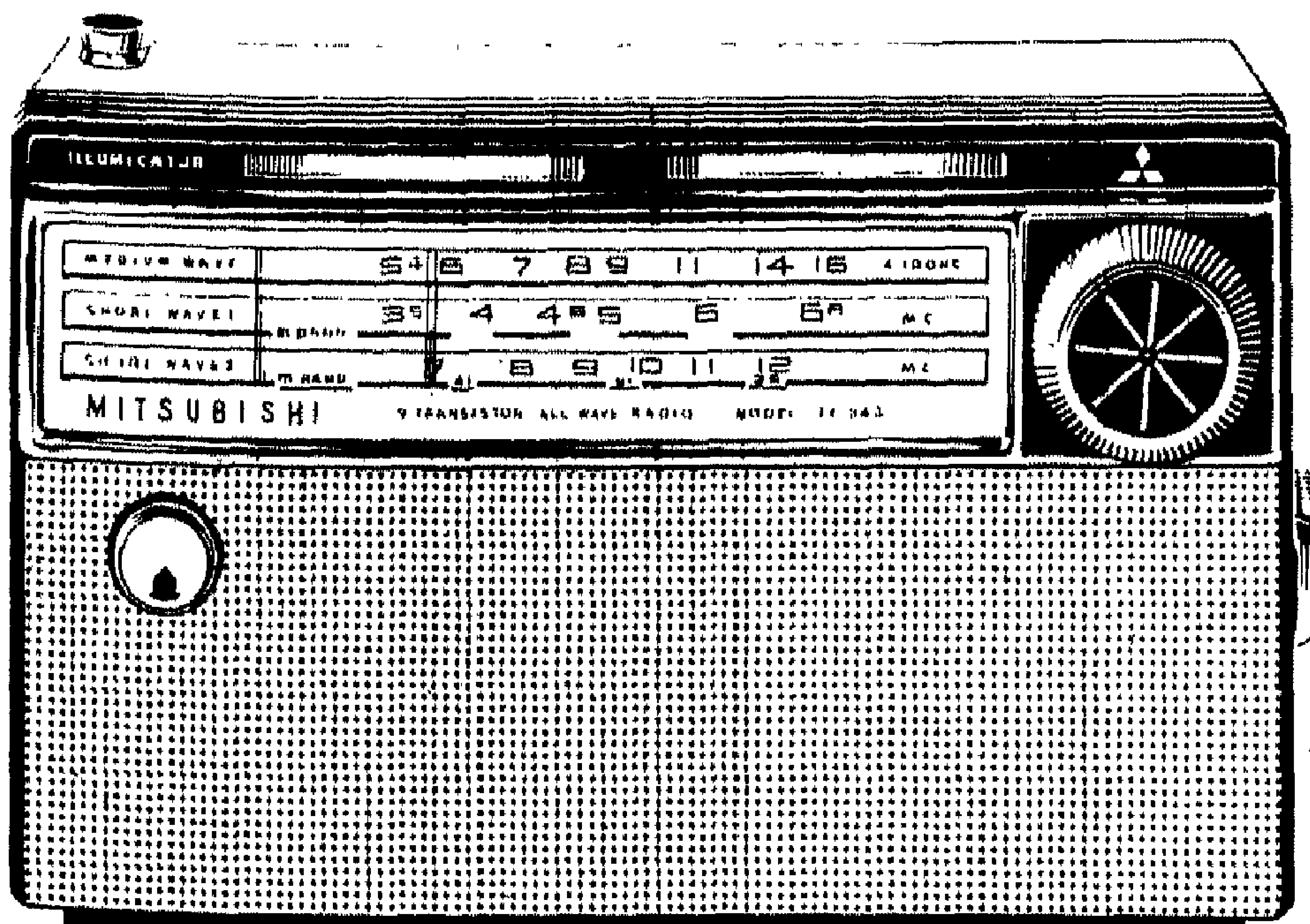
المنظر الجميل ، والأداء الرائع ، والسعر المناسب ! هذه الصفات تتوفر في راديو ميتسوبيشي طراز 9X-242 ٩ ترانزيستور بثلاث موجات (موجة متوسطة وموجة قصيرة ١ وموجة قصيرة ٢) وهذا الجهاز النقالي الأنيق يعمل بثلاث بطاريات إضاءة صغيرة ويمثل طريقة ميتسوبيشي الفريدة ايلوميكاتور - ميناء ترانزيستور يسهل التحكم فيها بحيث يمكنك ضبط الجهاز على محطة الإرسال التي تريدها فوراً .

بادر بمشاهدة جميع أجهزة راديو ميتسوبيشي الجميلة ...

لدى أقرب وكيل

MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION





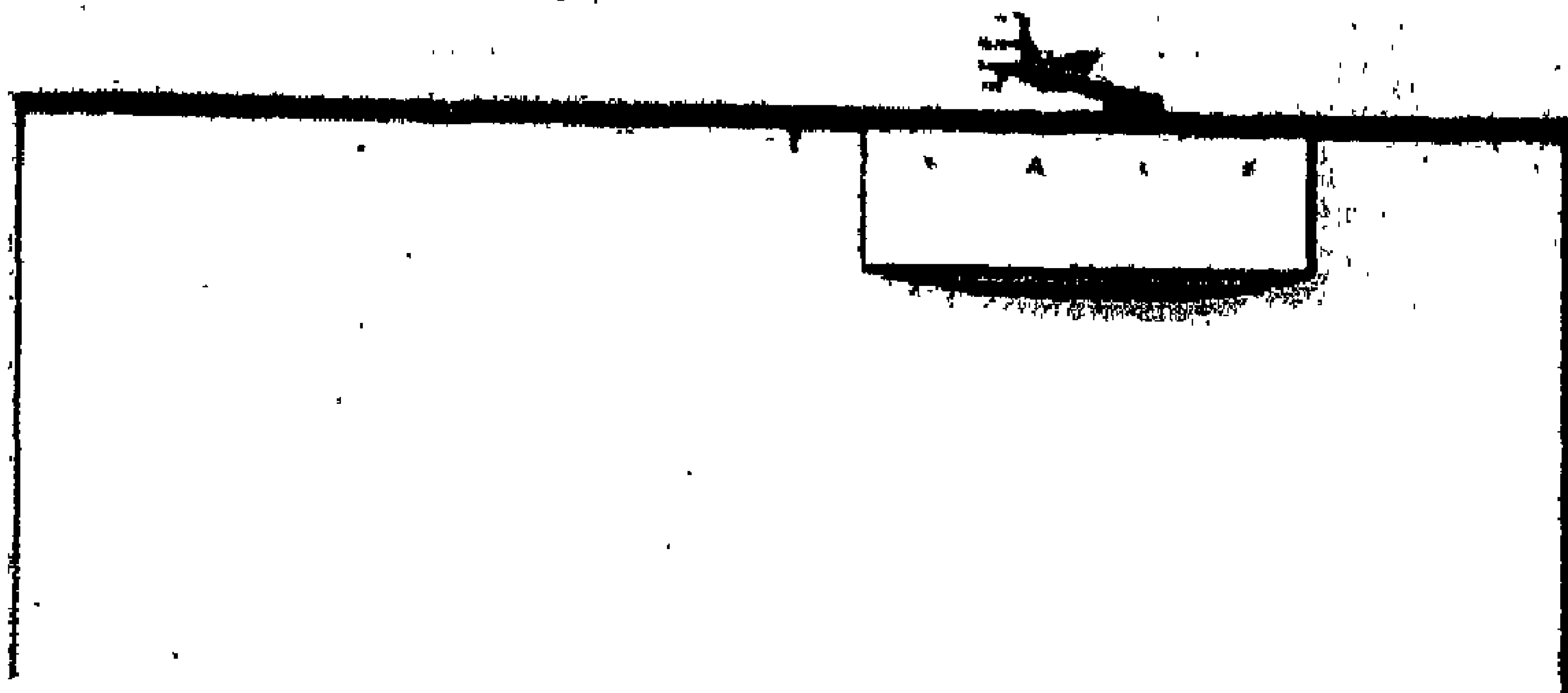
Model 9X-242

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك

اقفل الباب من فضلك



رفاص ييل لا ينسى أبدا

ان الابواب التى تغلقها رفاصات الابواب ييل اكثر من تلك التى تغلق باية رفاصات اخرى فى العالم ـ لانها تغلق بثقة وصمت وكفاية ، والسبب أن ييل وتاون يصنعون أكبر واكمل مجموعة رفاصات للابواب فى العالم ـ نماذج اكثر ، واشكال أكثر ، واحجام اكثر ، واستعمالات اكثر . ومن ثم فعندما تعين رفاصات او اقفال او مصنوعات معدنية تاكد من انها تحمل اسم (ييل) وعندئذ سيثق عميلك من انه يحصل على احسن ما يمكن ان تشتريه النقود .



YALE & TOWNE, INC.

NEW YORK 17, N.Y.

Write : Postfach 26, Zug 1, Switzerland



أساور الساعة

Elasto-Fixo

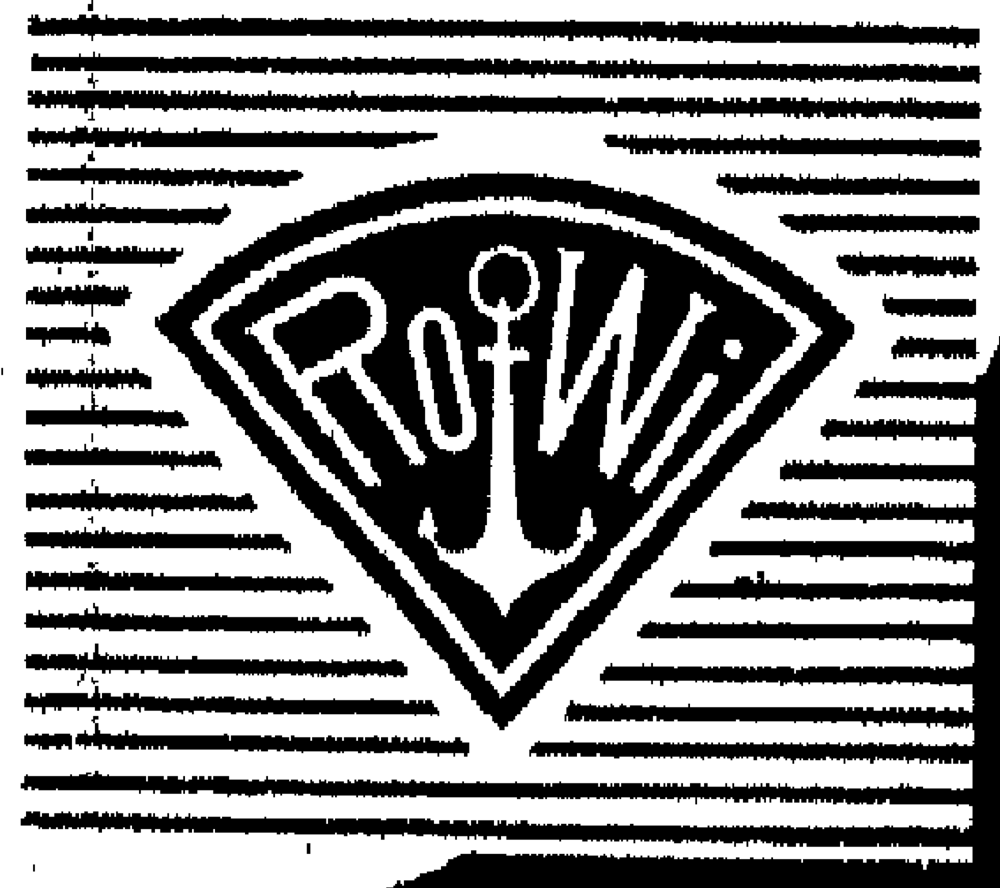
Fixo-Flex

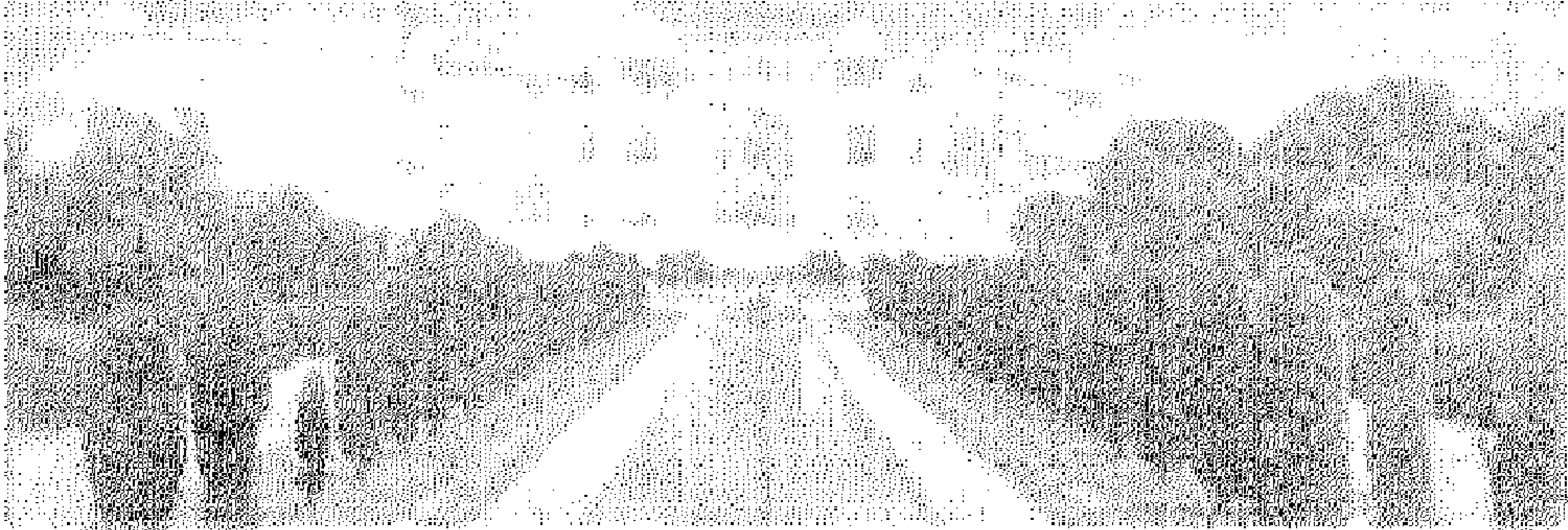
لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

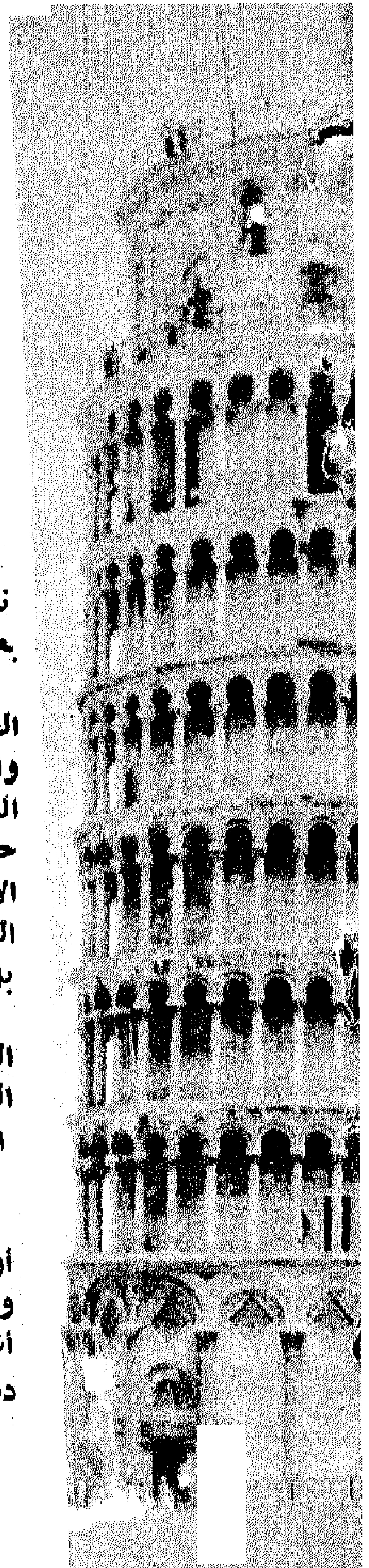
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات











كم عدد ماتعرفه من هذه الأماكن المشهورة ؟

الارجح انك تعرفها كلها ولو أنه من الجائز انك لم تزر واحدا منها ، ولكنها مألوفة لانك رايتها بعين آله التصوير .

كثيرا مايكون الشيء المألوف مألوفا بفضل الصور الفوتوغرافية الموجودة في الكتب والمجلات والصحف والملصقات والسينما . والتصوير الفوتوغرافي يدور بنا حول العالم كل يوم من ايام حياتنا ... من الغابات الاستوائية الكثيفة الى الاراضي القطبية المنعزلة غير المأهولة ، ومن أعماق البحر المظلمة الى الارتفاعات المتألقة فوق السحب، بل وخارج هذا العالم .

ويقرب التصوير الفوتوغرافي وجوه وأحداث التاريخ . انه ينبه الذاكرة ويحرك القلب وينشط الفكر ، ويمدنا بمتعة من أكثر المتع دواما : الصور التي توقف عجلة الزمن لك ولأسرتك .

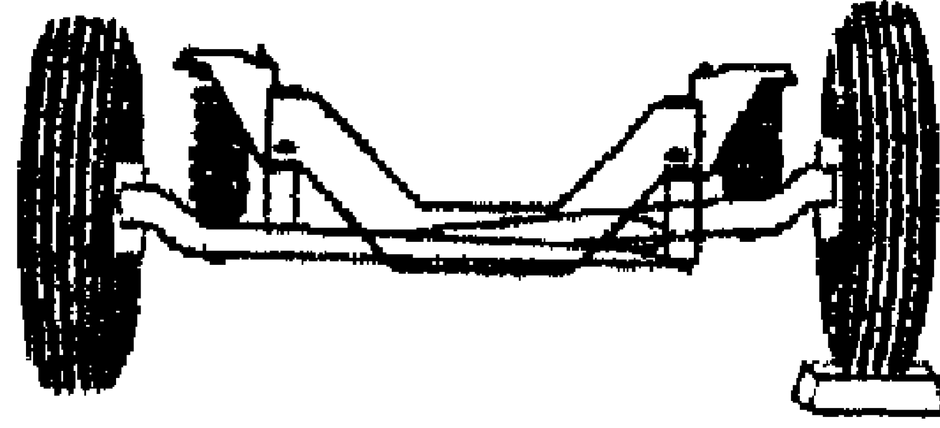
اينما يستخدم التصوير الفوتوغرافي - في أوقات الفراغ والتعليم والصناعة والتجارة والعلم والحكومة - ستجد منتجات كوداك وستجد أيضا اشخاصا يسهمون في حبك للحياة بشكل أوسع وأكثر امتلاء وارضاء للجميع




1965

تغلب على الصدمات..

جد خمالة معلقة Twin-I-Beam جديدة من فـــورد بالولايات المتحدة وهي اقوى حمـــالة وجـدت فى ســـيارة بيك آب



ان الحفر والشقوق والمطبات وغيرها التى توجد باكثر الطرق وعورة لاتعنى شيئا بالنسبة لسيارة فورد بيك آب ١٩٦٥ من الولايات المتحدة ، لان هذا هو نوع العقوبة التى صنعت سيارة فورد الجديدة F-100 لتتحملها .. احسن من اية سيارة اخرى بيك آب . I-beam

والسبب فى ذلك هو الحمـــالة الامامية Twin-I-Beam حيث يتحرك محوران I-beam مطروقان كل منهما مستقلا عن الاخر .ولذلك فان الصدمات التى تصيب احـــد الاطارات لاتنتقل الى الاخر . كمـــا ان الاذرعة نصف القطر المطروقة تثبت المحاور بالهيكل .وينتج ذلك تصفيفا احسن للعجلات ، ويؤدى هـــذا الخلط الى ايجاد اقوى حمـــالة بيك آب مستقلة صنعت حتى الآن .

ثلاثة محركات جديدة تماما عالية التحول

ان سيارة هذا العام F-100 تهيىء لكم فرصة الاختيار من ٣ محر..ت عالية التحول جديدة تماما ـ المحرك 240 Six للعمـــل الشاق ، والمحرك المتحمس 300 Six والمحرك الكبير V-8 352 . وقد صنع كل منهمـــا هندسيا بلفات فى الدقيقة منخفضة بنسبـــة عادية للمحور الخلفى . وبذلك تحصلون على وفر اكثر ، وقوة اكثر ، وحياة محرك اطول.

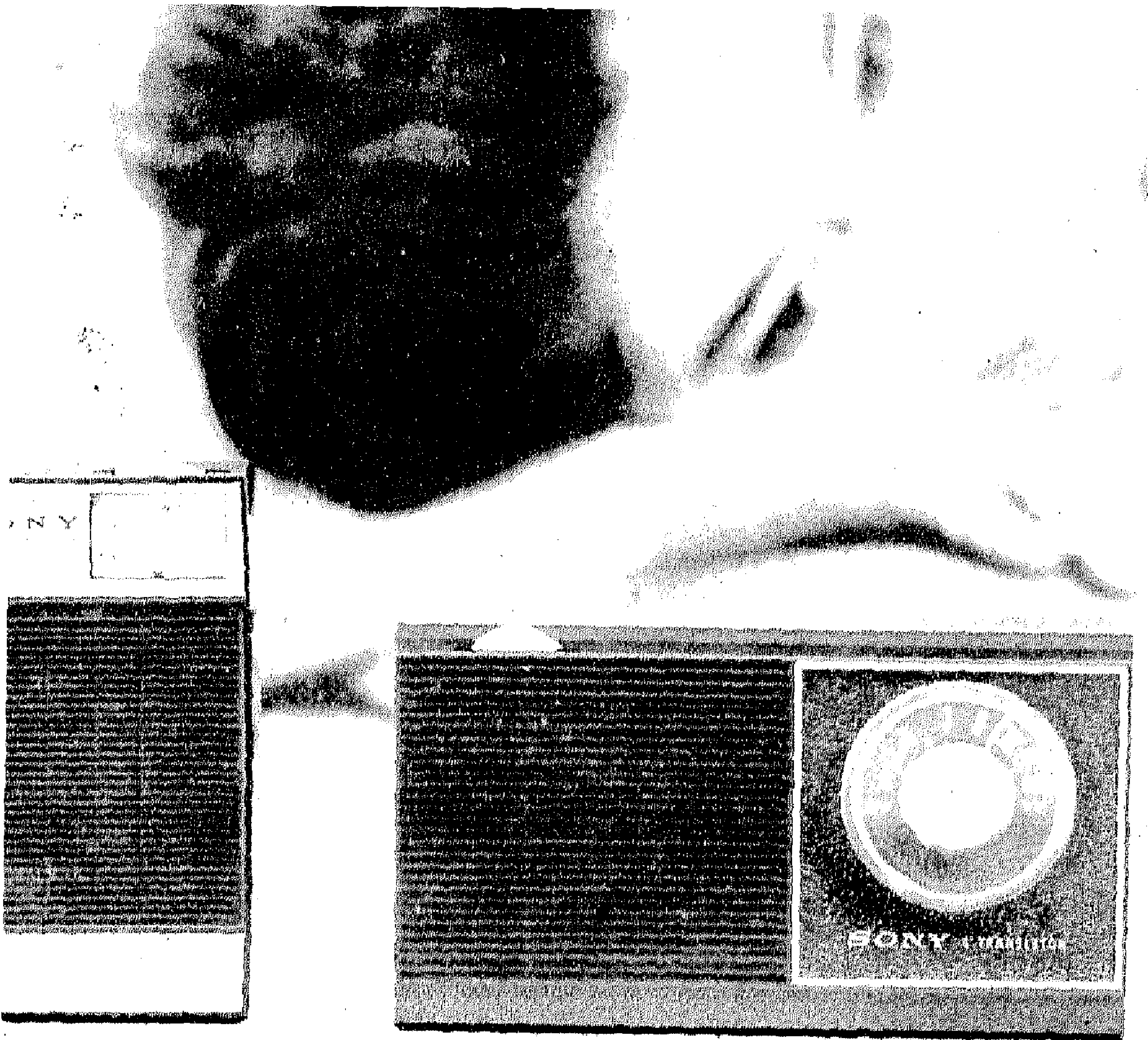
سيارة مريحة جميلة

ان سيارة F-100 الجديدة اكثر راحة من ذى قبل . مقاعدها عميقة التنجيد تتسع لثلاثة اشـــخاص . زيادة فى الفراغ الخاص للرؤوس والسيقان . عازل سخى فى السقف والواح الباب والارضية لمنع اية ضوضـــاء خارجية أو تقلبات جوية

جرب سيارة فورد ١٩٦٥ طراز F-100 بيك آب لدى اول وكيل لمنتجات فورد



انك تحصل على مزايا اكثر مقابل نقودك فى جميع منتجات فورد



صغير فى حجمه وممتاز فى أدائه

يمكنك ان تجد اجهزة راديو كثيرة اصغر من هذين الترانزيستورين سوني النقالى ، ولكن الحجم ليس كل شيء (فكر فى جهاز الاستقبال الكريستالي مثلا) . لقد نجح مهندسو سوني فى خفض حجمهما وحافظوا فى الوقت ذاته على اعلى مستويات الاداء . ففي طراز TR-1815 يعمل الضابط الاوتوماتيكي المنفصل (AGC) دورات لكل مراحل الذبذبة المتطلعة مما يجعل الاستقبال احسن منه فى كثير من النماذج الاكبر .
ومع هذا يمكن وضع الجهاز فى الجيب و تشغيله بثلاث بطاريات بحجم الاصبع . اما نموذج TR-1820 فيستخدم هوائى خارجي لزيادة الحساسية عند استقبال المحطات النائية . والدليل هنا . يمكنك أن تحصل على الحجم المحكم والاداء الممتاز فى اجهزة الراديو الترانزيستور . . . التى يصنعها سوني .

سوني

الابحاث تحدث الاختلاف

SONY®

I-2130

ديسمبر
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كتاب الشهر : قصة الحرب الكورية ١٣٠

كانون أول ١٩٦٤ ـ رجب ١٣٨٤